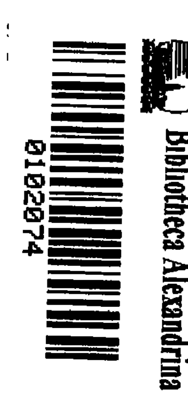
دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية

دكتورة
كاميليا عبد الفتاح
أستاذة علم النفس
عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة
بجامعة عين شمس سابقًا



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
الفجالة — القاهرة



دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية

دكتورة
كاميليا عبد الفتاح
أستاذة علم النفس
عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة
بجامعة عين شمس سابقًا

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
الفجالة — القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

يلعب مستوى الطموح دوراً هاماً فى حياة الفرد والجماعة ، إنه أحد المتغيرات ذات التأثير البالغ فيما يصدر عن الإنسان من نشاط ، ولعل الكثير من إنجازات الأفراد وتقدم الأمم والشعوب يرجع إلى توفر القدر المناسب من مستوى الطموح بالإضافة إلى توفر العوامل الأخرى التى تساعد على هذا الإنجاز والتقدم ، هذا فضلا عن ارتباط مستوى الطموح بالكفاية الانتاجية حيث أنه من المعروف أن الكفاية الإنتاجية – كما ونوعا – ترتبط إرتباطاً إيجابياً بالمستوى العالى من الطموح .

وفى مجال التربية والتنشئة الاجتماعية نستطيع أن نلاحظ أثر مستوى الطموح على سلوك الصغار واهتماماتهم وأنشطتهم المختلفة ، كما نستطيع أن نلاحظ أثره أيضاً على أساليبهم التوافقية المختلفة .

ويتصل مستوى الطموح بالأدوار التى تفرضها الجماعة على أعضائها ، من ذلك ما قد نلاحظه من فروق بين كل من مستوى طموح الرجل والمرأة تبعاً للحضارة والثقافة التى يعيشان فيها .

كما يعتبر مستوى الطموح علامة هامة من علامات الروح المعنوية سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة . إن المتتبع لما حدث فى نسيج المجتمع المصرى بعد مرحلة الانفتاح الاستهلاكى يمكن أن يلحظ ارتفاع فى مستوى الطموح غير واقعى لدى بعض الأفراد مما أدى إلى ظهور الانحرافات وإلى سوء العلاقات الاجتماعية وإلى تهديد المناخ العام للمجتمع .

لهذا الذى ذكرناه فيما تقدم ولغير ذلك من علاقة مستوى الطموح بالحياة الانسانية فى مسالك الصحة والمرض أو السلبيه والايجابية استحوذت دراسات مستوى الطموح على اهتمام الباحثين فى مجالات فروع علم النفس المختلفة .

وفى هذا الكتاب اقدم ما قمت به من دراسات تجريبية فى موضوع مستوى الطموح على عينات مصرية . وتتضمن هذه الدراسات تناول مستوى الطموح فى علاقة بالاتزان الإنفعالى ومستوى الطموح وأثره على العلاقات الاجتماعية ، ثم الفروق بين الجنسين فى مستوى الطموح واخيرا مستوى طموح المرأة العاملة ويتضمن هذا الكتاب تعريف بأول استبيان لمستوى الطموح على المستوى المحلى والدولى كما يعتبر هذا الكتاب أيضا أول مؤلف عربى يتناول موضوع مستوى الطموح وقد توالت الدراسات والبحوث لا فى نطاق علم النفس فقط دائما فى مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية .

وقد أوردنا فى الفصل الخامس والأخير من الباب الثانى عددا من الدراسات العربية والتى تلت الدراسة الأولى التى قمنا بها عام ١٩٦١ .

والأمل كبير فى الاستفادة من هذه الدراسات فى تطوير حياتنا بما يعود علينا بالفائدة فى مجالات التربية والصحة النفسية والعمل والانتاج .

كاميليا عبد الفتاح

القاهرة فى ١٩٩٠

الباب الأول

مدخل لمستوى الطموح والشخصية



الفصل الأول

مفهوم مستوى الطموح

إن كلمة الطموح aspiration اصطلاح متداول بين العامة من الناس كما هو معروف بين الخاصة من الباحثين والدارسين وبخاصة فى المجتمعات التى أخذت بأساليب التنمية والتقدم ، وقد كان إصطلاح الطموح شائعاً على نحو غير دقيق ، حتى جاءت بحوث ليفين وتلاميذه فحددت مفهوم الطموح وأجرت الكثير من الدراسات التجريبية وانتهت إلى تحديده بمصطلح مستوى الطموح Level of aspiration كما بينت الكثير من أبعاده المختلفة ، ففى دراسة ديمبو Dembo عن النجاح والفشل والتعويض والصراع ظهر لأول مرة استخدام اصطلاح مستوى الطموح .

وقد كانت الإتجاهات الغالبة للعلماء الذين درسوا مستوى الطموح تنحو نحو تعريفه على أساس شرح العملية التى تكشف عنه من حيث الأداء العملى ووصف السلوك بصرف النظر عن توضيح ماهيته ، وقد يرجع هذا فى الواقع إلى كثرة العوامل المتداخلة فى طبيعته .

وسوف نعرض للإتجاهات المختلفة فى تعريف مستوى الطموح وطبيعته ننتهى منها بوضع تعريف عام له فى ضوء ما أسفرت عنه التجارب .

تعريف هوبى (١٩٣٠) :

يعتبر هوبى أول من عرف مستوى الطموح فى مجال دراسته عن علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح حيث عرفه « بأنه أهداف الشخص أو غاياته أو ما ينتظر منه القيام به فى مهمة معينة » .

ويتضح من هذا التعريف أن هوبى خلط بين الطموح ومستوى الطموح من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن هوبى تعرض لمستوى الطموح على المستوى الشعورى فحسب

أى على أساس الأهداف الواضحة للشخص ومحاولة تحقيقها ، وأغفل الدوافع والحاجات اللاشعورية التى ترمى إلى تحقيق أهداف معينة تكون غير واضحة للفرد ولكنها تؤثر فى سلوكه .

تعريف فرانك (١٩٣٥) :

عرف فرانك مستوى الطموح « بأنه مستوى الإجادة المقبل فى واجب مألوف يأخذ الفرد على عاتقه الوصول إليه بعد معرفة مستوى إجادته من قبل فى ذلك الواجب » .

وقد أوضح فرانك أن سلوك مستوى الطموح مميز للشخصية وثابت ثباتاً نسبياً . ومن هذا التعريف يتضح أن فرانك قصر مستوى الطموح على تقدير معين لخبرات سبق أن مر بها الفرد بحيث يقدر على أساسها عمله ، وبالتالى خواصه فى العمل المقبل ، وهذا صحيح لأن الإنسان يستفيد من خبراته السابقة فى تقدير خبراته المقبلة ، غير أن ذلك لا يشمل كل الواقع لأننا فى كثير من الأحوال نقدر أعمالنا المقبلة تقديراً قد لا يستند على خبرة سابقة لنفس العمل وإنما نستفيد من الخبرات المماثلة ، كما نعتمد من ناحية أخرى على التكوين الدينامى للشخصية ، ومستوى الطموح يتأثر بدوافع لاشعورية بالإضافة إلى تأثره بالخبرات السابقة ، ولذا يعتبر تعريف فرانك تعريفاً قاصرا عن توضيح معنى مستوى الطموح ومفهومه .

تعريف جاردنر (١٩٤٩) :

حدد جاردنر مفهوم مستوى الطموح بأنه « القرار أو البيان الذى يتخذه الفرد بالنسبة لأدائه المقبل » .

ويتبين من هذا التعريف أن جاردنر أغفل توضيح ماهية مستوى الطموح ، وقصر تعريفه على قرار الفرد حين يقبل على أداء عمل .

تعريف مورتون دوتش (١٩٥٤) :

عرف دوتش مستوى الطموح بأنه « الهدف الذى يعمل الفرد على تحقيقه ، ومفهوم مستوى الطموح يكون له معنى أو دلالة حين نستطيع أن ندرك المدى الذى تتحقق عنده الأهداف الممكنة » .

ولا يختلف تعريف دوتش عن تعريف فراتك فى أن مستوى الطموح هو الهدف الذى يعمل الفرد على تحقيقه .

تعريف دريفر (١٩٥٢) :

عرف مستوى الطموح بأنه « الإطار المرجعى الذى يتضمن إعتبار الذات أو هو المستوى الذى على أساسه يشعر الفرد بالنجاح أو الفشل » . ويعتبر هذا التعريف تعريفاً مختصراً ولا يبين كل العمليات المتضمنة فى مستوى الطموح .

تعريف ايزنك (١٩٤٥) :

لم يعرِّف ايزنك مستوى الطموح بالرغم من دراساته هو وتلاميذه العديدة له . ولكنه عرف الطموح بأنه « الميل إلى تذليل العقبات وتدريب القوة ، والمجاهدة فى عمل شيء بصورة سريعة وجيدة لتحقيق مستوى عال ، مع التفوق على النفس » .

ويتضح من هذا أن ايزنك قد قصر الطموح على أنه ميل

تعريف راجح (١٩٦٨) :

اعتبر راجح مستوى الطموح دافعاً إجتماعياً فردياً وعرفه بأنه « المستوى الذى يرغب الفرد فى بلوغه أو يشعر أنه قادر على بلوغه ، وهو يسعى لتحقيق أهدافه فى الحياة وإنجاز أعمال اليومية » .

ومما سبق يتضح لنا أن معظم التعريفات والتحديدات التى قام بها من بحثوا فى مستوى الطموح ، كان أغلبها قائماً على وصف مستوى الطموح من ناحية الأداء العملى فحسب ، أى أنهم لم يعرفوه من حيث هو سمة تنشأ نتيجة للتفاعل الدينامى فى جوانب الشخصية المختلفة ، المعرفية والوجدانية والنزوعية ، وبعبارة أخرى فإنهم نظروا إلى تعريف مستوى الطموح على مستوى الفعل دون المستويات الأخرى من السلوك الإنسانى ، وبالتالى فإننا لا نستطيع مما سبق أن نتبين بوضوح طبيعة مستوى الطموح ، أى ما إذا كان يعتبر استعداد نفسياً أو هو سمة سواء كانت عامة أم فردية ، أو هو إطار مرجعى يؤثر على سلوك الفرد فى بعض المواقف وفى تحقيق بعض الأهداف دون غيرها .

لذلك كان من الضروري التعرض لمستوى الطموح من هذه الجوانب المختلفة .

طبيعة مستوى الطموح :

وفيما يلي مناقشة للاعتبارات السابقة للوصول في نهاية الأمر إلى تحديد مفهوم مستوى الطموح .

١ - مستوى الطموح باعتباره استعداداً نفسياً .

والمقصود بالإستعداد النفسي بالنسبة لمستوى الطموح ، أن بعض الناس عندهم الميل إلى تقدير وتحديد أهدافهم في الحياة تقديراً يتسم إما بالطموح الزائد أو الطموح المنخفض ، وهذا الإعتبار في تحديد طبيعة مستوى الطموح يدفعنا إلى مناقشة فكرة الوراثة أو فكرة الاكتساب ، غير أن هذه النقطة لم تعد موضوعاً للمناقشة ، لأن لكل فرد تكوينه البيولوجي الخاص ، وهو في الوقت نفسه لا يعيش منعزلاً عن التفاعلات الإجتماعية في البيئة التي يعيش فيها ، ومن ثم يمكن القول بأن مستوى الطموح لدى كل فرد يتأثر بالعوامل التكوينية وعوامل التدريب والتربية والتنشئة المختلفة .

٢ - مستوى الطموح باعتباره وصفاً لإطار تقدير وتقويم المواقف :

ويتكون هذا الإطار من عاملين أساسيين :

الأول : التجارب الشخصية من نجاح وفشل التي يمر بها الفرد والتي تعمل على تكوين أساس يحكم به على مختلف المواقف والأهداف .

الثاني : أثر الظروف والقيم والتقاليد والعادات واتجاهات الجماعة في تكوين مستوى الطموح .

ومن ثم ينظر الفرد إلى المواقف والأهداف ويقدرها ويقيمها من خلال هذا الإطار الحضاري العام والتجربة الشخصية الخاصة .

٣ - مستوى الطموح باعتباره سمة :

لم يعثر في الدارسات الأجنبية - وخاصة دراسات كاتيل و جيلفورد - على مايشير إلى أن مستوى الطموح في أبعاده المختلفة يعتبر سمة فردية تتسم بها شخصية الفرد وتطبع سلوكه في أغلب مواقف حياته .

فالسمة هى مايميز بين الناس من حيث كيفية تصرفهم ونوع سلوكهم ، وهى هنا تتميز عن القدرة التى تميز بين الناس من حيث مقدار مايعملون أى استعدادهم الذى يعين استجاباتهم وكمية إنتاجهم . وهنا يمكن القول بأن وصف مستوى الطموح كما قال فرانك وهوبى يعتبر أقرب إلى قياس القدرة أكثر منه قياساً للسمة باعتبارها استعداداً يعين كيفية الإستجابة .

فالسمة استعداد عام أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله وتلونه وتعين نوعه وكيفيته ، وهى بهذا المعنى تشمل العواطف والميول والإتجاهات الخلقية والعُقد النفسية والمميزات المزاجية .

هل يعتبر مستوى الطموح ثابتاً – باعتباره سمة ؟

ويقصد بهذا السؤال ماإذا كان مستوى الطموح يعتبر سمة ثابتة دائماً أى أن الإنسان يتصف بالطموح فى كل الظروف والمواقف والأهداف ، هناك خلاف بالنسبة لثبات السمة ، فالبعض يرى أن سمات الشخصية أيا كان نوعها هى استعدادات أو صفات ثابتة يتسم بها سلوك الفرد فى كل الظروف والمواقف أى مهما تغير المجال السلوكى . أما الرأى الآخر فيرى أن السمات صفات نوعية تتوقف على المواقف الخاصة التى تعرض للفرد لا على استعدادات ثابتة لديه ، فليس هناك سمات عامة إطلاقاً ، ومن ثم فلا معنى للقول بأن فلانا من الناس عدوانى أو أمين أو طموح بوجه عام ، وعلى هذا يكون التنبوء بسلوك الفرد محدوداً جداً لأنه مقيد بالمواقف الخاصة لا بسمات عامة ثابتة ، ويؤيد هذا الإتجاه نتائج التجارب التى أجريت على الأطفال لقياس الأمانة وأثبتت أنه ليس هناك سمات عامة حيث قد يسرق الطفل فى موقف ولا يسرق فى موقف آخر ، وقد يغش فى موقف ولا يغش فى موقف آخر .

وإذا طبقنا فكرة السمات على مستوى الطموح بناء على هذين الإتجاهين ، فإننا نجد أن الفرد الطموح فى ضوء الإتجاه الأول يكون طموحاً فى كافة المواقف والظروف وبالنسبة لجميع الأهداف وبالنسبة للإتجاه الثانى يصبح الفرد طموحاً فى بعض المواقف دون غيرها تبعاً للمجال السلوكى والظروف التى يوجد فيها .

والواقع إن كلا الرأيين متطرف ، فليست الظروف هى المسيطر والمتحكم الوحيد فى سلوك الإنسان ، ومن ناحية أخرى ليست سمات الإنسان جامدة بحيث يظل سلوكه ثابتاً مهما اختلفت المواقف والظروف .

فلدينا جميعاً سمات عامة ثابتة إلى حد ما ، ولدينا كذلك سمات نوعية يتغير السلوك المتأثر بها بتغير الموقف فى المجال السلوكي ، ولدينا أيضاً سمات تتفاوت من حيث المرونة والثبات تبعاً لمزاج الفرد ، سنه ، تربيته وتكوينه .

مما تقدم يمكن القول بأن مستوى الطموح يمكن أن يكون سمة على أساس أنه استعداد عام أم صفه سلوكية ثابتة ثباتاً نسبياً ، تتأثر بما لدى الفرد من استعدادات فطرية ومكتسبة ، ومالديه من عادات وأساليب سلوك إلا أنها من ناحية أخرى تتأثر بالمواقف المختلفة فى المجال السلوكى ، أى أننا لانتوقع أن يكون مستوى الطموح سمة عامة ثابتة فى كل المواقف والظروف .

وفى ضوء ماتقدم يمكن أن نتنهى إلى التعريف التالى لمستوى الطموح[1] « مستوى الطموح سمة ثابتة ثباتاً نسبياً تفرق بين الأفراد فى الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد وإطاره المرجعى ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها » .

---

(١) كاميليا ابراهيم عبد الفتاح « الاتزان الانفعالى وعلاقته بمستوى الطموح » رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٦١ ص ٦٢ .

الفصل الثانى

نمو مستوى الطموح

بينت دراسات«ليفين»أن مستوى الطموح يظهر عند الأطفال فى مرحلة مبكرة من العمر ، فهو يظهر فى رغبة الطفل تخطى الصعوبات مثل محاولته أن يقف على قدميه غير مستعين بأحد ، أن يمشى وحده ، أو محاولته الجلوس على كرسى ، أو جذب قطعة من الملابس ، ويعتبر«ليفين»ذلك دلائل على بزوغ مستوى الطموح ، وهو فى ذلك يفرق بين مستوى الطموح والطموح المبدئ فيقول « إن رغبة الطفل فى عمل أى شىء بنفسه دون الاستعانة بأحد تعتبر مرحلة تسبق مستوى الطموح الناضج » وهذا النمط من السلوك تسميه« فيلز » Fales « الطموح المبدئ » Rudimentary Aspiration .

فالطفل يكرر أعمالا حتى يصل إلى غايته ، فكأن هناك افتراض بنمو عمليات الطفل الفكرية لمستوى يسمح بالمعرفة والمقارنة واختبار القيم السيكولوجية عموماً وبشكل خاص تلك القيم المسماه بالتغلب على المصاعب .

وقد اعتبرت«فيلز»رغبة الطفل فى عمل شىء دون مساعدة أحد خطوة لمرحلة النمو النهائى لمستوى الطموح ، هذا السلوك أسمته الطموح الإبتدائى ، فهو المرحلة التى يمكن التمييز فيها بين مستويات التحصيل .

ويتدرب الطفل على الإستقلال حين يواجه بمشاكل متوسطة وفى حدود قدرته . وقد درست«فيلز»أطفالاً من سن سنتين إلى ثلاث سنوات فى دار حضانة ، فيما يتعلق بنشاطهم فى ارتداء وخلع ملابسهم ، واعتبرت أن نسبة رفض المساعدة فى هذه العملية مقياسا للطموح المبدئ ، وقد وجدت هذا المستوى عند سن سنتين .

وبعد ذلك دربت«فيلز»مجموعة من هؤلاء الأطفال على ذلك العمل ، ثم قارنت هذه المجموعة قبل التدريب وبعده بمجموعة مماثلة لم تتدرب فوجدت أن المجموعة التى تلقت التدريب ، أى المجموعة التى أصبحت أكثر مهارة فى ذلك العمل ، قد زادت نسبة رفضها للمساعدة بالمقارنة بالمجموعة التى لم تتلق تدريبا .

وفى تجربة أخرى أجزلت«فيلز»المديح لمجموعة من الأطفال ، وقارنتها بمجموعة أخرى لم تتلق مديحا ، فوجدت أن المجموعة التى تلقت المديح قد زاد استقلالها ورفضها للمساعدة زيادة ملحوظة عن المجموعة الضابطة ، كما وجدت أيضاً أن هذه المجموعة قد زاد استقلالها عن المجموعة السابقة التى تلقت التدريب ، ويعلق«ليفين»على ذلك بقوله إن تدريب الطفل ليصبح أكثر مهارة ، وكذلك تشجيع السلوك المستقل والمعتمد على النفس بالمديح قد يؤدى إلى « ظهور الطموح المبدئى » .

وفى دراسات أخرى استخدم اندرسون Anderson (١٩٤٠) تجربة قذف الحلقات فى العصى مع ثلاث مجموعات من الأطفال ، متوسط عمر المجموعة الأولى ثلاث سنوات والثانية خمس سنوات ونصف والثالثة ثمانى سنوات ، وقد ميز«اندرسون» بين أربعة مظاهر للسلوك كل منها يوضح مراحل مختلفة للنمو ، ويمكن على أساسها تحديد نضج مستوى الطموح .

١ - طريقة القذف :

أى أن الطفل قد يقذف الحلقات عن طريق وضعها فى العصى ، أو بإسقاطها من أعلى ، أو بقذفها من على مسافة معينة . ومراحل النمو تتبع هذا النظام ، أى أن الأولى أقل نضجا من الثانية ، والثالثة تدل على نضج كاف .

٢ - اعادة قذف الحلقات :

فالحلقات التى تخطىء الهدف قد يعاد قذفها وقد لا يعاد ، والثانية تعبر عن مرحلة أعلى من النمو ، وعندما يعاد قذف الحلقات ، فإنه قد يعاد قذفها بعد الانتهاء من سلسلة الحلقات كلها ، وهذه الأخيرة تعبر أيضاً عن مرحلة أعلى من النمو .

٣ - حجم الوحدات :

فالأطفال عند قذفهم للحلقات يعتبر البعض منهم كل حلقة وحدة مستقلة فى حين نجد البعض الآخر يعتبر السلسلة كاملة من خمس حلقات كوحدة ، وهذه الأخيرة تنم عن مرحلة أعلى من النمو .

٤ - كمية الفشل :

إن عزم الطفل على المجازفة بالحلقة الخاطئة يعبر أيضاً عن مرحلة أعلى من نمو سلوك مستوى الطموح .

وقد استطاع «اندرسون» أن يحدد على أساس هذه المظاهر السلوكية الأربعة درجة نضج السلوك الهادف ، فكانت أعلى درجة للنضج هى ٩ . وكان متوسط درجات النضج للمجموعة الكبيرة (٨ سنوات) هى ٥٤ و ٨ ، وللمجموعة المتوسطة (٥ و٥ سنوات) هى ٣٤ و ٦ وللمجموعة الصغيرة (٣ سنوات) هى ١٣ و ٢ . كما أن الفرق بين هذه الدرجات كان له دلالة إحصائية ، فكأن نضج السلوك الهادف يزداد بازدياد العمر بحيث يمكن افتراض أن مستوى الطموح يبدأ فى النضج من سن ٨ سنوات .

وتتفق نتائج تجارب جاكنات Jucknatt (١٩٣٧) مع هذه النتائج حيث لم تظهر هذه التجارب فروقا فى درجة نضج السلوك الهادف عند مجموعة من الأطفال فى سن ١١ و ١٢ سنة وعند مجموعة من البالغين ، وقد استخدم فى هذه الدراسة مجموعة من المتاهات يمكن حلها ومجموعة أخرى لا يمكن حلها .

وتتأثر درجة نضج السلوك بوجود ظروف معينة قد يصبح فيها هذا السلوك فجاً أو أقل نضجاً .

ففى إحدى تجارب «أندرسون» إستخدم نظام المكافأة لمن يضع أكبر عدد من الحلقات فى العصا ، فكان متوسط درجات النضج بالنسبة للمجموعة الكبيرة (٨ سنوات) ٣٤ و ٧ ، وللمجموعة المتوسطة (٥ و ٥ سنوات) ٠٣ و ٥ ، وللمجموعة الصغيرة (٣ سنوات) ٠٣ و ١ أى أن السلوك قد أصبح أقل نضجاً فى موقف المكافأة . وكان الفرق بين درجة النضج فى الموقف الذى استخدم فيه نظام المكافأة أو درجة النضج فى الموقف الذى لم يستخدم فيه المكافأة ذا دلالة إحصائية ، وكذلك يحدث مثل هذا النكوص فى النضج إذا ما وضع الأفراد فى موقف إحباط ، فقد بينت تجارب «ديمبو» على البالغين أن المفحوصين يعيدون قذف الحلقات الخاطئة تواً . وفى المواقف الأشد إحباطاً كان المفحوصون بدلا من أن يعيدوا قذفها من على مسافة معينة فإنهم كانوا يحاولون وضعها باليد . كل هذه التجارب توضح أن مستوى الطموح ينمو ويتطور مع تطور العمر ومع وجود عوامل التشجيع والنجاح كما يتوقف أو يتناقص مع الفشل والإحباط المستمر .

العوامل المحددة لمستوى الطموح :

وفى ضوء التمهيد السابق لنمو مستوى الطموح لدى الفرد نحاول فيما يلى أن نستعرض أهم العوامل المحددة لمستوى الطموح ارتفاعا أو انخفاضاً .

المقاييس المرجعية : بينت الدراسات أن هناك بعض العوامل لها تأثير دائم على أفراد الحضارة الواحدة ، فقد وجد مثلا أن جميع أفراد الحضارة الغربية حينما يواجهون موقفاً لمستوى الطموح ، يعطون مبدئياً مستوى طموح أعلى من درجة الأداء السابق ، وفى معظم الحالات يميل اختلاف الهدف للموجب .

وقد اهتم بعض الباحثين - أمثال جولد - بدراسة تأثير الضغوط الحضارية على التحسين فى الأداء ، فمثل هذه التأثيرات تعتبر إطاراً يتضمن مقياساً للقيم ، داخله يتخذ الفرد قراره نحو الهدف ، كما تتكون القوة لكل مقياس مرجعى من :

عوامل مواقف مؤقتة وعوامل حضارية عامة .

وبالنسبة لكل من هذه العوامل فإن مستوى الطموح الحالى يحدد بما يلى :

١ - إدراك الفرد لموقفه أو مركزه فى كل مقياس مرجعى الذى يتفق مع الموقف الحالى .

٢ - القوى التى تسيطر عليه فى هذه المواقف .

وأما العوامل المتعلقة بالمواقف المؤقتة فنوجزها فيما يلى :

أثر النجاح والفشل :

يمكن القول عموماً أن مستوى الطموح يرتفع وينخفض نسبياً كلما وصل الأداء أو لم يصل إلى مستوى الطموح .

وقد حققت «جاكنات» هذا المبدأ فى التجربة التى استخدمت فيها سلسلتين من عشر معضلات mazes متدرجة فى مدى الصعوبة وقد أجرت «جاكنات» هذه التجربة على ثلاثين طفلا .

وتلخصت النتيجة فى أن السلسلة التى يمكن حلها أدت إلى ارتفاع مستوى الطموح من مستوى يبدأ من ٦ و ٥ إلى نهاية ٥ و ٧ وبملاحظة التغير فى مستوى الطموح وجد أن ٧٦ ٪ ارتفع إلى أعلى ، ٢٤ ٪ اتجه إلى أسفل .

وبالنسبة للسلسلة التى لا يمكن حلها فإن مستوى الطموح انخفض من مستوى ابتداء من ٥ و ٦ إلى مستوى انتهاء ٦ و ٣ . وبملاحظة التغير وجد أن ٨٤ ٪ إنخفض إلى أسفل و ١٦ ٪ اتجه إلى أعلى ، هذه التجربة تبين أنه كلما كان النجاح كبيراً كلما

كبرت نسبة ارتفاع مستوى الطموح ، وكلما كان الفشل كبيراً كبرت النسبة المئوية لتخفيض مستوى الطموح .

التحول :

وجد فرانك (١٩٣٥) أن مستوى الطموح فى عمل عادى يختلف بحسب ما إذا كان قد تبع نشاطاً خفيفاً أم صعباً ، فمتوسط ارتفاع بداية مستوى الطموح يكون أعلى إذا كان العمل العادى يتبع النشاط السهل أكثر مما إذا كان يتبع عملا صعباً .

وقد أتمت«جاكنات»دراستها السابقة ببحث آثار النجاح والفشل فى عمل ما على مستوى الطموح لعمل تال له ، ووجدت أن الأرجاع للمجموعة المعطاة أولا تؤثر على مستوى الطموح فى المجموعة الأخرى ، وإذا تبعت مجموعة النجاح — أى التى يمكن حلها — المجموعة الفاشلة ، فإن بدء مستوى الطموح للثانية يكون أقل مما كان عليه فى المجموعة الأولى ، والعكس صحيح ، وإذا بدت المجموعتان بشكل متصل فإن مستوى البداية للسلسلة الثانية يكون أقرب من مستوى النهاية ، ولكن إذا ظهرت السلسلتان مختلفتين فإن بداية مستوى الطموح للمجموعة الثانية يكون أقرب لبداية مستوى الطموح للأولى ، كما أن تأثير سلسلة على أخرى يعتبر شيئاً جزئياً وتتوقف الكمية على التشابه بين العمليتين .

المدى الذى يظهر فيه مستوى الطموح :

بينت بعض الدراسات أن الشخص الناجح لا يحقق أى مستوى للطموح فى الأمور التافهة « مثل تزرير الجاكتة » أو بالنسبة للأمور البدنية التى يعتقد أنها مستحيلة التحقيق ، وإذا واجه صعوبة فإنه يحقق مستوى طموحه قريباً من حدود إمكانياته .

وقد حققت هوبى Hoppie (١٩٣٠) هذا القول إذ وجد أن العمل الذى يؤدى عادة فى ٨٨ ثانية ، من المستحيل أن ينتج الشعور بالنجاح بوضع هدف له قيمته ١٢٠ ثانية أو أكثر ، كما أنه لا يمكن أن ينتج الشعور بالفشل بوضع هدف له قيمته ٦٠ ثانية أو أقل ، فالفرد يخبر النجاح والفشل حينما يكون مدى الهدف ما بين ٦٥ ، ١١٠ ثانية . وبين هوبى أيضاً أن هناك ميلا للابتعاد عن وضع مستويات الطموح فى مناطق النشاط السهلة جداً او الصعبة جداً وأن هذا هو السبب فى وقف النشاط بعد سلسلة من المحاولات ، فمن نتائج بحوث«هوبى»تبين أن بين ٤٢ حالة من حالات التوقف التلقائى عن العمل ، توقف عشرة أشخاص بعد نجاح تام حينما ظهر لهم أن رفع مستوى الطموح

يكاد يكون مستحيلا إما لأن الفرد قد وصل إلى حدود قدرته أو لأن طبيعة العمل أو التحذيرات تفوق هذا الإرتفاع ، كما توقفت ٢٣ حالة بعد فشل تام حينما استنفذت كل إمكانيات الوصول إلى النجاح .

وقد حققت بحوث جاكنات نفس هذه النتائج .

كما وجد سيرز Sears أن المفحوصين - تحت ظروف فاشلة - احتاجوا لدفعهم للعمل أكثر من المفحوصين الناجحين ، وقد انسحب الفاشلون من الموقف فى صورة عدم النطق اللفظى بأهدافهم .

من كل ما سبق يتضح أن هناك ميلا للتوقف حينما لا يكون فى الإمكان تحصيل نجاح أبعد .

وبالنسبة للعوامل الحضارية فتلخص أهم عناصرها فيما يلى :

مستوى جماعة الفرد :

إن موقف مستوى الطموح قد يتضمن مقاييس مرجعية واضحة محددة ، فقد بينت دراسات أندرسون وبراندتAnderson and Brandt أن هناك اتجاهاً ثابتاً للمفحوصين ، فأولئك الذين يجدون أنفسهم فوق متوسط الجماعة يميلون لأن يحصلوا على درجة اختلاف سالبة ، والذين يجدون أنفسهم ملاصقين لمتوسط الجماعة يميلون لأن يحصلوا على درجة اختلاف موجبة ، بينما أولئك الذين يجدون أنفسهم أقل من متوسط الجماعة يميلون لأن يحصلوا على درجة اختلاف موجبة عالية جداً .

مستويات الجماعات الأخرى :

إن معرفة أداء الجماعات الأخرى التى قد تكون أعلى مقاماً أو أقل من جماعة الفرد قد يكون لها نفس الأثر لمعرفة موقف الفرد بالنسبة لجماعته ، والفرد يتأثر بالإطار المرجعى الذى حدده لنفسه حين يواجه مواقف تنافسية مع الجماعات الأخرى .

طموح الجماعة :

بينت نتائج هارتسمان وفستنجر Hartsman and Festinger أن مستوى الطموح يتغير من الجلسة الأولى إلى الجلسة الثانية فى اتجاه التطابق مع الجماعة .

وإلى جانب عوامل المواقف المؤقتة والعوامل الحضارية العامة هناك عوامل أخرى تلعب دورا هاما ، فى تحديد مستوى الطموح ، هذه العوامل هى :

الآثار النفسية للظروف الإجتماعية والإقتصادية ، والنجاح والفشل المعتادان ، والمستويات الواقعية وأخيراً الفروق الفردية .

الآثار النفسية للظروف الاجتماعية والاقتصادية :

بينت دراسات جولد gould (١٩٤١) أن اختلافات الهدف تنسب إلى عوامل متعددة فى حياة الفرد ، فالأفراد الذين يعطون درجات اختلاف هدف ضعيفة نسبياً (سواء سالب أو موجب) بمقارنتهم بأولئك الذين يعطون غالباً درجات عالية موجبة ، وجد أنهم فى ظروف اجتماعية واقتصادية مقبولة نسبياً ، والمفحوصون الذين أعطوا درجات اختلاف منخفضة كانت لديهم فرص طيبة ، فقد كان دخل الآباء مناسباً وكافياً بحيث استطاعوا الإلتحاق بالجامعة والتفرغ للدراسة وعدم الإلتحاق بعمل خلال الدراسة ، كذلك كان هناك أيضاً توقع فى زيادة دخل الآباء .

وفى هذا الصدد قد يلعب طموح الوالدين دورا خطيرا فى زيادة طموح الأبناء ، ذلك أن بعض الآباء قد يتعرضون فى حياتهم للفشل الشديد فى تحقيق بعض أهداف هامة بالنسبة لهم ، ومن ثم يعوضون عنها بتحقيقها فى أبنائهم فيدفعونهم دفعاً إلى ذلك ويوفرون لهم من الوسائل المختلفة ما يوصلهم إليها .

النجاح والفشل المعتادان :

بينت«جاكنات»أن لبعض العوامل الأصلية آثاراً على مستوى الطموح ، ففى دراستها التجريبية لمجموعة مكونة من ٥٠٠ طفل - الذين قسمتهم إلى متفوقين ومتوسطين وضعاف فى عملهم - وجدت فروقا فى ارتفاع مستوى الطموح الأول بين المجموعات .

وبإجراء تجاربها على المتاهات الصاعدة فى الصعوبة من ١ : ١٠ وجدت أن مجموعة المتفوقين حددت هدفاً مبتكرا عاليا نوعا ما بين ٧ و ١٠ ، والمجموعة المتوسطة ما بين ٥ و ٦ والمجموعة الضعيفة كان هدفها إما منخفضاً أو عالياً أى ما بين ١ و ٤ من جهة ومن جهة أخرى ما بين ٧ و ١٠ .

وقد أختبر أيضاً سيرز مجموعات صغيرة من الأطفال ممن كانت لديهم خبرات مدرسية مختلفة فى فترة من الزمن بالنسبة لعاملى النجاح والفشل ، فأظهر الذين لديهم ماضٍ فاشل درجة عالية من الإختلاف أكثر من أولئك الذين كان ماضيهم ناجحا ، وكانت هناك اختلافات واضحة بين المفحوصين من المجموعة الفاشلة وتراوح مدى الإختلاف

من موجب عال جدا إلى سالب ، بينما كانت الإختلافات بين المجموعة الناجحة أقل وفى مدى صغير موجب .

المستويات الواقعية :

تبين من نتائج الدراسات فى هذا الصدد أن المواقف الجدية تكشف عن مستوى الطموح أكثر من مواقف اللعب ، كما تبين أيضاً أن السؤال الذى يوجه للمفحوص لمعرفة طموحه على درجة كبيرة من الأهمية ، فالمفحوص الذى يسأل عما يتوقع أن يحصل عليه يعطى طموحا واقعيا قريبا من أدائه ، بينما المفحوص الذى يسأل عما يأمل فإنه يرفع هدفه عالياً جداً عن مستوى أدائه .

والخلاصة فإن الإتجاه الواقعى ينتج درجة صغيرة من الاختلاف ويصبح مستوى الطموح مرناً .

الفروق الفردية :

أجمع كل العاملين فى مجال مستوى الطموح أن موقف مستوى الطموح موقف محبب يمكن فيه ملاحظة سمات الفرد فيما يتعلق بالمنافسة وسلوك وضع الهدف ، إن المستويات الاجتماعية قد تلعب دوراً كبيراً بالنسبة لشخص أكثر مما تفعله بالنسبة لشخص آخر فى نفس الموقف الموضوعي ، وقد يكون دور الفشل حاسماً أكثر من دور النجاح ، كذلك فالاتجاه المتسم بالأمل قد يميز شخصاً فى موقف أكثر من الإتجاه الواقعى .

وقد وصف كل من هوبى وجاكنات وفرانك نماذج لسمات الشخصية اشتقت من موقف مستوى الطموح وتعتبر مؤثرة فى تحديد السلوك فى ذلك الموقف مثل الطموح ، الحكمة ، الشجاعة فى مواجهة الواقع ، كما ميز روتر Rotter بين سبعة نماذج للشخصية .

١ — النموذج المتوسط لاختلاف الهدف الإيجابى ، وهذا مرتبط بالنجاح والفشل والاتجاه الواقعى .

٢ — النموذج المتيح للتحصيل ، وفيه يكون مستوى الطموح متغيراً باستمرار لكى يتطابق بدقة مع المستوى السابق للتحصيل .

٣ — نموذج الخطوة بخطوة step pattern ، ويتسم بتغيرات تتجه إلى أعلى فحسب ..

٤ - النموذج الإيجابى المرتفع جداً ، ويتسم باستجابات ذات طبيعة تخيلية غالباً .

٥ - النموذج السلبى المرتفع .

٦ - النموذج الجامد ، وهذان النموذجان يفتقران للتغيرات فى مستوى الطموح بغض النظر عن التحصيل .

٧ - النموذج المبلبل أو المنهار Confused .



الفصل الثالث

التطور التاريخى لدراسة مستوى الطموح

سارت بحوث مستوى الطموح متأثرة بالجوانب الأكثر بروزاً وشيوعاً فى هذا الموضوع ، ونعرض فيما يلى أهم هذه البحوث تبعاً لتطور هذه الاهتمامات .

(ا) دراسات عن أثر النجاح والفشل فى مستوى الطموح :

لما كان النجاح والفشل من الخبرات التى تتصل اتصالا وثيقاً بمستوى الطموح ، لذلك جذبت اهتمام الباحثين وكانت البداية لدراسة هذا الموضوع .

فقد اجرى هوبى Hoppie (١٩٣٠) تجارب على النجاح والفشل بمستوى الطموح ، ويعتبر هوبى أول من درس مستوى الطموح دراسة معملية منظمة عن طريق دراسته لأهداف الأفراد فى مواقف بسيطة وذلك بإعطائهم عدداً كبيراً متنوعاً من الأعمال يؤدونها بطريقة حرة نسبياً ، وكان يسمح بتدخل بعض خبرات النجاح والفشل ، ثم درس تغير مستوى طموحهم بعد كل محاولة فيها بقصد التعرف على هذا المستوى ومدى تغيره تبعاً لهذه الخبرات ، وأهم ما توصل إليه هوبى أن أداءاً معيناً يكون مصحوباً بالشعور بالفشل إذا وقع هذا الأداء أقل من مستوى الطموح ، والعكس بالعكس ، كما يميل مستوى الطموح إلى الارتفاع عقب النجاح والهبوط عقب الفشل . والشخص يعتبر ما قام به نجاحاً أو فشلا لا تبعاً لمقدار إجادته فقط بل بالاعتماد على مدى اقترابه من المستوى الذى كان يطمح إليه ، ويشعر بالفشل إذا كان ما حققه أدنى مما طمح إليه ، ويشعر بالنجاح إذا وصل عمله أو فاق ما كان يطمح إليه .

توصل هوبى أيضاً إلى أن الشعور بالنجاح أو الفشل يحدد حسب خبرات الفرد ويقع فى منطقة محدودة من الصعوبة ، بمعنى أن الفرد لا يشعر بالنجاح أو الفشل إذا

كانت العملية صعبة جداً أو سهلة جداً ، وعلى هذا فإن قياس هوبى الأساسى لارتفاع مستوى الطموح هو مستوى الأداء الذى يكون الإنسان فيه قد خبر النجاح .

وقد وجد «هوبى» اختلافات كبيرة بين الأفراد مما دفعه إلى أن يؤكد قيمة هذه الطريقة فى قياس الشخصية ، كما أنه من الممكن الكشف عن الفروق الفردية عن طريق مستوى الطموح ، وقد أيد ذلك بفكرة « مستو ى الأنا » الذى يشمل أهداف الفرد جميعاً ويتحكم فى أية مهمة يحاول الفرد أن يقوم بها ، كما قال هوبى أيضاً أن هناك علاقة وثيقة بين مستوى الطموح ودرجة وعى الفرد كإنسان اجتماعى أى فى المواقف الإجتماعية .

إن مقياس «هوبى» لمستوى الطموح قام على أساس التقدير الكيفى والاعتماد على قدرة الملاحظ فى تحديد خبرات الشخص من حيث النجاح والفشل ، ولم يفرق هوبى بين الأهداف الواضحة والأهداف الخافية أى بين الأهداف التى يمكن أن يدركها الشخص والأهداف التى تختفى ضمن أنواع النشاط المعقد الخافى عليه ، وبعبارة أخرى فإنه لم يتعرض لمستوى الطموح من حيث علاقته بالدوافع اللاشعورية التى توثر على إدراك الإنسان لأهدافه دون أن يستطيع تحديدها ، ولما كانت دراسة هوبى من الدراسات الأولى فى مجال مستوى الطموح فإنها أغفلت شيئين هامين : الأول معالجة النتائج معالجة إحصائية والثانى دراسة أثر تعليمات الإختبارات المختلفة فى تغيير مستوى الطموح .

وقد استخدم هوسمان Haussman (١٩٣٣) طريقة هوبى الكيفية فى دراسة بعض سمات الشخصية عند محاولته الربط بين نتائج الاختبارات وبين بعض سمات الشخصية كالمثابرة أو عدم الاستقرار إلا أنه غير التعليمات والواجبات المعطاة للأفراد .

بعد ذلك تقدمت دراسة مستوى الطموح على يد فرانك Frank (١٩٣٥) الذى كان أول من أدخل الطريقة الكمية فى تقدير مستوى الطموح فجاءت نتائجه أكثر موضوعية ودقة .

اعتمدت طريقة قياس مستوى الطموح لدى فرانك على التجارب المعملية فكان يعطى المفحوص واجباً يتضمن تكرار أعمال بسيطة مثل طبع كلمات مقننة من حيث

الصعوبة باستخدام آلية للطباعة ، بحيث تقدر صلاحية كل محاولة بعدد الثوانى التى تستغرقها ، وكان يعرف الشخص بعدد الثوانى التى استغرقها فى طبع الكلمة ، ويطلب إليه بعد ذلك أن يعين عدد الثوانى التي ينوى الانتهاء بعدها من محاولته التالية ، وبعد كل محاولة كان يخبر المفحوص بالزمن الذى استغرقه فعلا فى أدائه السابق ثم يسأل عن الزمن الذى يقدره لنفسه فى أداء هذا العمل مرة أخرى ، وهكذا تتكرر العملية عدة مرات .

وبهذه الطريقة يمكن المقارنة بين مستوى الطموح ومستوى الأداء ، أى ان مستوى الأداء هو الذى يوضح مستوى الطموح .

وقد استخدم «فرانك» درجتين اساسيتين (مقياسين) لتقدير مستوى الطموح وهما : درجة إختلاف الهدف ونسبة الأرجاع النموذجية للفشل والنجاح .

أما درجة إختلاف الهدف فهى الإختلاف بين الأداء السابق والهدف التالى ، ويكون إيجابياً إذا كان الهدف أعلى من الأداء السابق وسلبيا إذا كان الهدف أقل من الأداء السابق ، ومتوسط اختلاف الهدف للفرد يقوم على أساس المتوسط الحسابى لدرجة الإختلاف للمحاولات التالية .

كما استخدم نسبة الأرجاع النموذجية للفشل والنجاح ، أى لاستجابة مستوى الطموح لتغيرات مستوى الأداء ، وهذه تقوم على ملاحظة «هوبى» التى ترى أن الهدف يتجه إلى الإرتفاع بعد النجاح والإنخفاض بعد الفشل .

وعلى هذا فإن الإستجابة تكون بالعدد الكلى للمرات التى يتبع فيها مستوى الطموح الأداء السابق مباشرة فى اتجاه الإرتفاع أو الإنخفاض بالإضافة إلى عدد المرات التى لا يتغير فيها مستوى الطموح حيث يكون مستوى الأداء ثابتاً ، من مجموع العدد الكلى للاستجابات التى تمت .

وقد اتفق «فرانك» مع «هوبى» من حيث أن الفرق بين مستوى الطموح ومستوى الإجادة يعتمد على ثلاثة عوامل :

١ - الرغبة فى وضع مستوى الطموح على أقرب ما يمكن من مستوى الإجادة .

٢ - الرغبة فى رفع مستوى الطموح عن مستوى الإجادة .

٣ - الرغبة فى تجنب الفشل الذى يشعر به المرء إذا كان مستوى إجادته أدنى من المستوى الذى طمح إليه .

وكل هذه العوامل تكشف عن ميل الأنا إلى الإرتقاع والتفوق .

وقد وجد فرانك من تجاربه أيضاً أن أى تحول فى ارتفاع مستوى أداء عمل معين يسبب تحولا فى ارتفاع مستوى الطموح فى عمل آخر تحت شروط معينة .

كما أن العلاقة بين مستوى الطموح وبين الأداء تختلف بين الأفراد بحيث تمثل سمة شخصية عامة .

ومن الدراسات التى اهتمت بأثر النجاح والفشل دراسة جاكنات Jacknat (١٩٣٧) فقد درست تأثير النجاح والفشل فى ميدان ما على نقل مستوى الطموح إلى ميدان آخر ، كما بينت أن النجاح والفشل فى أحد الميادين قد يؤثر على مستوى الطموح فى ميدان آخر إذا كانت هناك علاقة وثيقة بين الميدانين وإذا لم يكن مستوى الطموح فى الميدان الثانى ثابتاً تماماً وقد أجرت جاكنات تجاربها على مئات من أطفال المدارس .

وفى نفس الوقت درست فاجانس Fajans النجاح والفشل بين الأطفال من سن سنة إلى سن أربع سنوات ومن سن ستة شهور إلى سن سنة ، ووجدت أن هناك عملية نقل كبيرة فى مستوى نشاط السلوك ، كما أن الأطفال السلبيين يتحركون نتيجة النجاح نحو نوع من السلوك النشيط ، أما الأطفال الإيجابيين فإنهم حين يفشلون يقل نشاطهم ويتجه إلى سلوك سلبى ، وقد أرجعت فاجانس الخجل وترك ميدان النشاط إلى خبرات الفشل ، كما أن تحقيق الهدف البديل يعتبر مواساة للطفل وتشجيعاً له ، وهو بالنسبة للطفل يساوى النشاط الأصلى ، وجدت فاجانس ايضاً ان تحقيق الهدف يعنى من الناحية السيكولوجية شيئاً أساسياً فى نفس الرضيع أكثر منه بالنسبة للطفل الأكبر .

وقد أيدت نتائج روزنفيلد Rosenfeld النتائج السابقة حيث تبين أن تجارب

التحصيل وعدم التحصيل تختلف تبعا لتجارب النجاح والفشل عند الأطفال ، وأن هذه التجارب تعتمد على مستويات النمو المختلفة .

(ب) دراسات نمو مستوى الطموح لدى الأطفال .

أوضحت دراسات فاجانس وروزنفيلد أن مستوى الطموح ينمو لدى الأطفال حسب مستويات النمو المختلفة ، فدراسة فاجانس بينت أن تحقيق الهدف لدى الرضيع له معنى سيكولوجى أكثر منه بالنسبة للطفل الأكبر ، وبين روزنفيلد أن خبرات النجاح والفشل تؤثر على عملية التحصيل ، وأن هذه الخبرات تعتمد على مستويات النمو .

وقد درست فيلزFales (١٩٣٧) مجموعات من الأطفال فى أعمار مختلفة لمعرفة نمو مستوى الطموح وبينت أن التشجيع والثناء وتدريب الطفل على الاستقلال كلها تساعد فى نمو مستوى الطموح .

ودرس أندرسون Anderson (١٩٤٠) أثر الخبرة السابقة ، فاختبر مستوى الطموح فى ثلاث مجموعات من الأطفال فى أعمار مختلفة وتبين له أن سلوك مستوى الطموح لدى الأطفال فى كل سن يتبع خطوات النمو المختلفة .

(جـ) دراسات عن أثر العوامل الإجتماعية والإقتصادية على مستوى الطموح :

قامت دراسات تجريبية على مستوى الطموح بينت أن هناك مؤثرات متنوعة تؤثر على القوى الإيجابية والسلبية لمستويات الصعوبة المختلفة ، كما بينت هذه الدراسات أن العوامل الإجتماعية والحضارية من شأنها تكوين مقاييس مرجعية تساعد على تحديد الجاذبية النسبية للمواضع المختلفة على متصل الصعوبة ، وبعض هذه المؤثرات تكون متزنة وثابتة ودائمة التأثير ، فقد وجد مثلا أن معظم أفراد الحضارة الغربية - تحت الضغوط الحضارية السائدة تجاه التقدم الذاتى - فإنهم حين يواجهون لأول مرة بموقف مستوى الطموح ، يعطون مبدئيا مستوى طموح أعلى من درجة الأداء السابق ، وفى معظم الأحوال يميلون إلى أن يحتفظوا بمستوى طموحهم أعلى من أدائهم السابق ، وبالإضافة إلى العوامل الحضارية ، فإن مستوى طموح الفرد فى عمل ما يتأثر بمستويات الجماعة التى ينتمى إليها ، فقد درس تشابمان وفالهمان Chapman and Valhman (١٩٣٩)

أهمية العوامل الاجتماعية التى تؤثر على مستوى الطموح ، فمعرفة ما وصل إليه الأفراد الآخرون فى إختيار ما قد تؤثر تأثيرا واضحا على طموح الشخص المختبر كما تحدد قدرته على العمل ، وقد تضمن بحثهما تجربتين :

فى التجربة الأولى عرف المفحوص بأداء الآخرين قبل البدء فى العمل وكانت النتيجة أن تغير مستوى الطموح .

وفى التجربة الثانية عرف المفحوص - بعد أن أخذ خبرة كافية بالعمل - بمستويات الآخرين فى التحصيل ، وهنا لم يتغير مستوى الطموح .

وقد فسرا الفرق فى النتائج على أساس مفهوم الإطار المرجعى ، كذلك بحث أندرسون وبراندت Anderson and Brandt أثر الخبرة السابقة ، فاختبرا مستوى الطموح فى فئة من الأطفال الذين كانوا يعرفون مقدار إجادتهم من قبل ، وكانوا يستطيعون مقارنتها بما فعل زملاؤهم فى الفصل ، وظهر نتيجة لهذه التجربة أن مستوى الطموح فى هذه الظروف يميل إلى الإتجاه نحو المتوسط .

وبينت جولد (١٩٤١) أن اختلافات الهدف تتعلق بالأساس الإجتماعى الإقتصادى . فالأفراد ذوى اختلاف الهدف البسيط - السالب أو الموجب - كانت أحوالهم الاجتماعية والإقتصادية أفضل عند مقارنتهم بالذين حصلوا على هذا الإختلاف عاليا موجبا .

وفى دراسة قام بها روزنتال وكوفر Rosenthal and Cofer (١٩٤٨) ظهر أن أهداف الجماعة تصبح هدف الفرد وبالتالى يتحدد مستوى طموحه على أساسها ، حتى إذا تبين له أن هذا قد يضعف من روحه المعنوية فإنه فى النهاية يعود إلى أهدافه الخاصة .

كما أجرى كرودى ولمبرت Crudy and Lambert (١٩٥٢) تجارب بينت أن الأفراد يظهرون بوضوح أكثر كفاية فى تحقيق أهدافهم عنهم داخل جماعة ، ومن تطبيق هذه النتيجة فى ميدان الصناعة وجد أنه يجب أن يكون العمل الذى يكلف به فرد داخل جماعة محدودا ومستقلاً حتى يؤدى الأداء المطلوب وفى الوقت المناسب ، وحتى لا يتأثر الفرد بأقل الأشخاص مستوى فى الجماعة ، وتبين أيضا أن الشعور بالمسئولية

يقل فى حالة الإنتاج مع جماعة عنه فى حالة الإنتاج فردياً حيث يلقى كل فرد بالمسئولية على الآخر .

كما قام إدويين وزملاؤه Edwin (١٩٦٨) بدراسة عن « تقديرات القدرة على الدراسة والطموح كوظيفة للمستوى الإقتصادى الإجتماعى والجنس والنوع » وقد استخدم فى هذه الدراسة استبياناً لإختيار تأثير التعليم الثقافى على اعتبار الذات والطموح .

وقد وجد أن المستوى الاقتصادى الإجتماعى يرتبط إيجابيا مع تقييم قدرات الفرد المدرسية والتحصيلية ، ومع مستوى الطموح المدرسى وتشجيع الوالدين ، وظهرت نفس النتائج بالنسبة للزوج ، ولم يظهر البحث فروقا جوهرية بين الجنسين الذكور والإناث ، وفى دراسة عن المستوى المهنى والدافع للتحصيل وعلاقته بالحراك الاجتماعى بين الدر وزملائه Elder (١٩٦٨) أن مستوى الإهتمام يرتبط إيجابيا بالدافع للتحصيل وبالذكاء وبالأداء الأكاديمى فى المراهقة ، هذه الارتباطات كانت أقوى بين ذكور عائلات الطبقة العاملة عنها بين ذكور عائلات الطبقة المتوسطة .

(د) دراسات فى المجال الإكلنيكى لمستوى الطموح :

أول دراسة إكلينكية فى مجال مستوى الطموح قام بها سيرز Sears (١٩٤٠) على عدد من الأطفال لمعرفة العلاقة بين درجات مستوى الطموح والثقة العامة بالنفس . وتبين من التجربة أن المجموعة التى أظهرت اختلافات هدف إيجابية منخفضة كانت مجموعة واقعية لديها ثقة كبيرة فى النفس ، ناجحة ، ومرتاحة فى تحصيلها ، كما أجرى روتر ROTTER (١٩٤٥) دراسة على نزلاء سجن قسمهم إلى ثلاث مجموعات :

١ – مجموعة سوية أهدافها ارتبطت بتجارب التحصيل .

٢ – مجموعة متهورة تميز سلوكها بنقص فى الثقة بالنفس وخوف كبير من الفشل والحماية ضد الفشل بوضع أهداف منخفضة فى السلوك الفعلى .

٣ – مجموعة متوترة متصارعة تتصف بعدم القدرة على الوصول إلى قرار فى المواقف المحيرة .

هذه المجموعات الثلاث تميزت عن بعضها فى نماذج درجة مستوى الطموح .

وقد بين روتر أيضا فى دراسات له أن الكسيحين الجامعيين يظهرون ردود أفعال مختلفة عن الطلبة العاديين ، وأن الموظفين بالمستشفيات يختلفون عن الطلبة .

وقد قدم إيزنك وهيملوايت Eyzenck and Himmelweit (١٩٤٥) مجهودات قيمة فى الكشف عن مستوى الطموح لدى العصابيين (هيستيريين وغير هيستيريين) والأسوياء .

وأهم ما قدمه الباحثان إرساء بعض القواعد التى ينبغى أن يتضمنها العمل الذى يقاس عن طريقه مستوى الطموح ، هذه القواعد سوف نناقشها فيما بعد ، كما استخدما بعض المقاييس إستوحياها من بحوث ليفين وتلاميذه .

هذه المقاييس هى : درجة اختلاف الهدف ، ودرجة اختلاف الحكم ودرجة اختلاف التحصيل والاختلاف الذاتى ومعامل التذبذب ومعامل الاستجابة ، وسوف نرجىء شرح هذه المقاييس عند تناول موضوع قياس مستوى الطموح معمليا .

ونلخص فيما يلى نتائج التجربة الأولى التى حصل عليها إيزنك وهيملوايت والتى اختبرا فيها خمسين هيستيريا ، وخمسين غير هيستيرى dysthemic بواسطة اختبار المقياس الثلاثى ، وقد سويت المجموعتان من حيث عوامل السن والذكاء والقدرة فى الاختبار — كما ظهرت من درجات الأداء — كما تساوت المجموعتان من حيث عوامل السن والذكاء والقدرة فى الاختبار — كما ظهرت من درجات الأداء — كما تساوت المجموعتان فى القدرة على التمرين التى حسبت بقسمة متوسط الدرجات للمحاولات الثانية والثالثة والرابعة لكل فرد وكان معدل التحسن index of improvment هو :

١ر٣ ٣٢ر للمجموعة الهيستيرية .

١ر٢٩ ٢٤ر للمجموعة الهيستيرية .

وقد بينت متوسطات درجات الطموح والحكم والأداء لكل من المجموعتين الهيستيرية وغير الهيستيرية أن :

١ — درجات الطموح للمجموعة غير الهيستيرية أعلى بالمقارنة للأداء من درجات الطموح للمجموعة الهيستيرية .

٢ – درجات الحكم للمجموعة غير الهيستيرية أقل بمقارنتها بالأداء من درجات الحكم للمجموعة الهيستيرية .

وفى الوقت الذى حصل فيه غير الهيستيريين على فروق هدف إيجابية نجدهم يحصلون على درجات عالية من الإختلاف الذاتى ، واتضح أيضاً ارتفاع جمودهم وذلك برفضهم تعديل طموحهم تبعا لأدائهم (معامل الاستجابة) كما خفضت المجموعة الهيستيرية من مستوى طموحها بعد الفشل بنسبة ٥٦ ٪ من عددد المرات ؛ فى حين خفضت المجموعة غير الهيستيرية من مستوى طموحها بنسبة ٤٧ ٪ من عدد المرات .

كذلك رفع الهيستيريون من مستوى طموحهم بعد النجاح بنسبة ٨١ ٪ من الحالات ، بينما رفع غير الهيستيريين طموحهم بنسبة ٧٢ ٪ من الحالات ، وهذه النتيجة تشير إلى أن الهيستيريين أقل جموداً ويتشكلون تبعاً للخبرة من غير الهيستيريين .

أما عن الارتباطات المختلفة لهذه الدرجات بالذكاء فكانت عموما منخفضة .

معامل ارتباط الأداء بالذكاء + ٣٨و٠

معامل ارتباط الاختلاف الذاتى بالذكاء + ١٨و٠

وقد ارتبطت الإختلافات الذاتية ارتباطات أعلى نسبة ببعض الأمور مثل الظروف المنزلية غير الملائمة (٤ر٠) العدوانية (٣٨ر٠) الشذوذ فى الوالدين أو الأخوة (٣٤ر٠) .

وقد أجريت تجربة مشابهة قامت بها هيملوايت باستخدام إختبار الثقوب على أربعة وثلاثين ذكراً وخمسة وثلاثين أنثى من غير الهيستيريين وتسعة وعشرين ذكراً وتسعة وعشرين أنثى من الهيستيريين .

بينت نتائج هذه التجربة وجود إختلاف هدف عال بالنسبة للمجموعة غير الهيستيرية أى أن مستوى طموحهم كان كبيراً ، كما أن الاختلاف الذاتى فى هذه المجموعة كان أكبر منه عند المجموعة الهيستيرية بمعنى أنهم بعيدون عن الواقع ، وكانت المجموعة غير الهيستيرية أكثر جموداً فى اتجاهاتها نحو النجاح أو الفشل عنها فى المجموعة الهيستيرية كما وجدت معاملات إرتباطات عالية بين الاختلاف الذاتى ومختلف سمات الشخصية فبالنسبة للرجال وجدت معاملات ارتباط بين الاختلاف الذاتى والشذوذ فى الوالدين والأخوة

(٣١ر٠) والشخصية غير المتزنة (٥٣ر٠) والسمات الوسواسية (٥٨ر٠) والفصل من الجيش (٣٨ر٠) .

وبالنسبة للنساء وجدت معاملات ارتباط بين الاختلاف الذاتى والتمرد والعدوانية (٤٥ر٠) والسمات الوسواسية (٤٢ر٠) والصداع (٤٤ر٠) والأفكار الإنتحارية (٤٦ر٠) والفصل من الجيش (٤٢ر٠) .

وبالإضافة للمجموعات العصابية ، اختبرت مجموعتان صغيرتان من الأسوياء إحداهما مكونة من عشرين عسكرياً ، والأخرى من ثلاثة وثلاثين ممرضة ، وقد وجدت فروق لها دلالة بين المجموعتين السوية والعصابية .

فقد جاء أداء الرجال الأسوياء أعلى من العصابيين ، وأداء السويات أعلى من أداء العصابيات .

وبينت أيضاً المجموعة العصابية إختلافات داخلية فى كل الدرجات عن المجموعة السوية ؛ وبين كل من العصابيين والعصابيات درجات سلبية مميزة فى اختلاف الحكم أقل من الأسوياء والسويات (أى أن العصابيين يقدرون عملهم بأقل من قدره الحقيقى عما يفعل الأسوياء) .

وقد ظهرت فروق جنسية لدى مجموعات الأسوياء والعصابيين ، فالرجال حصلوا على اختلاف هدف أعلى من النساء ، كما أن إقلالهم من شأن أعمالهم كان أقل مما حدث للنساء .

وفيما يتعلق بالإرتباطات بين اختلاف الهدف واختلاف الحكم فقد كانت سالبة للمجموعات العصابية وإيجابية للمجموعات السوية ، والإرتباط بين اختلاف الحكم ومعدل الإستجابة كان موجباً للعصابيين وسالباً للأسوياء .

ولما كانت هذه التجربة هامة فى معرفة الفروق بين الأسوياء والعصابيين فإننا نلخص أهم ما وصلت إليه من نتائج فيما يلى :

١ - أن الأسوياء يتيمزون بوضوح عن العصابيين .
٢ - أن الهيستيريين يتيمزون بوضوح عن غير الهيستيريين .
٣ - أن الرجال يتميزون بوضوح عن النساء - فى تناولهم للإختبارات .

وبينما كان الإرتباط سالباً لكل من الرجال والنساء العصابيين بين إختلاف الهدف

واختلاف الحكم – متضمناً أن الفرد الذى لديه مستوى طموح عال يميل لأن يظهر إتجاهاً لتقليل تقديره لأدائه – هذا الإرتباط كان موجباً فى حالة الأسوياء من الرجال والنساء متضمناً إتجاهاً عكسياً ، وعند عرض النتائج عرضاً بيانياً تبين أن منحنى أداء الأسوياء أكثر إنتظاماً منه لدى العصابيين ، وكانت النكسة Orelapse [١] لدى المجموعات العصابية ضعفها لدى المجموعة الأقل عصابية ، كما أن نسبة ٥٢ ٪ من المجموعة الأقل عصابية لم تحدث لهم نكسات فى حين كانت النسبة ٣٦ ٪ لدى العصابيين .

بعد هذه التجارب ظهرت محاولات أخرى لقياس مستوى الطموح قامت بها جماعة من القسم النفسى بمستشفى موزلى بلندن (هيملوايت وديزى وبترى) ، وكان هذا ضمن دراسات لتنمية بعض الأختبارات الموضوعية لقياس جوانب عديدة للشخصية كما هو الحال فى الإختبارات المعرفية التى تقيس الذكاء (هيملوايت ١٩٤٦) .

وقد أجريت تجارب لقياس مستوى الطموح ضمن التجارب التى أجريت لقياس عدة سمات أخرى وذلك لتوضيح الفروق بين العصابيين والأسوياء بالإختبارات الموضوعية ، واستخدم فى قياس مستوى الطموح إختيار الأكونر وذلك بادخال خمسة عشر مسماراً فى الثقوب بأسرع ما يمكن ، وحللت البيانات فى ضوء المقاييس التالية :

١ – درجة إختلاف الهدف . ٢ – درجة إختلاف الحكم . ٣ – معامل التذبذب ، وأعطى الإختبار لمجموعتين : الأولى سوية مكونة من جنود عاملين ، والثانية مجموعة جنود إنهاروا ودخلوا المستشفى ، وتمثل المجموعة العصابية . وكان المحك الموضوعى للتوافق أو عدم التوافق هو عدم القدرة على الإستمرار فى العمل ، أما المحك الخارجى للمجموعة العصابية فهو تشخيص الطبيب النفسى .

وقد فرق الإختبار فى قياس مستوى الطموح بين المجموعة العصابية والمجموعة غير العصابية كما فرقت باق الإختبارات التى استخدمت لقياس السمات الأخرى .

وبينت النتائج أن الهيستيرى غير طامح نسبيا ، عنده فكرة طيبة عن تحصيله وغير متسق فى أدائه .

أما غير الهيستيرى فإنه طموح يقلل من قيمة تحصيله ومقترن فى أدائه .

---

(١) النكسة اصطلاح استخدمه أيزنك نقلا عن بترى ، وهى المحاولة التى تستغرق وقتا أطول من سابقتها ، وكمية الانتكاس هى فرق الوقت بين المحاولتين .

واستكمالا لبحوث مستوى الطموح بين جماعة موزلى أجرت هيملوايت دراسة للمقارنة بين مستوى طموح الأسوياء والعصابيين (هيملوايت ١٩٤٧) ، وتعتبر هذه الدراسة محاولة لمعرفة الخصائص الشخصية المحددة لسلوك وضع الهدف ، وقد قسمت البحث إلى جزئين رئيسيين : الجزء الأول يختص بدراسة مقارنة لأهداف الأسوياء والعصابيين الرجال والنساء ، والجزء الثانى من البحث يعطى تفسيرات أكثر تفصيلا لسلوك وضع الهدف للأشخاص الهيستيريين وغير الهيستيريين .

وقد أجرى البحث على عينة سوية تتكون من عشرين رجلا ، وثلاثة وثلاثين امرأة ، وعينة عصابية مكونة من مائة رجل واثنتان وثلاثين امرأة ، وقد سويت عوامل السن والمستوى الاجتماعى والتعليمى بين المجموعتين .

أما المجموعة العصابية فقد تكونت من أعضاء غير عاملين فى قوات الجيش تتراوح أعمارهم ما بين ثمانية عشر عاما وأربعين عاما من المرضى العصابيين الذين لم يستطيعوا التكيف مع حياة الجيش ، وقد وضح سوء تكيفهم فى انخفاض كفايتهم فى العمل وفى مجموعة الأعراض العصابية المختلفة ولذلك فقد استبعد تماما المرضى العقليون وأولئك الذين يعانون من متاعب عضوية .

وتكونت المجموعة الضابطة من ضباط عاملين ومن الوحدات الكتابية ، أما المجموعة السوية من النساء فقد تمثلت فى الممرضات على اعتبار أنهن يقمن بعملهن بكفاءة وليست لديهن أية دلالة على سوء التوافق .

وقد استخدمت هيملوايت جهاز « المقياس الثلاثى » وكان على المفحوص أن يصوب بضرب أكبر عدد من الثقوب .

وانقسمت النتائج إلى قسمين ، تلك المتصلة بالأداء الفعلى للإختبار وتلك المتصلة بسلوك مستوى الطموح للمفحوصين .

وجاءت درجات أداء النساء منخفضة تماما عن درجات أداء الرجال وذلك بالنسبة للمجموعتين السوية والعصابية ، وفسرت هيملوايت النتيجة بأنه من المحتمل أن تكون طبيعة الإختبار الميكانيكية قد جاءت فى صالح الرجال .

وكان متوسط درجات العصابيين أقل كثيرا من متوسط درجات الأسوياء (ن . ح ٨،٠٧ للرجال ، ٢٣ و ٨ للنساء) ، كما كانت معاملات التباين للمجموعات العصابية أكبر من المجموعات السوية .

ودرست هيملوايت سلوك مستوى الطموح على أساس المقاييس التالية :

١ - متوسط درجة إختلاف الهدف .

٢ - متوسط درجة إختلاف الحكم .

٣ - معامل التذبذب .

٤ - نسبة الارجاع النموذجية .

وهذا المقياس الرابع يقوم على افتراض هوبى بأن مستوى الطموح يميل إلى الإرتفاع بعد النجاح والإنخفاض بعد الفشل ، وعلى هذا فإن نسبة الارجاع النموذجية هى نسبة الردود الطبيعية normal للنجاح والفشل إلى العدد الكلى للردود والملاحظة .

وقد بينت النتائج أن كل مجموعة كانت تميل إلى المبالغة فى تقدير الأداء المقبل (درجة اختلاف هدف موجبة) كما كانت تميل إلى الإقلال من الأداء السابق (درجة اختلاف حكم سالبة) .

كما وجدت فروق جنسية مميزة فى كل من المجموعتين السوية والعصابية ، فدرجات اختلاف الهدف للنساء كانت أقل من درجات الرجال ؛ والنساء كن يبالغن فى تقدير الأداء السابق إلى درجة ملحوظة أكبر من الرجال ، وبالإضافة إلى ذلك فإن كل من العصابيات والسويات كانت لديهن درجة عالية فى معامل التذبذب ، فكن يكيفن أهدافهن بسهولة للتغيرات فى الأداء .

وقد تميز أيضاً سلوك مستوى الطموح للعصابيين عنه للأسوياء ، فالمجموعة العصابية كانت تبالغ فى تقدير الأداء المستقبل أكثر من المجموعة السوية أما الإقلال من تقدير الأداء السابق فكان أكثر إعتدالا للمجموعات العصابية منه للمجموعات السوية .

وقد اختبرت هيملوايت العلاقات الداخلية بين المقاييس المختلفة حيث تبين أن هناك فروقاً فى نماذج الإستجابات للمجموعات العصابية والسوية ؛ فبينما كان هناك إرتباط إيجابى مميز بين درجات إختلاف الهدف والحكم للمجموعات السوية ، كانت الإرتباطات سالبة فى حالة العصابيين ، وكانت هذه العلاقة المعكوسة ظاهرة بالنسبة لسلوك الرجال والنساء .

أما بين المجموعة السوية فقد وجد أن هؤلاء الذين يرفعون من تقدير أدائهم المستقبل أكثر من الآخرين ، مالوا إلى الإقلال من تقدير أدائهم السابق إلى درجة أقل من

الآخرين ، وعلى العكس من ذلك فإن المفحوصين الذين كانوا يرفعون تقدير الأداء السابق إلى درجة معقولة ، فإنهم كانوا يقللون من قيمة أدائهم السابق .

وبالنسبة للعصابيين فإن أولئك الذين كانوا يرفعون تقدير أدائهم المستقبل أكثر من الآخرين ، فإنهم فى نفس الوقت يقللون من قيمة الأداء السابق إلى درجة ملحوظة ، بينما الذين تعقلوا فى درجات الأداء المستقبل ، فإنهم أظهروا اتجاها وسطاً فى الإقلال من قيمة الأداء السابق .

وبالنسبة للإرتباطات بين درجات اختلاف الحكم وبين نسبة الأرجاع النموذجية فكانت سالبة للمجموعات السوية وإيجابية للمجموعات العصابية .

وكان الميل إلى تقليل تقدير التحصيل بين المجموعات السوية مرتبطا بتكيفهم السريع فى وضع أهدافهم بالنسبة لتغيرات الأداء ، وفى حالة المفحوصين العصابيين فإن التقليل من تقدير التحصيل السابق إرتبط بنسبة عالية للارجاع غير النموذجية للنجاح والفشل .

ومن خلاصة مناقشة نتائج دراسة المجموعات الأربع ظهرت حقيقتان :

الأولى ؛ ان جميع المفحوصين غالوا فى تقدير درجات المستقبل .

والثانية ؛ أن الجميع قللوا من تقدير التحصيل السابق .

وبالإضافة إلى ذلك فإن المبالغة فى تقدير الأداء المستقبل والتقليل من تقدير الأداء السابق كانا مترابطين ، كما كانت نماذج درجات اختلاف الهدف والحكم مختلفة للمجموعة السوية عنها للمجموعة العصابية ، أما درجات اختلاف الحكم فلا ينظر إليها بعلاقتها بدرجة الأداء فقط وإنما بالنسبة للهدف الذى يضعه الفرد لنفسه ، ولو أن هذه العلاقة ليست مطلقة .

وقد تطابقت نتائج بحث هيملوايت مع نتائج بحث هيلجاردو سميث الذى أجرى على طلبة جامعيين والذى تلخص نتائجه فيما يلى :

١ - إن المجموعات الأربع كانت تبالغ فى تقدير الأداء المقبل وتقلل من تقدير الأداء السابق .

٢ - إن سلوك النساء اختلف عن سلوك الرجال من حيث أنهن قد حصلن على درجات اختلاف هدف واختلاف حكم أقل من الرجال مع اختلاف ملحوظ فى معامل التذبذب ، وهذه الفروق ظهرت بالنسبة للمجموعتين السوية والعصابية .

٣ - وجدت فروق مميزة بين استجابات الأسوياء والعصابيين ، فالعصابيات كانت لديهن درجة اختلاف هدف موجبة أعلى من السويات ، والأسوياء كانوا يميلون إلى التقليل من قيمة الأداء السابق أكثر من العصابيين ، وكان انتشار درجات المجموعة العصابية أكبر مما هو لدى المجموعة السوية ، كما كان توزيع درجات العصابيين ذا قمتين bimodal .

٤ - تباينت نماذج استجابات العصابيين عن تلك الخاصة بالأسوياء ، حيث كان الارتباط سالبا بالنسبة للعصابيين بين اختلاف الهدف والحكم ؛ وموجباً بالنسبة للأسوياء . والارتباط بين درجات اختلاف الحكم ومعامل الارجاع النموذجية سالباً للمجموعات السوية وموجباً للمجموعات العصابية .

وفى المجال الإكلينيكى أيضاً أجرى دانيال وميللر Danial and Miller (١٩٥٢) دراسة ، الغرض منها بحث استجابات المرضى بمختلف أشكال الاضطراب للتهديد بالفشل ، وقام الفرض على أساس أن النماذج المختلفة لاضطرابات الشخصية تتطلب حيلا دفاعية مختلفة ، وأجريت اختبارات مستوى الطموح - تحت ظروف عمل فيها على الإرتفاع بمضمون الأنا - على المجموعات المختلفة الإضطرابات مثل النورستانيين والبارانويد والفصاميين وذوى المشاكل السلوكية والأسوياء ، وقد أكدت النتائج الفرض السابق بأن المجموعات الخمس قد استجابت استجابات مختلفة إزاء التهديد بالفشل تبعاً للميكانزمات الدفاعية التى تستخدمها كل شخصية من الشخصيات المختبرة .

أما عن بداية التجريب فى مستوى الطموح فى مصر فقد قامت دراستان فى وقت واحد بكلية الآداب بجامعة عين شمس .

إحداهما قام بها الزيادى (١٩٦١) « دراسة تجريبية على الفروق الجنسية فى مستوى الطموح » واعتمد فيها على قياس مستوى الطموح بواسطة التجارب المعملية .

وأهم نتائج هذه الدراسة :

١ - البنين أكثر اتفاقا وثباتاً فى تقديرهم لمستوى الطموح من البنات .

٢ - مستوى طموح البنين أعلى من مستوى طموح البنات بالنسبة للإختبارات الثلاثة مجتمعة وبالنسبة لكل اختبار على حدة .

٣ - البنين أكثر اتفاقاً وثباتاً من البنات فى حكمهم على أدائهم السابق .

٤ - تحقير البنين لعملهم أقل من تحقير البنات لعملهن بالنسبة للإختبارات الثلاثة مجتمعة وبالنسبة لكل اختبار على حدة .

والدراسة الأخرى قامت بها مؤلفة هذا الكتاب ، وسوف نبدأ بها الجزء المتعلق بالدراسات التجريبية فى مجال مستوى الطموح ، وعنوان هذه الدراسة « دراسة تجريبية للإتزان الإنفعالى وعلاقته بمستوى الطموح » (١٩٦١) .

الفصل الرابع

قياس مستوى الطموح

بدأ قياس مستوى الطموح عن طريق إجراء بعض التجارب المعملية التى يقوم فيها الشخص المراد قياس مستوى طموحه بأداء عمل معين .

والطريقة التقليدية تتم بأن يعرض الجهاز المستخدم على الشخص مع طريقة إستخدامه ثم إعطائه الفرصة لأن يجرب العمل عدة مرات ، وأى شرح يعرف أكبر درجة ممكنة للاختبار .

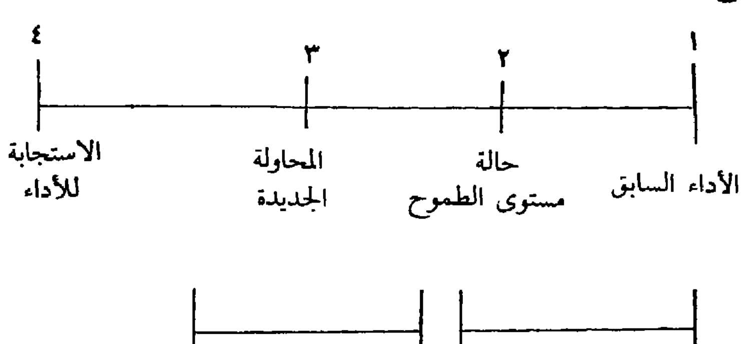
وبعد أن يتدرب الشخص نسأله ما هى الدرجة التى يتوقع أن يحصل عليها ثم تدون إجابته فى جدول معد لذلك ، وبعد أن يقوم بالأداء الفعلى نسأله عما يظن أن تكون هذه الدرجة ، ثم تدون هذه الدرجة ، وبعدها نخبره بالدرجة التى حصل عليها فعلا وتدون فى خانة خاصة ، وتتكرر هذه العملية عدة مرات ، وهكذا يكون هناك درجة الطموح ودرجة الحكم عليه ودرجة الأداء الفعلى .

فعندما يسجل الشخص مثلا ٤٩ درجة فى محاولته الثانية ، وكانت درجة طموحه للمحاولة التالية ٥٥ يطلق على هذا الفرق بين الدرجتين إختلاف الهدف goal discrepancy ، هذا الإختلاف يحسب بطرح الأداء الفعلى فى المحاولة الثانية وهى فى هذا المثال ٤٩ من الأداء المتوقع للمحاولة التالية وهى ٥٥ ، وتكون موجبة عندما تكون درجة الأداء المتوقع أعلى من درجة الأداء الفعلى ، وسالبة إذا كان الأداء المتوقع أقل من الأداء الفعلى ، وعلى ذلك فإن اختلاف الهدف فى هذا المثال هو + ٦ .

والمقياس الثانى هو الإختلاف التحصيلىattainment discrepancy ، ففى المثال السابق طمح الشخص فى الحصول على ٥٥ درجة فى المحاولة التالية إلا أنه حصل على ٤١ درجة فقط ، والفرق بين هاتين الدرجتين هو إختلاف التحصيل ، الذى يحسب بطرح درجة الأداء المتوقع لمحاولة ما من الأداء الفعلى لنفس هذه المحاولة ، هذا الفرق يكون موجبا إذا كان الأداء الفعلى - أى التحصيلى - أعلى من الأداء المتوقع ، وسالبا عندما

يكون الأداء المتوقع أعلى من الأداء الفعلى ، وفى المثال السابق يكون اختلاف التحصيل هو - ٤ .

ويوضح ليفين هذه الدرجات بالشكل التالى :



الشعور بالنجاح أو الفشل ينتج من الفرق بين ٢ ، ٣ .

وهناك مقياس آخر يطلق عليه اختلاف الحكم judgment discrepancy فلو افترضنا أن الشخص بعد أن حصل فى المحاولة التالية على درجة تحصيلية قدرها ٤١ ، وسألناه عما يظن أن تكون عليه درجته فى هذه المرة فيقول إنها ٤٥ ، فهذا الفرق بين الأداء الفعلى والحكم عليه يسمى اختلاف الحكم ، وتحسب هذه الدرجة بطرح درجة الأداء الفعلى من درجة الحكم لنفس المحاولة ، هذا الفرق يعتبر موجباً عندما يكون الحكم أعلى من الأداء الفعلى وسالبا عندما يكون الأداء الفعلى أعلى من الحكم ، وفى المثال السابق فإن اختلاف الحكم هو + ٤ .

وقد أدخل ايزنك درجة أخرى وهى درجة الاختلاف الذاتى affective discrepancy التى يحصل عليها من إضافة إختلاف الحكم إلى اختلاف الهدف ، وفى رأيه أن هذه الدرجة تعتبر دليلا على الذاتية subjctivily والشخص الذى يحصل على اختلاف ذاتى عالى هو شخص لا يستطيع أن يحفظ طموحه وحكمه قريبا من الواقع بل يطمح إلى الكثير ويسيء تقدير نجاحه ، ويفترض ايزنك أن الابتعاد عن الواقع الموضوعى إنما يرجع إلى عوامل ذاتية .

إستخدم ايزنك أيضا معامل التذبذب index of flexibility ومعامل الإستجابة index of responsivness .

والأول عرفه بأنه الميل إلى تغيير مستوى الطموح ، ويحسب عن طريق جمع التغيرات فى مستوى الطموح خلال الإختبار .

والمعامل الثانى فيقصد به أن الناس تميل إلى رفع مستوى طموحها عقب النجاح وخفضه عقب الفشل ، وتقابل هذه الاستجابات النمطية إستجابات لا نمطية حيث ينخفض مستوى الطموح أحيانا بعد النجاح ويرتفع بعد الفشل ، وتكون نسبة الإستجابات النمطية معامل الإستجابة ، ويدل فشل الإستجابات النمطية فى الظهور على جمود الشخص .

ويفرق ليفين بين نوعين من الأهداف :

الهدف الفعلى action goal والهدف النموذجى ideal goal ففى رأيه أن مستوى الطموح هو إفتراض سابق لهدف مقبل .

فلنفرض أن شخصاً ما يرغب فى أن يقذف السهم فى المنتصف تماما ويحصل على عشر درجات ، فهذا هو الهدف النموذجى ، إلا أنه يعلم أنه لا يستطيع ذلك – فى الوقت الحالى على الأقل – فيضع هدفه المقبل ثمانى درجات ، وهذا هو الهدف الفعلى . فوضع الهدف عند النقطة ٢ من الشكل السابق لا يعنى أن هذا هو الهدف النموذجى .

ولكى نفهم هذا السلوك لابد أن نعتبر الهدف العقلى موجود داخل بناء الهدف الكلى للفرد ، وقد يتضمن هذا سلسلة طويلة من الأهداف أعلى أو أقل ، فمستويات الأهداف داخل بناء هدف واحد قد يتضمن هدفاً خيالياً عالياً وهدفاً يتوقع الفرد أن يصل إليه عندما يحاول أن يحكم على الموقف موضوعياً ، وهدفاً منخفضاً يجب أن يصل إليه إذا لم يحالفه الحظ ، وفى بعض الأحيان يكون الفرد قريباً من هدفه النموذجى ، وفى البعض الآخر تكون المسافة بين الهدف النموذجى والهدف الفعلى واسعة جداً ، وهذا هو ما يطلق عليه الاختلاف الداخلى inner discrepancy .-

والاصطلاحَ الأخير بين مجموعة الاصطلاحات المستخدمة فى المجال العملى هو اصطلاح النكسة relapse وقد أطلق هذه التسمية بترى Petrie واستخدمها ايزنك بعد ذلك .

والنكسة هى المحاولة التى تستغرق وقتا أطول من المحاولة السابقة لها ؛ وتحسب كمية النكسة بفرق الوقت بين المحاولتين .

والآن بعد أن انتهينا من شرح كيفية قياس مستوى الطموح معمليا ننتقل إلى عرض أثر التعليمات التى تلقى على الشخص قبل إجراء الاختبار ، والقواعد التى ينبغى أن يتضمنها العمل .

تبين من نتائج الدراسات على تعليمات أداء التجارب أنه إذا طلب من المفحوص أن يقدر هدفه شفويا فإنه قد يفسر هذا السؤال بطرق مختلفة ويكون الهدف المقرر مختلفا طبقا لتفسيره المعين للسؤال .

وقد أوضحت جولد هذه النقطة حين سألت المفحوصين السؤال التالى : « ماذا تفعل فى المرة القادمة ؟ » فبعضهم أخذ السؤال على أنه يعنى ماذا ظنوا أنهم سوف يحصلون عليه ، وآخرون فسروه بأنه ماذا أملوا الحصول عليه ، وتقول جولد إن تقرير الهدف قد يكون مشجعا للفرد أو قد يكون وقاية ضد الفشل المحتمل الوقوع .

وقد استخدم فرانك (١٩٣٦) أسئلة مقارنة لرفع مستوى الطموح ، فوجد أن المفحوصين الذين سئلوا « ماذا تظن أنك سوف تفعله ؟ » إتجهوا اتجاها تخمينيا أكثر من المفحوصين الذين سئلوا « ماذا تنوى أن تفعل ؟ » .

وقد وجد فستنجر (١٩٤٢) أن المفحوصين الذين سئلوا « ما هى الدرجة التى تود الحصول عليها فى المرة القادمة ؟ » كان لديهم درجة اختلاف هدف مميز أعلى من المفحوصين الذين سئلوا « ما هى الدرجة التى تتوقع الحصول عليها فى المرة القادمة » .

وقد أيدت دراسة إيرفين ومنتزر Irvin and Minitzer (١٩٤٢) صحة هذه النتائج . وقررا أنه ينتج عن تغير التعليمات اختلاف كبير واضح بين النتائج ، فقد كان مستوى الطموح — إذا طلب من الشخص تقدير ما يأمل تحقيقه « أعلى بكثير مما إذا طلب منه تقدير ما ينظر الوصول إليه » .

من هذا نتبين أن الشخص الذى يسأل عما يتوقع أن يحصل عليه يكون واقعياً ويحاول أن يحتفظ بطموحه ملاصقا لأدائه .

أما الشخص الذى يسأل عما « يأمل » أو « ماذا يجب » يصبح مؤملا وغير واقعى ويرفع هدفه عالياً جداً عن مستوى أدائه .

وهناك نقطة أخرى هامة فى وضع تعليمات التجارب وهى تعريف الشخص بالدرجة المتوسطة التى يتطلبها أداء التجربة ثم تعريفه بأدائه .

فقد قامت تجارب لدراسة علاقة الإطار المرجعى بمستوى الطموح ، فالشخص يستجيب استجابة واقعية إذا عُرف بدرجات أدائه العملية ، كما أن استجابته للاختبار تختلف إذا عُرف بالدرجة المتوسطة التى تحصل عليها مجموعة متخلفة ، عما إذا عُرف بالدرجة المتوسطة التى حصل عليها مجموعة من العلماء مثلا .

وبالإضافة إلى أهمية تحديد تعليمات الاختبار قدم إيزنك وهيملوايت (١٩٤٥) أهم القواعد التى ينبغى ان يتضمنها العمل الذى يقاس عن طريقه مستوى الطموح :

١ - أن يعطى مجالا واسعاً للدرجات .
٢ - أن يسمح بظهور آثار التمرين الكافى .
٣ - أن يبين ارتباطات عالية بين المحاولات الناجحة حتى يكون الحدس بالدرجات المستقبلة ممكنا خلال مدى معين من الدرجات .
٤ - النجاح - كما هو مبين بالدرجات - لا يمكن أن يكون مقيما بالمفحوص نفسه ، ولكن بالفاحص فقط .
٥ - ان يتضمن العمل قيمة جوهرية لذيذة حتى لا يكون هناك ضرورة لأى دافع خارجى .

وعادة لا تتضمن كل الأعمال المستخدمة فى مستوى الطموح كل هذه الشروط ، ولكن اتضح أنه إذا أهملت أحدها ظهرت صعوبة تجريبية .

تطور قياس مستوى الطموح :

انتقل قياس مستوى الطموح من التجارب المعملية إلى قياسه عن طريق المواقف الفعلية فى الحياة ، والتجربة التالية حاول فيها تشايلد Child وزملاؤه (١٩٥٤) الربط بين شواهد الحياة اليومية وبين التجارب المعملية .

وقد استهدف البحث الإجابة عن السؤال التالى : هل الوسائل التجريبية التى تستخدم فى قياس مستوى الطموح قريبة من ظروف حياتنا اليومية حتى أننا تستطيع القول - بشىء من الثقة - إنها تمثل فعلا الأحداث اليومية لحياتنا ونستطيع بالتالى تعميمها ونقول إنها تمثل السلوك الفعلى الذى نسلكه ؟

هذه الدراسة تعتبر أيضاً محاولة للتأكد من صدق النتائج التجريبية فى مستوى الطموح . ولذلك فقد ربطت نتائجها بالنتائج التى توصل إليها ليفين وتلاميذه .

أجريت التجربة على ١٥١ طالبا فى مرحلة ما قبل الجامعة طلب من كل منهم أن يكتب ثلاثة احداث وقعت له فى حياته ؛ الأول يكون قد قابل إحباطا شديداً لم يوصله إلى هدفه ، والثانى يكون قد قابل فيها شيئاً من الإحباط ، وفى النهاية وصل إلى هدفه وفى الثالث وصل إلى هدفه ببساطة دون إحباط .

وبعد ذلك كان يطلب من المفحوص أن يقدر أثر الحادثة على مستوى طموحه فى ضوء التالى :

١ - رفعه لدرجة كبيرة .
٢ - رفعه لدرجة بسيطة .
٣ - خفضه لدرجة بسيطة .
٤ - خفضه لدرجة كبيرة .

وإذا لم تكن واحدة من السابقة صحيحة فأى من الآتى يعبر عن أثرها تعبيراً أكثر تحديداً .

٥ - كانت سترفعه إلا أنك جاهدت لتحقيق الهدف المفضل الذى ليس بعده هدف .

٦ - كانت ستعمل على خفض الهدف إلا أنك جاهدت لتحقيق أقل هدف ممكن .
٧ - يرتبط مستوى الطموح بالحادثة إلا أنها لم تؤثر على مستوى طموحه .
٨ - إن هدف هذه الحادثة لا يمكن مقارنته بأهداف أخرى مشابهة .

بعد ذلك صيغت النتائج فى ضوء دراسات ليفين على مستوى الطموح وفيما يلى أهم نتائج هذه الدراسة :

١ - يؤدى النجاح عامة إلى رفع مستوى الطموح والفشل إلى خفضه .
ومعنى ذلك أن الحادثة ذات الإحباط التام تؤدى إلى خفض مستوى الطموح والحادثة التى وصل المفحوص فيها إلى هدفه دون إحباط تؤدى إلى رفعه ، أما الحادثة التى وصل فيها المفحوص إلى هدفه بعد شيء من الإحباط فإنها تؤدى إلى ارتفاع مستوى الطموح كثر من خفضه .

٢ - يميل الفشل الى أن يقود الفرد إلى الإنسحاب فى شكل تجنب الطموح أكثر ن النجاح .

وقد كانت هناك ثلاثة أنماط من الإجابات تعتبر انسحابا من الموقف الأصلى أو تجنباً له ، وأول هذه الأنماط هو رفض الإجابة عن السؤال ، وهذه الإستجابة تحدث فقط عند الإحباط الشديد ، والثانى هو أن مفهوم مستوى الطموح لا معنى له فى ارتباطه بحادثة معينة ، وتكرر هذا النوع من الإستجابة فى الأحداث ذات الإحباط البسيط المصحوب بالنجاح ، أما النوع الثالث من الاستجابات التى تؤخذ دليلا على الانسحاب فهى أنه بينما كان لمستوى الطموح معناه بالنسبة لهذه الحادثة إلا أنه لا يؤثر على مستوى الطموح بشكل عام ، وقد تأكدت النتائج التجريبية بالنسبة لهذه الحقيقة تأكداً كبيراً .

٣ — أثر الفشل على مستوى الطموح يتنوع بشدة عن أثر النجاح .

أثبتت التجارب التى قامت بها جاكنات وسيرز أن الفشل يخلق حالة من التوتر تؤدى إلى التنوع الكبير فى مستوى الطموح ، حين أن النجاح يرفعه إلى أعلى ، وفى هذه التجربة وجد أن الحادثة التى نجح فيها المفحوص دون إحباط تركزت فى ١٢١ من الإجابات عندما ارتفع مستوى الطموح سبعة عشر لم يحدث شيء ، وثلاثة نحو الإنخفاض فى حين أن الحادثة التى قابل فيها المفحوص الإحباط التام دون أن يصل إلى هدفه صحبها تشتت فى تحديد مستوى الطموح حيث تركزت ٦٦ من الإجابات عند إنخفاض مستوى الطموح و ٢٦ عند لا شيء و ٣٨ عند ارتفاعه .

٤ — كلما كان النجاح قوياً أدى ذلك إلى احتمال ارتفاع مستوى الطموح وكلما كان الفشل قوياً كان هناك احتمال فى انخفاض مستوى الطموح .

وننتهى من هذا العرض إلى أن مستوى الطموح يقاس عادة إما عن طريق إجراء التجارب المعملية وإما عن طريق المواقف التى يتعرض لها الفرد لخبرات مختلفة من النجاح والفشل .

ومن ثم فقد رأت مؤلفة هذا الكتاب تأليف استبيان موضوعى لقياس مستوى الطموح للراشدين جاء شرحه بالتفصيل فى الفصل الأول من الباب الثانى ويعتبر أول محاولة فى هذا المجال وقد استخدم بعد ذلك فى عدة رسائل مصرية وعربية كما يبين الفصل الأخير من الكتاب .

الفصل الخامس

الاتجاهات المختلفة فى تفسير مستوى الطموح

أول نظرية فسرت مستوى الطموح وعلاقته بالسلوك الإنسانى بصفة عامة نظرية المجال وهى النظرية الوحيدة التى تعرضت لتفسير مستوى الطموح مباشرة وقد يرجع السبب فى ذلك للأعمال المتعددة التى أسهم بها ليفين وتلاميذه فى هذا المجال .

نظرية القيمة الذاتية للهدف Resultant Valence Theory :

قدمت اسكالونا Escalona (١٩٤٠) نظرية القيمة الذاتية للهدف ، وتمت دراسة هذه النظرية بعد ذلك على يد فستنجر ، ثم أدخل عليها جولد وليفين تعديلات حيث ربطا هذه الدراسة بفكرة الإطارات المرجعية وذلك على نطاق واسع .

وترى اسكالونا أنه على أساس القيمة الذاتية للهدف يتقرر الإختيار ، والاختيار لا يعتمد على أساس قوة أو قيمة الهدف الذاتية كما هى فحسب ، ولكن يعتمد على القيمة الذاتية بالإضافة لاحتمالات النجاح والفشل المتوقعة ، وفى عبارة بسيطة فإن القيمة الذاتية للنجاح أو وزن النجاح تعتبر نتيجة للقيمة نفسها ولاحتمالات النجاح .

والفرد يضع توقعاته فى حدود منطقة قدراته ؛ فمثلا الطفل الصغير لا يحاول عادة أن يرفع حملا يرفعه أبوه ، ولكنه يحاول أن يصل إلى مستوى طموح أخيه الأكبر منه .

وهذه النظرية تحاول تفسير ثلاث حقائق :

١ - هناك ميل لدى الأفراد ليبحثوا عن مستوى طموح مرتفع نسبياً .

٢ - كما أن لديهم ميلا لجعل مستوى الطموح يصل ارتفاعه إلى حدود معينة .

٣ - الميل لوضع مستوى الطموح بعيداً جداً عن المنطقة الصعبة جداً والسهلة جداً .

وتقول إسكالونا إن هناك فروقاً كبيرة جداً بين الناس فيما يتعلق بالميل الذى يسيطر عليهم ويتحكم فيهم لتجنب الفشل أو للبحث عن النجاح ، فبعض الناس يظهرون خوفاً شديداً من الفشل فيسيطر عليهم إحتمال الفشل ، وهذا ينزل من مستوى القيمة الذاتية للهدف .

وهناك عوامل تقرر الاحتمالات الذاتية للنجاح والفشل فى المستقبل أهمها :

١ - الخبرة السابقة :

ففى حالة ما يكون لدى الفرد خبرة كبيرة فى نشاط معين فإنه سيعرف جيداً ما هو المستوى الذى يتوقع أن يصل إليه أو لا يصل ، أما فى حالة عدم وجود خبرة سابقة ، فإن الاحتمالات تكون غير محددة ، ففى مجالات النشاط التى يحاول فيها الفرد لأول مرة فى حياته حيث يصبح غير قادر على الحكم على أدائه المحتمل ، فإنه كثيراً ما يعجز عن أن يحدد مستوى طموحه تحديدا تلقائياً ، ويبدأ العمل دون هدف واضح محدداً . وبعبارة أخرى فإنه يعمل معتمداً على مجرد المحاولة .

وفى المحاولات المتتالية والتى تكون فيها المحاولة الأخيرة أحسن من السابقة ، فإن الفرد يشعر أنه يتحسن ببطء وعلى ذلك فهو يتوقع أنه لم يصل بعد إلى نهاية تمام العملية .

ومن ثم فإنه سوف يضع مستوى احتمال الصدفة (٥٠ ٪ ٥٠ ٪) فى وضع أعلى من خبرته الأخيرة وهذه تؤدى إلى رفع مستوى الطموح .

٢ - بناء هدف النشاط :

إذا كانت الأهداف محددة بحد أدنى فليس من المحتمل الوصول إلى أعلى أداء . والعكس من ذلك إذا كان بناء الهدف ليس له حد أعلى .

٣ - الرغبة والخوف والتوقع :

إن الحكم على احتمال النجاح والفشل بالنسبة لمستوى معين لا يتقرر فحسب بواسطة الاعتبارات الواقعية ولكنه يتقرر أيضاً متأثراً بالرغبات والمخاوف ، بالقيمة الذاتية للنجاح أو الفشل المستقبل ، فمعرفة مستويات الجماعة تؤثر على مستوياتنا فى التوقع ، وإن بناء الماضى النفسى يؤثر على بناء المستقبل النفسى .

٤ - المقاييس الرجعية التى تقوم عليها القيمة الذاتية للمستقبل :

مستويات الجماعة : يتأثر الأفراد عادة بمستويات الجماعة التى ينتمون إليها وعادة ما يكون طموح الفرد متمشياً مع طموح الجماعة .

التحصيل السابق : حيز الحركة الحرة .

إن التحصيل السابق يحدد احتمالات التحصيل فى المستقبل وعادة ما تكون لدى الفرد

الرغبة فى الوصول إلى منطقة أبعد من التى سبق او وصل اليها ، ومنطقة النشاط التى يمكن الوصول اليها تسمى منطقة الحركة الحرة ، وهذه المنطقة محددة بقواعد المجتمع وبقوة الأفراد الآخرين وبقدرة الفرد نفسه .

٥ - الواقعية :

إذا كان الشخص واقعياً فإن توقعه يتطابق تقريباً مع أدائه للمستقبل ، وفى الواقع إن توقعنا ليس قائماً بنفسه منعزلا عن رغباتنا ومخاوفنا وتتضح الواقعية فى الحالات التالية .

(ا) تظهر بشدة عند سؤال الفرد عما يتوقعه أكثر مما لو سألناه « ماذا يجب أن يحصل » . ففى الحالة الأولى نجد درجات الاختلاف أقل .

(ب) الاتجاه الواقعى أعلى من الأعمال الجدية أكثر منه فى مواقف اللعب وعلى هذا ففى الحالة الأولى نجد أن درجات اختلاف الهدف أقل .

(جـ) النجاح يؤدى إلى انخفاض التوتر الانفعالى أكثر من حالات الفشل ودرجة الاختلاف تكون كبيرة فى حالة الفشل المزمن .

٦ - الاستعداد للمخاطرة :

إن تحليل قيمة الفشل تعنى سيكولوجيا أن الفرد لا يخاف الفشل ، وهذه تميل إلى تحريك القوة الذاتية وبالتالى حفظ الهدف إلى أعلى قريباً من التحصيل ، وبعبارة أخرى فإن الوزن النسبى لمقياس النجاح والفشل يحدد استعداد الفرد للمخاطرة .

٧ - وجود الفرد داخل أو خارج منطقة الفشل :

يعتبر الميل للإبتعاد عن الفشل المستقبل أو القوة التى تبعد الفرد عن الفشل وظيفة لموقف الفرد الحالى وبخاصة إذا كان يرى نفسه فى الحاضر فى منطقة النجاح أو الفشل .

ويمكن تلخيص بعض النتائج التجريبية بالنسبة لهذا العامل :

(ا) الفشل الحديث يميل إلى إنقاص مستوى الطموح ، والحالات التى ترفع مستوى الطموح بعد الفشل تأتى إما نتيجة إنقاص الشعور بالواقع أو نتيجة تقبل الفشل .

(ب) مستوى الطموح يتناقص بشدة بعد الفشل القوى أكثر منه بعد الفشل الضعيف ويتزايد بعد النجاح .

(جـ) ونتيجة للعوامل السابقة فإن الشخص المعتاد على الفشل يكون لديه درجة اختلاف أقل من الشخص الذى ينجح دائماً .

(د) وهناك ميل إلى الابتعاد عن إنهاء مجموعة محاولات يظهر فيها الفشل طالما أن هذا يعنى بقاء الفرد فى منطقة الفشل .

٨ – رد الفعل لتحصيل أو عدم تحصيل مستوى الطموح :

بعد أن يحدد الفرد مستوى طموحه ويجرى العمل ، فإن ردوده أو استجاباته تكون ما يأتى :

(ا) الشعور بالنجاح أو الفشل :

بينت التجارب أن الشعور بالنجاح والفشل لا يعتمد على مستوى التحصيل المطلق فما يعنى نجاحا لفرد قد يعنى فشلا لآخر – بل قد يقود نفس التحصيل لشخص إلى الشعور بالفشل وأحياناً إلى الشعور بالنجاح ، والمهم هو مستوى التحصيل المنسوب لبعض المستويات وخاصة لمستوى الطموح ، فإذا وقع التحصيل أعلى أو فوق خط الهدف فإن المفحوص يشعر بالنجاح . وإذا كان أقل من الهدف فإنه يشعر بالفشل .

(ب) التبرير أو الإبتعاد عن الشعور بالفشل :

إن البحث عن النجاح والابتعاد عن الفشل هو الأساس فى مستوى الطموح والميل إلى الابتعاد عن منطقة الفشل يقود إلى ما يسمى بالتبرير .

١ – فإذا لم يحصل الشخص على الهدف فإنه قد يقول لنفسه إن هذا أحسن من التحصيل السابق أو أحسن من شخص آخر .

٢ – هناك ميل إلى ربط النتيجة الضعيفة بسوء الأدوات المستخدمة فى التجربة أو المرض أو أى قوة خارجية .

(جـ) الاستمرار فى العمل بمحاولة جديدة أو التوقف :

وكنتيجة للتحصيل فإن الفرد قد يصمم محاولة تجربة جديدة أو التوقف عن العمل . وهذه تتوقف على عدة عوامل منها الأمل فى أداء أفضل ، وكون تفسير مستوى الطموح وعلاقته بالسلوك الإنسانى بشكل عام .

وقد اعتمد معظم الباحثين فى هذا الصدد على هذه النظرية :

تفسير ستاجنر :

ناقش ستاجنر موضوع مستوى الطموح باعتباره من أحسن وسائل قياس الشخصية فى موقف الاستجابة . وقد استند على مفاهيم نظرية المجال فهو يرى أن تقييم صورة الذات تتم فى ضوء إطار الفرد المرجعى وهذا بدوره يعتمد على علاقته بالجماعات ،

ذات المثالية ، نجاحه أو فشله الشخصى ومفهومه لما هو ممكن ، فمن المرجح أن حاجة الفرد إلى أن ينسب النجاح إلى صورة الذات ، تدفعه إلى أن يحدد هدفه أعلى من أدائه .

وقد أثار ستاجنر بعض الشك حول تفسير درجات الطموح ، بإن الشخص الواحد لا يظهر عنه نفس الطموح فى عدة اختبارات ، وهو يعتمد فى هذا على نتيجة بحث جولد حين لم تجد ارتباطا بين درجات الاختبارات الستة .

تفسير شريف وشريف :

وقد استخدم العالمان أيضا كثيراً من مفاهيم نظرية المجال ، مثل أثر النجاح والفشل ، موقف الفرد بالنسبة للجماعة وغيرها من المفاهيم السابق ذكرها ، وقد اهتما بصفة خاصة بفكرة الإطار المرجعى ، فإن الأحكام تختلف تبعا للمحددات أو المقررات الموجودة فى الإطار المرجعى .

وبالرغم من أن خبرات النجاح والفشل هى الأساس فى التأثير على مستوى الطموح إلا أنه لا يمكن إغفال أهمية البيئة الاجتماعية ؛ وإن أهمية الإطار المرجعى تكمن غالبا فى تمثل الفرد للمعايير والقيم والمستويات التى يعيشها فى حضارته ومعرفة الشخص لتحصيل الجماعة يحدد مستوى طموحه وقدرته على العمل .

وقد اتفق كل من فولكمان وتشايمان مع شريف وشريف فى اعتبار الإطار المرجعى هو العامل المحدد والأساس لمستوى الطموح ، وإن الشرط الذى يحدد وضع مستوى الطموح أى تقدير أداء الفرد المستقبل لعمل معين ينظر إليه على أساس الإطار المرجعى الذى يتم العمل فى ضوئه ، ويتضح من هذا أن كل هذه التفسيرات تعتبر مستوى الطموح سلوكا موقفياً .

تفسير ايزنك :

بينت الدراسة التى قام بها ايزنك للتفرقة بين العصابيين والأسوياء بالنسبة لمستوى الطموح فروقا بين الأسوياء والعصابيين من جهه وبين الهيستريين وغير الهيستيريين من جهة أخرى فى كل من معاملات الإختلاف كما سبق أن بينا .

وقد فسر إيزنك هذا الاختلاف فى ضوء نظرية التحليل النفسى معتمداً على التفسير الذى قال به فلوجل فى هذا الصدد حيث يقول :

« إن فلوجل فى مناقشته له عن أصل ووظائف الذات المثالية ، نسب مستوى الطموح إلى نظرية فرويد ، فقال : إنه فى عالم المثل يتوقف الكثير على ما نسميه المسافة بين

الذات الحقيقية والذات المثالية ، فإذا كانت هناك فجوة واسعة بين الواقع والمثل الأعلى ، فإننا نشعر بعدم الارتياح والإثم والنقص ، وهنا نجد إثباتاً لرأى آدلر فى الرغبة الواسعة للعلو وفى نفس الوقت نجد تبريراً لنظرية فرويد عن النرجسية الثانوية المرتبطة بالذات المثالية وليس بالذات الحقيقة ، وهناك بعض الشك فى أن الكمية الكبيرة من البؤس التكوينى النفسى سببها هذا الوضع العالى جدا لمستوى ذات الفرد ، وقد ذهب فلوجل إلى الإصرار على الأخطار الخاصة باتجاه أولئك الذين يضعون مثلهم العليا منخفضه جداً ، وإن هذا التفسير للإرتفاع المفرط فى مستوى الطموح المتسبب عن النمو الزائد للأنا الأعلى وبالانخفاض المفرط فى مستوى الطموح المتسبب عن النمو الزائد للهى بالنسبة لعلاقتها بالأنا الأعلى ينظر إليه على أنه التفسير الوحيد للنتائج التى وصلنا إليها بالنسبة للهيستيريين وغير الهيستريين » .

وهنا يمكن توجيه النقد التالى لإيزنك ، فبالرغم من أن إيزنك قد استخدم مفاهيم التحليل النفسى ، إلا أنه لم يبين الأسس الدينامية وراء هذه المفاهيم والتى أدت إلى ارتفاع مستوى الطموح عند البعض وانخفاضه عند البعض الآخر ، كما نجد أن الفكرة التى قال بها إيزنك هى نفس فكرة ليفين وهى الهوة الكبيرة بين الذات المثالية والذات الواقعية .

بيد أن ليفين يفسر هذا الخلاف فى ضوء العوامل المختلفة التى سبق ذكرها ، أما إيزنك فإنه استخدم مفاهيم التحليل النفسى ولم يشرحها .

تفسير هيملوايت :

بينت تجارب هيملوايت أن هناك فروقا بين الأسوياء والعصابيين فى سلوك مستوى الطموح .

وأهم الفروق كانت :

ن . ح فى اختلاف الهدف للرجال ٤٠١ .

ن . ح فى اختلاف الحكم للرجال ٥٢ ،٢ .

وهذه النتيجة تبين أن الإنحرافات المعيارية كانت أصغر فى حالة المجموعة السوية . وقد وجدت أيضاً أن هناك إرتباطاً إيجابياً مميزاً بين درجات اختلاف الهدف والحكم للمجموعة السوية ، بينما كان الإرتباط سالباً فى حالة العصابيين وكان الفرق له دلالة كبيرة فإن ن . ح كانت ٣٫٨٣ .

وقد فسرت هيملوايت هذا الخلاف بين المجموعتين بأن الفرد يميل إلى وضع هدف له أمام وأعلى أى احتمال تحسن قد يحصل عليه فى المستقبل ، وأن مستوى طموحه ليس هو ببساطة تقديره الذهنى ، ولكنه تقدير مصبوغ بالرغبة فى الإجادة ، وهذه يمكن أن تفسر فى ضوء المجتمع الذى نعيش فيه . ففى هذا المجتمع التنافسى فإن التأكيدات إتجهت - خلال مراحل الطفولة والمراهقة - نحو وضع الهدف بالنسبة للمعرفة والتحصيل أمام تلك المستويات التى سبق أن أتقنها الفرد ، وأصبح وصفاً ذهنياً داخليا للفرد أن يعمل بهدف أمام أدائه ، وهذا يؤثر على تقديره للتحسن المستقبل . والفرد يكمل المحاولة الحقيقية بوضعه هدفا لنفسه الذى يكون من جهة تقدير الاحتمال التحسن المقبل لدرجته ومن جهة أخرى نتيجة للرغبة فى الإجادة .

وكما هو واضح فإن هيملوايت استندت فى تفسيرها على نظرية المجال من حيث النظام الاقتصادى للحضارة الغربية ، والذى يقوم على التنافس حيث يعمل هذا التنافس على رفع مستوى الطموح لتحقيق حاجات الفرد ، والتى قد لا تناسبه وبالتالى يتعرض للفشل حيث يهبط مستوى طموحه .

وهيملوايت بهذا تؤكد فكرة ليفين وتلاميذه من حيث تأثير خبرات النجاح والفشل فى تحديد مستوى الطموح تبعاً للتربية فى الطفولة والمراهقة .

تفسير كاميليا عبد الفتاح :

فسرت[1] نتائج البحث فى ضوء مفاهيم التحليل النفسى وما يمكن أن تشتق منها فى العلاقة بين مستوى الطموح والاتزان الانفعالى كما بينت أن أهم مرحلتين تتضح فيها المعالم الأولى لمستوى الطموح وتتكون الذات خلالهما هما المرحلة الفميه والمرحلة الأوديبية كذلك تبين أن هناك اضطرابا عاما فى التنشئة وفى العلاقات الأسرية بين الطفل ووالديه .

---

(١) يمكن الرجوع إلى التفسير تفصيلا فى نهاية الفصل الأول بالباب الثانى .



الفصل السادس

الشخصية وعلاقتها بمستوى طموح الفرد وأهدافه

تعددت تعريفات الشخصيه وتنوعت باختلاف وجهات نظر الباحثين وبؤرة اهتماماتهم ، ولسنا بسبيل عرض كل هذه التعريفات ، ولكن الذى يهمنا هو أن نبين كيف ينمو ويتحدد مستوى الطموح خلال نمو الشخصية .

نستطيع القول إن الشخصية هى الطريقة التى يرتبط بها الفرد من خلال أفكاره واتجاهاته وأفعاله بالعناصر الإنسانية وغير الإنسانية فى البيئة . وعلى ذلك فالشخصية هى ذلك النمط المميز للسلوك الذى يتميز بالاستقرار النسبى فى المواقف المختلفة .

وعندما نتناول موضوع الشخصية بالدراسة نلاحظ ما يأتى :

١ – إن كل إنسان يشبه إلى حد ما جميع الناس ، حيث أن بعض محددات الشخصية عامة لجميع أفراد الجنس البشرى ، أى أنها سمات مشتركة فى العطاء البيولوجى للجميع وفى البيئة التى يعيشون فيها وفى المجتمع والحضارة التى ينشأ فى ظلها ، والناس أيضاً يشبهون بعضهم البعض فى تعرضهم لمواقفهم الإشباع والرضا أو الحرمان فهم يتعرضون لصدمات البيئة المادية من طقس وغيره ، كما يتعرضون لاختلال الحالة الفسيولوجية كالمرض ، ويتعرضون أيضاً لعقبات الحياة الاجتماعية لاضطرارهم للتنازل عن السيادة أو الخضوع أو تحمل مسئولية السلطة إلى آخره .

٢ – إن كل إنسان شبيه ببعض الناس ، ويتضح ذلك بين أفراد الجماعات المعينة سواء فى الشعوب أو القبائل أو الطبقات ، ولكن دون أن يكون مقصوراً عليها ، فسكان الصحراء مثلا لهم صفات متشابهة بغض النظر عن الجماعة التى ينتسبون إليها أصلا . وللمثقفين أو الرياضيين فى جميع أنحاء العالم صفات مشتركة ، كذلك الحالة لمن ولدوا فى الغنى أو الفقر .

٣ – إن الإنسان لا يشبه أحداً من الناس فى بعض النواحى ، فلكل إنسان طرقه

فى الإدراك والشعور والسلوك لا تطابق رأى إنسان غيره ، وهذا الاختلاف راجع إلى تفاعل عوامل عديدة تكوينية وبيئية فضلا عن تعرض الإنسان للظروف الطارئة كالخوف الشديد أو فقد الأم فى سن مبكرة .

ونمو الشخصية ونضجها ، نجاحها فى تحقيق الأهداف أو فشلها ، يتحدد بناء على تداخل عدد كبير من العوامل نلخصها فيما يلى :

المحددات الجبليه ، عضوية الجماعة الثقافية ، التاريخ الشخصى للفرد والدور الذى يقوم به ، وأخيراً المواقف التى يتعرض لها .

أولا – المحددات الجبليه : Constitational determinants :

إن أول ما يؤثر على نمو شخصية الإنسان هى تلك العوامل الوراثية وما يولد به من استعدادات مختلفة ، فالجنس والسن من المحددات الجبليه الهامة للشخصية ، كما أن سمات البنية – كالقامة واللون والقوة الجسمية والتناسق – تؤثر على حاجات الإنسان وعلى قدرته فى تحقيق هذه الحاجات وهذه القدرة تتأثر بدورها من موقف الغير نحو الفرد ، وبخاصة موقفهم من شكله وخصائصه الجسمية .

والذى نلاحظه أن الطفل النشيط الذكى يسهل عليه التعرف على بيئته والتفاعل معها ، وبالتالى فهو أسرع من غيره فى كسب الخبرات وإقامة العلاقات مع المحيطين به ، والطفل السليم المقبول جسمياً يتمتع بمركز اجتماعى يسمح له بالتفاعل الحر الطليق مع البيئة وكذلك بالإحساس بالثقة ، وغالباً ما تساعد هذه الصلاحية الجسمية على النجاح فى بعض أنواع النشاط ، وهذا يقود الطفل إلى أن يمر بخبرات القبول لدى الآخرين وبالتالى يستشعر الرضا ويندفع نحو مزيد من النجاح .

وقد بينت إحدى الدراسات على مجموعات مقارنة من الأطفال ما بين ١٠ ، ١١ سنة ، إن الأطفال ضعيفى البنية والذين يوصفون بسوء التوافق ، يميلون إلى الخوف والسلبية والقلق والجبن ، وعلى العكس من ذلك بينت الدراسة أن الأطفال أقوياء البنية والذين لديهم القدرة على التوافق يبدون أكثر حيوية وانطلاقا ولديهم القدرة على الإنتاج والخلق .

وبالرغم من أهمية هذه الصفات الجبلية ، إلا أنها ليست بمفردها محددات نهائية للسلوك ، ولكنها قد تكون بمثابة عوامل تثير التوقعات من الآخرين ، فالطفل الضعيف متأخر النضج قد ينظر إليه الناس على أنه لا يستطيع أن يقوم بعمل شىء ، ومن هنا

لا يتوقعون منه القيام بأى فعل ، وبالتالى فإنهم لا يطلبون منه شيئا ، والنتيجة أنه قد يكف نفسه عن القيام بأى نشاط إيجابى ، وتتحدد وسائل تحقيق إمكانياته ومن ثم ينخفض مستوى طموحه ، وهنا تظهر لدى مثل هؤلاء الأطفال سمات الاتكالية والانسحاب ويعجزون عن تحديد الأهداف ويبتعدون عن مواقف المنافسة .

والعكس من ذلك تكون التوقعات بالنسبة للأطفال الأصحاء ذوى الذكاء الملحوظ حيث تقوى لديهم الاتجاهات الإيجابية والمشاركة الفعالة فى البيئة ومن ثم تزداد ثقتهم بأنفسهم وبالتالى يرتفع مستوى طموحهم ويحققون مزيداً من النجاح .

والخلاصة أن الاستعدادات الجبلية تؤدى دورها فى تحديد نمط الشخصية بوجه عام وفى التأثير على أسلوب استجابات الفرد فى مواقف التفاعل الاجتماعى والنجاح والفشل ، غير أن هذا الدور يتوقف على الأسلوب والكيفية التى تستجيب بها عناصر البيئة الإنسانية المحيطة بالفرد وبخاصة فى مراحل النمو الأولى .

ثانياً : عضوية الجماعة الثقافية :

تلعب جماعة الفرد الثقافية دوراً هاماً فى تحديد الشخصية وأسلوب تعبيرها ، وكل مجتمع له ثقافته الخاصة ونظمه وتقاليده وعاداته التى تنقل بدورها للطفل ، والجماعة الثقافية تنقل إلى الطفل نوع القيم وأساليب السلوك التى ينبغى عليه اتباعها ، وكل طفل يربى ويدرب وفقاً للأوضاع الثقافية التى ينتمى إليها داخل جماعة ، وهذا يشمل طرق الرضاعة والفطام والتدريب على النظافة والاستقلال ومواجهة المواقف الجنسية والعدوانية وغيرها ، وبعض المجتمعات تشجع الاعتماد على النفس جنباً إلى جنب مع الاستقلال الوجدانى بحيث أن الفشل فى تحقيق الاستقلال الذاتى قد يثير حالة من القلق أو الشعور بالنقص .

ولذلك فإن الجماعات الثقافية التى تؤكد بشدة على المنافسة وتحقيق الأهداف الشخصية والإنجازات الذاتية منذ طفولة الأفراد ، تظهر لدى هؤلاء الأفراد النزعة للمنافسة ، وعندما يشبون فإنهم يتجهون نحو التأكيد على المنافسة ، وبعض الجماعات الأخرى تشجع التعاون والمشاركة ، ويظهر هذا أو ذاك فى الطابع القومى للشخصية تبعاً لنوعية الثقافة والحضارة .

وقد بينت بعض الدراسات أن الطبقة الثقافية الوسطى تهتم بتشجيع دوافع الإنجاز والمثابرة والتحصيل مع كف للمشاعر الجنسية والعدوانية ، ولذلك فالإهتمام ينصب على

التحصيل الدراسى والإتجاه نحو تأخير بعض الأهداف الحالية فى سبيل تحقيق أهداف متأخرة وجوهرية ، وبالتالى فإن الأفراد يحددون أهدافاً معينة لكى يصلوا إلى مناصب محترمة متميزة فى أوقات معينة .

وعلى العكس من ذلك أبناء الطبقة الثقافية الدنيا الذين نجدهم لا يهتمون بتأجيل الإشباعات حيث أن المستقبل امامهم ليس واضحاً أو مؤكداً ، فالطفل يواجه إحباطات متعددة عند محاولته إشباع حاجته الأساسية ، هذه الإحباطات تنعكس على المواضيع الأخرى ومن ثم لا تتكون لديه القدرة على تأجيل الإشباع أو وضع أهداف طويلة الأجل ؛ فهو يهدف إلى التحقيق العاجل ، وقد نتوقع أن يكون طموح مثل هؤلاء الأطفال طموحاً محدوداً .

إن كل الجوانب المكتسبة فى الشخصية تتأثر بالحضارة أو الثقافة التى يعيش فيها الفرد فالمهارات المكتسبة والقيم كلها مستمدة من الثقافة ، ولكن ينبغى أن نلاحظ أن الثقافة تقرر فقط ما يتعلمه الفرد بوصفه عضواً فى الجماعة لا بوصفه فرداً مستقلا ، ولأن الإستعداد الجبلى والخبرات الشخصية تختلف من فرد لآخر ، فإن ما يختاره الفرد من تعاليم ثقافية وكيفية استجابته لها يختلف أيضاً ، وبعبارة أخرى فإن أثر الحضارة على الإنسان ليس أثراً جامداً ولكنه أثر مرن يبيح هذه الاختلافات الواسعة التى توجد بين الأفراد الذين يعيشون فى ظل حضارة أو ثقافة واحدة .

وإلى جانب هذا الأثر العام للثقافة توجد آثار خاصة أكثر تحديداً ، فأهل المدينة يختلفون عن أهل الريف ، وأهل الشمال يختلفون عن أهل الجنوب بالرغم من أنهم يعيشون جميعاً داخل إطار ثقافى واحد .

وإلى جانب الثقافة تتأثر عضوية الفرد فى الجماعة بمؤثرات اجتماعية مختلفة مثل حجم الجماعة ونسبة العمر والجنس بين أفرادها .

إن شخصية الفرد لا تتأثر من الجماعة كوحدة مادية بقدر ما تتأثر من الأفراد الذين يتصل الشخص بهم فى علاقة مباشرة ، وقد يمكن الحكم على بعض سمات إحدى الجماعات من معرفة الخصائص البيولوجية والإجتماعية والثقافية لتلك الجماعة ، ولكننا لن نجد فى تلك الجماعة فرداً يمثل الخصائص المنسوبة إلى الجماعة تمثيلا كاملا .

ثالثا : التاريخ الشخصى للفرد والدور الذى يقوم به :

يرى موراى أن التوفيق بين نزعات الفرد الخاصة ومطالب القوى الخارجية هى ما يسمى بعملية التنشئة الإجتماعية .

وتتأثر عملية التنشئة الإجتماعية إلى حد كبير بالأوضاع الثقافية التى تنقلها الأسرة إلى الطفل ، وإن تجارب الطفل وعلاقاته مع الآخرين وخبراته فى الأسرة ، كلها أمور مؤثرة فى تحديد موقف الطفل من الأشخاص الآخرين وكذلك توقعاته منهم .

فالطفل يولد وهو مزود ببعض الحاجات الأولية ينبغى إشباعها ، كالنوم والجوع والعطش وغيرها ، وهذه الحاجات الأولية تشبع من خلال سلوك معين هدفه تحقيق الإتزان البيولوجى وإزالة التوتر وعدم الراحة ، والطريقة التى تستجيب بها الأم لتحقيق إشباعات الطفل وبث مشاعر الحب والأمن والطمأنينة تدفع الطفل إلى الثقة بأمه التى تعمم فيما بعد ففى صورة الإحساس بالثقة بالعالم الخارجى ، ومن هنا تنشأ بذور النشاط والإقدام والمثابرة طالما أن الطفل وثق بالعالم المحيط به وتكونت لديه المشاعر الإيجابية التى تدفعه إلى الإستقرار النفسى والفعل والنشاط .

ويواجه الطفل خلال نموه بالكثير من الخبرات الهامة مثل المشى والكلام والتحكم فى الإخراج ، كما يتدرب تدريجياً على الاستقلال وخلال عملية التدريب يحتاج إلى أن يجد النجاح حتى يستطيع أن يواجه العالم مستقبلا وهو مزود بمشاعر الأمن والطمأنينة ، لذلك نرى الطفل عندما ينجح فى السيطرة على نشاط ما فإنه يعمد إلى تكراره كثيراً حتى يستشعر لذة النجاح فى السيطرة والنشاط وتحقيق الهدف .

إن الإستقلال والثقة والأمن ، كلها عمليات تؤدى إلى تحقيق صورة الذات .

ومفهوم الذات يتبلور ويتضح من خلال خبرات الفرد وتجاربه ونمط العلاقات بينه وبين الآخرين ، ومن هنا فإن الحماية الزائدة من جانب الوالدين قد تؤدى إلى خلق مشاعر الإستسلام والخوف من المواقف الجديدة والخبرات الإبتكارية والتلقائية مما قد يؤدى إلى الخجل والهروب من المواقف الإجتماعية وعدم القدرة على مواجهة الأعمال الصعبة أو حل المشكلات ، وهنا نتوقع إنخفاضاً فى مستوى الطموح .

وحينما يكون دور الأبوين مشجعاً على الاستقلال والسيطرة على البيئة ، فإن الطفل يشب على ذات قوية تمكنه من تحقيق النجاح والدخول فى المنافسة المرغوبة وبالتالى نتوقع إرتفاعاً فى مستوى الطموح .

قلنا إن الطفل يواجه بحاجات داخلية وأخرى خارجية ، وأحياناً ما تتحول بعض الحاجات أو المطالب الخارجية إلى ضغوط داخلية خلال عملية التنشئة الإجتماعية وذلك عن طريق الأنا الأعلى .

فالطفل يمتص القيم الإجتماعية والمبادىء والمستويات — خلال عملية التعيين الذاتى — ويحولها إلى ما يسمى بالضمير بحيث تصبح جزءاً من شخصيته .

هذه القيم والإتجاهات ينقلها الآباء إلى الطفل خلال عمليات الثواب والعقاب والتشجيع واللوم والتقبل والنبذ بحيث تصبح فيما بعد جزءاً من شخصيته ، فكان إحساس الفرد بالخطأ والصواب ، حاجة للأخذ والتقدير والأمن تتشكل أثناء التكوين النفسى ومن خلال إحتكاكه بالمجتمع .

والطفل عليه أن يتوافق مع مقتضيات المواقف التى يتعرض لها ، وإذا عانى فشلا فى مواجهة هذه المقتضيات فإنه يلجأ إلى الإبتعاد أو التقليل إلى درجة ما من شدة هذه الحاجات عن طريق رفضها رفضاً تاماً أو جزئياً .

وهكذا فإن الأنا الأعلى يعتبر استدماجاً للنظم الحضارية ، ويعد نمو الأنا الأعلى نمواً مناسباً عنصراً جوهرياً فى إنجاز الأهداف .

فالفرد ينقل إلى الداخل تلك الجوانب التى يتم استدماجها من الوالدين وهذا البناء الداخلى يقوم بمكافأة الفرد أو عقابه حين يسلك سلوكا مناسبا أو غير مناسب فى ضوء النمط الحضارى كما يفسره الوالدان ، وعلى ذلك فإن تأثير نمو العلاقات المتبادلة بين الوالدين والطفل مكون هام لدور الوالدين بحيث تصبح مجرد الموافقة أو الرفض بمثابة ظروف دافعية ذات دلالة فى ضبط سلوك الطفل .

وهنا نجد أن الشخص الذى تمت لديه عملية التنشئة الإجتماعية بشكل سليم يهدف إلى تحقيق الحاجة إلى الدور أى أن يكون عضواً منتجاً ، جماعة أو جماعات واقعية ، وأن يشغل دوراً متميزاً ومقبولاً ومكانه داخل الجماعة .

إن النظم الاجتماعية والثقافية تدفع الطفل إلى قبول قيم معينة ومن ثم يقوم بأنماط سلوكية تتناسب مع الثقافة ، ويعبر عن هذه المطالب والحاجات من خلال أوجه الحياة كتوقعات ينتظرها الآخرون منه ، وهذا هو ما يحدد الدور الذى يمكن أن يقوم به الطفل فيما بعد ، فإن ما يحدد الدور هو ما يراه الفرد من سلوك يجب أن يؤديه بالإضافة إلى ما يتوقعه منه الناس ، والأطفال الذين دربوا على تحديد أدوارهم ووضحت لهم هذه

الأدوار بصورة دقيقة ، يستطيعون أن يتصرفوا فيما بعد بشيء من الحرية والتلقائية والمرونة .

والطفل يرى ويعرف نفسه فى ضوء علاقاته بالغير ، وهذا يمكنه من تحقيق ذاته وبالتالى يحقق دوره بالمشاركة فى أوجه النشاط المختلفة .

وبعبارة أخرى فإن سلوك الفرد يتقرر بناء على الأدوار ، فإذا كان الدور الذى يلعبه الفرد يتسم بالإتكالية ، فان سلوكه - المتوقع منه - يتجه نحو تحقيق هذه الإتكالية . وإذا اتسم هذا الدور بالمبادأة والتلقائية فان سلوكه - المتوقع منه - هو تحقيق المبادأة والتلقائية . وأخيراً فإن الفرد يحصل على دور له فى ضوء صفاته الشخصية والقيم والاتجاهات والمعتقدات ، والفرد يحصل على مركز معين فى المجتمع بتحقيق ما يتوقعه منه المجتمع من سلوك وأبعاد .

وكل طفل يختص بدور يقوم به وفقاً لتجاربه الأولى ، فالطفل المدلل يتوقع دائماً أن يكون مركز الرعاية والإهتمام ، والطفل المنبوذ يتخذ لنفسه موقفاً آمنا بعيداً عن الغير ، أما الطفل الثائر فهو يحاول دائماً أن يقرر شخصيته ولا يقبل الحد من حريته .

ومن هنا تتضح أهمية السنوات الأولى فى تحديد الأسلوب الذى يتخذه الفرد لحياته فيما بعد ، بمعنى آخر السمات التى تميز شخصيته .

رابعاً : المواقف الصادمة فى حياة الفرد :

بيّناً فيما سبق أن بناء شخصية الفرد وتنظيم سماته يتأثر بالعوامل البيولوجية وبعضوية جماعته الثقافية وبعلاقاته بالآخرين خصوصاً أفراد أسرته ، غير أن سلوك الفرد وسماته الشخصية التى تدل على عمر معين أو زمن معين هى نتاج كل من شخصيته والمواقف الصادمة أو المفاجئة التى قد تعرض له، هذه المواقف تشمل الأمور التى تتكرر فى حياة الفرد عدة مرات أو الأمور التى قد لا تحدث إلا مرة واحدة ، ومن المتفق عليه أن المجموعة الأسرية تعتبر عاملا أساسيا فى تكوين الشخصية ، وقد رأينا فيما سبق أن الدور الذى يقوم به الفرد فى الجماعة - والأسرة هى أول جماعة ينشأ فيها الفرد - له أثره فى تحديد شخصيته .

غير أن هناك بعض المواقف الأسرية الصادمة والمفاجئة تشترك بدورها فى تحديد هذه الشخصية ، مثال ذلك موت أحد الوالدين وخاصة الأم ، انفصال الوالدين أو تغيب

الأب عن منزله لفترات طويلة ، أو ولادة طفل جديد إلى غير ذلك من المواقف المفاجئة .

إن الطفل قد يكون آمنا فى بيئته هادىء الطبع ولكنه عندما يواجه موقفاً عنيفاً مثل الحريق أو التعرض للخوف الشديد ، قد يظهر هلعاً ويصبح غير مستقراً .

والأطفال الذين يصادفون الفشل والتثبيط يظهرون – أكثر من غيرهم – إستجابات عدوانية ، وإذا كان العدوان هو رد فعل للفشل ، فإن بعض الأطفال ينكصون بعد الفشل كما لو كانوا قد كبتوا خلال مراحل نموهم فيظهروا إستجابات غير ناضجة .

وقد بينت دراسات ليفين وزملائه أن النكوص ربما يكون رد فعل للفشل ، وأن إسجابات الهرب أو الإنطواء أو العدوان قد تكون ردود فعل للفشل . وما يظهره الطفل من سلوك نكوصى أو عدوانى بسبب الفشل فى بعض المواقف ، هذا السلوك إنما يعتمد على الخبرات السابقة للطفل وقوة تحمله للفشل وقدرته على التحكم فى ردود الفعل غير الناضجة والاندفاع .

والسلوك الإتكالى يتأثر أيضاً بالموقف الصادم أو المفاجىء ، كما أن غياب التفاعل الاجتماعى وما يقترن به من الإرضاء وإشباع الحاجة إلى الاعتماد يقود إلى حاجة أكثر للإعتماد على الغير ، والحرمان فى الطفولة من الارتباط الأنفعالى يزيد من حاجة الطفل إلى الاعتماد على الغير والقابلية الشديدة للإتكال .

وأخيراً قد يتوقع الآباء من الأبناء أن يسلكوا سلوكاً غير ناضج أو ينكصون وذلك حينما يتعرض الأبناء لمثل المواقف الصادمة التى سبق أن ناقشناها ، وهذا التوقع يؤدى إلى زيادة الحاجة إلى الاعتماد . •

والخلاصة أن بعض المواقف التى تعرض للفرد إذا كانت من النوع الصادم العنيف والذى يحمل شحنة إنفعالية شديدة ، هذه المواقف إذا تكررت فإنها تعنى الفشل فى خبرة الفرد بحيث تقلل من مستوى طموحه وتدفعه إلى الانسحاب وإن كان الأمر يتوقف على مدى النضج الأساسى للشخصية .

* * *

ننتهى من مناقشة هذه النقاط الأربع بأن مستوى الطموح يرتبط إرتباطا وثيقا بتكوين الشخصية فى أبعادها المختلفة البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، وكلما كان الطموح قريباً من إمكانيات الشخصية كلما كان الفرد قريباً من الاتزان الانفعالى والصحة النفسية كما هو قريب من بلوغ أهدافه وإطراد تقدمه ونجاحه .

الباب الثاني

دراسات في مستوى الطموح

الفصل الأول

دراسة تجريبية للاتزان الانفعالى
وعلاقته بمستوى الطموح(١)

مقدمة :

تعتبر دراسة مستوى الطموح مقياساً للشخصية يفيدنا فى معرفة أسلوب تنشئة الفرد ونموه والتجارب والخبرات التى مر بها ، كما يفيدنا فى معرفة النماذج والمثل العليا التى أحاطت بالفرد وكان لها تأثيرها فى تكوين مستوى طموحه ، ومن ثم فإننا فى ضوء تلك الدراسات قد نستطيع معالجة أساليب التربية بما يحقق سعادة الفرد ورقى المجتمع .

ودراسة مستوى الطموح قد تلقى ضوءاً على أسباب الاضطراب النفسى الذى يعترى بعض الأفراد دون البعض الآخر ، بحيث قد تصبح معرفة مستوى الطموح وسيلة تشخيصية تنبؤية بما يمكن أن يكون عليه سلوك الفرد وصحته النفسية تبعاً لظروفه وإمكانياته ، وبعبارة أخرى فإن دراسة مستوى الطموح فى هذا الصدد قد تصبح دراسة للشخصية وكشفاً لديناميتها ، وقد دفعنى إلى البحث فى هذا الموضوع عدة أسباب :

أول هذه الأسباب أن المجتمع يمر بفترة تاريخية تداعى أمامه كثير من العقبات والحواجز والإحباطات التى كانت تحول بينه وبين التقدم والتطلع إلى مستويات أرقى وحياة أفضل وذلك نتيجة لتخلصنا من الاستعمار وبفضل اتجاهنا نحو التصنيع والتصنيع يتيح لأفراد المجتمع كثيراً من الإمكانيات والتقدم الذى يشبع حاجاتهم ، ومن ثم فان أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم أو مستوياتهم يتطلعون إلى هذه الفرص بمزيد من الطموح لتحقيق أهدافهم المختلفة .

لهذا ، وحتى نستطيع مواكبة هذه المرحلة المنطلقة المندفعة نحو التحرر يجب أن نستبصر بظروفنا وإمكانياتنا لكى نضع اقدامنا على معالم الطريق السوى فنصل إلى تحقيق

---

(١) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح : رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٦١ .

ما نصبو إليه دون صراع أو تضارب أو تناقض بين طموحنا وأهدافنا من ناحية ، وبين إمكانياتنا من ناحية أخرى ، فكلما كان مستوى طموحنا قريباً من إمكانياتنا كان تحصيلنا قريباً من مثلنا العليا . وبهذا يتفادى البعض منا التعرض للاضطراب النفسى نتيجة الصدام الذى يحدث بين إمكانياتنا المحدودة ودفعة التحرر التى تزيد من مستوى طموحنا .

وبعبارة أخرى نستطيع أن نعيش على قدر مناسب من الاتزان النفسى الذى عن طريقه نحقق الصحة النفسية جنبا إلى جنب مع التقدم المادى .

وفى ضوء هذا الفهم لمستوى الطموح ، وفى ضوء النتائج المختلفة التى يمكن أن نحصل عليها من الدراسات النفسية والنفسية الاجتماعية فى هذا الصدد ، نستطيع أن نخطط حياتنا سواء فى مجال التربية والتنشئة الاجتماعية أو فى مجال التعليم أو التوجيه المهنى أو فى مجال التقدم الاجتماعى وتكافؤ الفرص ، فى كل ذلك نستطيع أن نضع التخطيط السليم المناسب الذى يحقق ما نصبو إليه .

والسبب الثانى — الذى دفعنى إلى بحث هذا الموضوع — وثيق الصلة بالأول ، ذلك لأننا لا نستطيع معرفة مستوى الطموح ومضمونه وتأثيراته المختلفة فى الشخصية مالم نقم بدراسات عديدة موضوعية يمكن عن طريقها أن نصل إلى الوسائل الموضوعية لقياس مستوى الطموح وتحديده كما وكيفاً .

أما السبب الثالث ، فقد لوحظ من الخبرات والانطباعات الشخصية أن مستوى الطموح لدى بعض الأفراد — وبخاصة إذا كان مرتفعا إلى درجة مبالغ فيها — فإنه يؤدى إلى الاضطراب النفسى إذا اصطدم صاحب هذا الطموح بما لايحقق طموحه ، أو بعبارة أخرى إذا لقى الطامح من الإحباط مالا يتفق مع طموحه المرتفع .

وعلى هذا فإن مقارنة الأهداف بين الأفراد — وخاصة بين الأسوياء والعصابين قد تكون وسيلة هامة ونافعة لفهم مكونات شخصياتهم ، كما أن الاختلاف بين أهداف أو مطالب الفرد من ناحية والفرص المتاحة له عن طريق تكوينه الشخصى والبيئة التى تحقق له تلك الأهداف ، كثيرا ماتكون أحد العوامل الهامة فى تكوين العصاب .

هدف البحث

إن موضوع مستوى الطموح ينطوى على جوانب عديدة بعضها يتعلق بالنواحى النفسية مثل الفروق الفردية فيما يتصل بالذكاء وتكوين الشخصية ، وبعضها الآخر يتعلق بالنواحى الاجتماعية والحضارية ، وبعضها يتعلق بالفرد كفرد داخل الجماعة ، كما

يتعلق أيضا بالشخصية من حيث حالتى السواء والاضطراب ، إلى غير ذلك من الجوانب التى يمكن أن يطرقها البحث فى مجال مستوى الطموح وذلك باستخدام طرق ووسائل مختلفة ، بعضها عرف واستخدم بالفعل مثل القياس عن طريق التجارب المعملية وبعضها الآخر يمكن أن يحاوله الباحثون لتحقيق تلك الدراسات ، ولهذا فقد حددت أهداف هذا البحث على النحو التالى :

أولا – المقارنة بين الأسوياء وغير الأسوياء الذين يمثلهم العصابيون بصفة عامة ، أما دراسة نماذج العصاب المختلفة فمجالها بحث آخر .

ثانيا – معرفة مدى العلاقة بين مستوى الطموح والاتزان الانفعالى .

ثالثا – معرفة قدرة التجارب المعملية المستخدمة لقياس مستوى الطموح ، على التمييز بين الأفراد .

رابعا – استخدام وسيلة تختلف عن الاختبارات المعملية – وهى الاستبيان – للكشف عن مستوى الطموح .

وكنتيجة لتحقيق تلك الأهداف الخاصة بالبحث ، يمكن أن تحقق اهدافا عامة تطبيقية أخرى ، وذلك باستخدام النتائج والوسائل المتبعة فى الكشف عن الشخصية وفهم مكوناتها ، وبالتالى نستعين بهذه الوسائل فى عمليات التشخيص والتنبؤ والتوجيه فى كثير من ميادين النشاط الإنسانى .

الفروض التى يهدف البحث إلى التحقق منها :

١ – إن طموح الأسوياء طموح واقعى وغالباً ما يرتبط بحكمهم ، وعلى العكس من ذلك طموح العصابيين فهو غير واقعى وغالباً ما يبتعد عن حكمهم .

٢ – إن طموح العصابيين يتسم إما بالارتفاع الزائد أو الانخفاض الزائد تبعاً لنوع الاضطراب العصابى .

٣ – إن التجارب المعملية المستخدمة عادة فى قياس مستوى الطموح لا يصح الاعتماد عليها وحدها فى تحديد مستوى الطموح الفردى بوجه عام .

٤ – إن الاستبيانات أو الاستخبارات أكثر دلالة فى التمييز بين الأفراد .

تحديد مفاهيم البحث :

أولا – مفهوم الاتزان الانفعالى :

عندما نتعرض لتحديد مفهوم الإتزان الإنفعالى نجد أنفسنا بصدد تعريفات مختلفة كلها تعبر عن الصحة النفسية وتختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين ، ومنهجهم فى البحث . فهناك مفهوم التوافق والسواء والإتزان الإنفعالى والتكامل وكلها تهدف فى نهاية الأمر إلى التفرقة بين السواء واللاسواء .

وهنا نتساءل عن حالة السواء هذه ، هل السواء يعنى المثالية ؟ هل يعنى التطابق مع الحضارة ؟ هل السواء يعنى كفاءة الأداء والفعل ؟

إن الحياة النفسية معقدة تتدخل فيها عوامل كثيرة ترجع إلى تكوين الفرد وحياته الداخلية كما ترجع إلى خبراته وتجاربه ، كما يرتبط السواء أو اللاسواء بالظروف الموضوعية التى يعيشها الفرد ، لذلك كان من الصعب تحديد السواء على أساس متغيرات يختلف معناها كما تختلف آثارها باختلاف الظروف والمجتمعات ، مثال ذلك فإن تحديد مفهوم الاتزان الإنفعالى أو السوء عن طريق التطابق والتماثل مع النظم الحضارية ليس سليما أو دقيقاً حيث يجب منذ البداية أن تفرق بين التطابق والقدرة على التطابق ، فالتطابق لا يعبر بالضرورة عن السواء ، كما أن التطابق التام مع الأوضاع الحضارية يتنافى مع التطور والتقدم ، فالصراع بين الأجيال المتتابعة يؤدى إلى ظهور مفاهيم ثقافية جديدة والتخلى عن مفاهيم أخرى قديمة تفقد قيمتها مع التطور ، إن الإبتكارات الحديثة فى كافة النواحى الثقافية علمية وفنية تنفى فكرة التطابق مع الثقافة والحضارة الموجودة فى المجتمع .

ومن ناحية أخرى فإن عدم القدرة على التطابق ليس دائماً مرضيا ، فهناك مرضى نفسياً ترجع شدة تطابقهم إلى زيادة حالة القلق والخوف لديهم ، فهم يبحثون عن التقبل والاستحسان خشية اللوم أو النقد ، كما أننا نعرف أن الأشخاص الوسواسيين يلتزمون بشدة مع الأوضاع الحضارية وهذا من فرط الإحساس الزائد بالذنب وكنوع من أنواع السيطرة على القلق .

وفيما يتعلق باستخدام مفهوم الكفاءة والفعل فإن هذا لا يعبر بالضرورة عن السواء فأحياناً ما تعترى الإنسان لحظات تحول دون إظهار كفاءته إما بسبب ظروف موضوعية خارجة عن إرادته أو بسبب أحوال نفسية معينة ، فأحيانا ما تكون كفاءة الشخص

راجعة إلى نشاط من أصل وسواسى ، ولذلك فلا يمكن الحكم على سواء شخص عن طريق سلوكه الواضح ومستوى أداء وظائفه النفسية ، بل ينبغى أن ننظر إلى تكامل وظائفه الداخلية فى مستوياتها النفسية الثلاثة : الشعورية ، وقبل الشعورية واللاشعورية ، وهذا ما يدعونا إلى مناقشة مفهوم الإيمان الانتقالى - السواء - من وجهة النظر الدينامية .

ناقش أرنست جونز من وجهة نظر التحليل النفسى بعض المعايير المستخدمة للتفرقة بين السواء واللاسواء كالشعور بالسعادة والإرتباط بالآخرين والكفاية العقلية والمعيار الإحصائى ولم يرفض جونز هذه المعايير وإنما رأى أن المسألة تتوقف على الكيفية التى يتم بها السلوك وإلى أى حد تلعب الحيل الدفاعية دورها ، وقد اهتم جونز بتكوين الأنا الأعلى باعتباره المحور الذى تدور حوله مشكلات إشباع حاجات الفرد ومشكلات العلاقة بين الفرد والآخر ، كما فرق جونز بين الأنا الأعلى الإيجابى الذى يقوم الحب والأنا الأعلى السلبى الذى يقوم على الخوف ، وينتهى جونز من مناقشته إلى أن السواء يتوقف على قدرة الفرد على الإحتمال ومواجهة الرغبات دون رفضها أو تعطيلها من ناحية أو الإستجابة لها بطرق دفاعية من ناحية أخرى ، فالسواء يعنى القدرة على الحرية وضبط النفس والخلو من المخاوف الداخلية بحيث تؤدى كل هذه المشاعر فى النهاية إلى قبول الحياة قبولاً إيجابياً ، وعلى ذلك فالشخصية السوية هى الشخصية الحرة التى يصبح فيها الفرد سيداً لنفسه .

ومن وجهة نظر دينامية أيضاً يرى لورنس كوبى أن السواء يتركز فى الحرية والمرونة للتعلم والتكيف مع الظروف الخارجية المتغيرة ، أما اللاسواء فسلوك يتصف بالجمود الذى تتسم به كافة مظاهر العمليات العصابية سواء كانت دوافع أو أهداف أو أفعال أو أفكار أو مشاعر ، والمهم هو معرفة طبيعة القوى التى تنتج هذا السلوك ، والتفرقة بين السواء واللاسواء لا تعتمد على مستوى الشعور الذى يحدث عليه الفعل ، ولكن تعتمد على مستوى الشعور من حيث سيطرة القوى الأخرى اللاشعورية وما قبل الشعورية التى تعمل لتحديد السلوك ، فالسلوك السوى هو الذى تسيطر عليه القوى الشعورية ، أما السلوك العصابى فتسيطر عليه القوى اللاشعورية ، وفى حالات الأعمال الإبداعية سواء كانت ، العلوم أو الفنون ، فإن عمليات ما قبل اللاشعورية تلعب دوراً فعالا ، كما أنه بالنسبة لأى فعل سواء كان شعوريا أو قبل شعورى فان اللاشعور يؤثر على السلوك بدرجات مختلفة وبدور ثانوى .

وفى تعريفه للشخص السوى يرى كوبى « أنه الشخص الذى يحاول باستمرار أن يفهم نفسه وأن يعمق هذا الفهم وهو فى الوقت نفسه الشخص الذى يعترف بتواضع بعدم إمكان فهم نفسه فهما مطلقاً » وبناء على ذلك تعتبر معرفة الذات مجلبة للحرية والتلقائية للانسان وليست الاهتمامات الوسواسية بالذات .

وفى هذا الصدد فان مورى (١٩٥٣) يرى « ان العلاقات بين الأبنية الثلاثة يتغير خلال التطور السوى ، فاذا كان للهوٌ السيطرة العليا فى وقت ما فإن الأنا الأعلى ثم الأنا يصبح لهما فى آخر الأمر حتمية . وفى أسعد الحالات يجتمع أنا أعلى معتدل مع أنا قوى مبدع وبارع يسمح بالتعبير المناسب عن دفعات الهو فى ظل ظروف مقبولة حضارية » .

تلك كانت أهم الآراء فيما يتعلق بتحديد السواء وما سوف نعبر عنه بالإتزان الانفعالى ، وقبل أن نضع تحديدا لمفهوم الإتزان الانفعالى يحسن أن نناقش من هو الشخص المتزن إنفعاليا .

نستطيع القول بأن الشخص المتزن إنفعالياً هو ذلك الإنسان الذى أكتسب شعوراً بالثقة خلال تفاعله مع البيئة وبصفة خاصة الأم باعتبارها مصدر الإشباع والأمن — مما يجعل له الحرية فى التعامل مع الآخرين وفى علاقاته بالعالم الذى يحيط به ، إنه يشعر بأمن معقول ومناسب لنفسه وللآخرين ، وهو الشخص الذى تعلم تبادل الحب والوفاء والولاء فى مراحل نموه المختلفة ويقدر على توصيل مشاعره إلى الآخرين بصورة تجعلهم يتعلمون تبادلها معه ، وهو الذى قد تعلم كبح جماح غضبه واندفاعه دون أن يسلك بطريقة سلبية ودون أن يفقد تلقائيته ومبادئه ودون أن يفقد مشقة التعاون والمنافسة ، وهو ذلك الإنسان الذى يشتق السرور من التبعية المتبادلة من الحاجة للآخرين ومن أن يكونوا فى حاجة إليه ، وأخيراً هو الإنسان الذى يستطيع أن يقوم بأدواره الإجتماعية بكفاءة وإجابية .

وننتهى من مناقشة هذه الآراء بتحديد مفهوم الإتزان الإنفعالى الذى نستخدمه فى هذا البحث .

« الإتزان الإنفعالى هو الحالة التى يستطيع فيها الشخص إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التى تواجهه ، ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل تساعده على تعيين وتحديد نوع الاستجابة وطبيعتها بحيث

تتفق ومقتضيات الموقف الراهن وتسمح بتكييف استجابته تكييفاً ملائماً ينتهى بالفرد إلى التوافق مع البيئة والمساهمة الإيجابية فى نشاطها ، وفى نفس الوقت ينتهى بالفرد إلى حالة من الشعور بالرخاء والسعادة .

ثانياً : مفهوم مستوى الطموح :

سبق أن ناقشنا طبيعة مستوى الطموح وانتهينا إلى تحديده فى التعريف التالى وهذا هو التعريف المستخدم فى هذا البحث :

« مستوى الطموح سمة ثابتة ثباتاً نسبيا تفرق بين الأفراد فى الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد وإطاره المرجعى ويتحدد حسب مرات النجاح والفشل التى مر بها » .

ثالثاً : المفاهيم المستخدمة فى تحليل البيانات العملية :

يختلف الناس فيما بينهم من حيث المستويات التى يضعونها لأنفسهم ، مستويات تتصل بتحصيلهم ، فبعضهم طموحون ويضعون لأنفسهم اهدافا عالية جداً ، والبعض الآخر مرتاح للأهداف التى تكون فى محاذاة أدائهم الفعلى ، كذلك فالناس يختلفون فى تقييم تحصيلهم ، فبعضهم يميل إلى أن يقلله ، والبعض الآخر يبالغ فيه ، وقيمة الاختلافات الموجودة بين التحصيل والهدف ، وبين التحصيل وتقدير هذا التحصيل مرتبطة تماماً بنموذج توافق هؤلاء الأفراد مع الحياة .

ولذلك فقد استخدمنا فى تجارب مستوى الطموح المفهومين التاليين وذلك للكشف عن الفكرة السابقة .

١ - درجة اختلاف الهدف :

إذا نظرنا إلى الفرق فى القدرة بين الأفراد ، فإن المقارنة بين درجات الهدف المطلقة للمفحوصين تكون عديمة المعنى فى الدلالة على مستوى المطموح ، وإنما يعتبر هدف الفرد بأنه الفرق بين درجة أدائه ودرجة طموحه للمحاولة التالية ، ودرجة طموح للمحاولة الثانية تطرح من درجة الأداء للمحاولة الأولى وهكذا ، وكلما كان الفرق كبيراً دل ذلك على ارتفاع المستوى الذى يضعه المرء لنفسه .

وعلى ذلك تقاس درجة اختلاف الهدف بالفرق بين درجة أداء المفحوص فى المحاولة وطموحه الذى سبق هذه المحاولة ، وتكون موجبة إذا كان الطموح أعلى من درجة

الأداء وسالبة إذا كان الطموح أقل من درجة الأداء ، وتسقط من الحساب درجة أول طموح لجهل الفرد عن إمكانية أدائه للاختبار ، وتبنى درجة إختلاف الهدف الكلية للمفحوص على متوسط درجات اختلاف الهدف للمحاولات التى يقوم بها وهى عشر محاولات .

٢ – درجة اختلاف الحكم :

إن درجات الحكم التى يعطيها المفحوصون لا يمكن أن تقارن مباشرة كما هى عليه إذا كان الهدف هو الوصول إلى درجة اختلاف الحكم ، ولكن يحصل على درجة إختلاف الحكم هذه بحساب الفرق بين الأداء وحكم الفرد على هذا الأداء ، وتكون موجبة إذا كان الحكم أعلى من الأداء ، وسالبة إذا كان الأداء أعلى من الحكم .

وتبنى درجة إختلاف الحكم الكلية على متوسط المحاولات العشر التى يجربها المفحوص .

وتشير درجات الإختلاف السلبية إلى أن المفحوص يقلل قيمة أدائه ، بينما تشير الدرجة الموجبة إلى أن المفحوص قد بالغ فى تقديره لأدائه .

وقد سبق أن بينّا كيفية حساب هاتين الدرجتين عند الكلام عن قياس مستوى الطموح معملياً .

أدوات البحث وعينته

من المألوف منهجيا عرض عينة البحث قبل الأدوات ولكنا نخرج هنا عن المألوف بعرض الأدوات قبل العينة لما يستلزم عرض استبيان مستوى الطموح وطريقة تصميمه .

استخدمنا لقياس مستوى الطموح إستبياناً سوف نشرح طريقة تعميمه ، وثلاثة مقاييس معملية ، كما استخدمنا مقياسين لقياس الإتزان الإنفعالى ، وفيما يلى نعرف بكل مقياس .

أولا : قياس مستوى الطموح عن طريق الاستبيان :[1]

مقدمة :

بالرجوع إلى فروض البحث نجد هناك فرضاً يقول بأن التجارب المعملية التى

(١) كاميليا عبد الفتاح : إستبيان مستوى الطموح للراشدين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧١ .

تستخدم عادة فى قياس مستوى الطموح لا يصح الإعتماد عليها وحدها ، وفى الواقع إن هذا الفرض جاء من نتائج الدراسات والبحوث السابقة فى هذا الموضوع ، فقد تبين أنه مازال هناك تناقض بين نتائج الإختبارات حين تستخدم فى مواقف مختلفة . وبناء على ذلك لا يمكن أن تقوم مقارنات علمية سليمة على أساس هذه النتائج .

وفيما يلى ملخص لأهم نتائج البحوث التى تؤيد هذا الرأى .

١ – من حيث الإرتباط بين الاختبارات :

قامت هيملوايت بتحقيق موضوع تعميم سلوك مستوى الطموح وذلك بإعطاء إختبارين مختلفين لأربعين حالة من الذكور العصابيين فى أيام متتالية فحصلت على إرتباطات ليس لها دلالة بين درجات الأداء للإختبارين مما يدل على أن الإختبارات تتضمن قدرات مختلفة .

وكانت الإرتباطات بين درجات الإختلافات للإختبارين جميعاً إيجابية ، ففى حالة درجات إختلاف الهدف كانت ٢٥٢ر٠

وقد أعطت جولد ٦ أعمال مختلفة لمفحوصيها وحصلت على إرتباط وسيط ٢٩ر وبينت أن الإرتباطات كانت تنقص بوضوح حين أعطت الإختبارات بعد عدة أيام .

وقد أوضحت هيلموايت أن سلوك مستوى الطموح للعصابيين لا يختلف عنه للأسوياء حين تكون القدرات المقاسة غير مرتبطة ببعضها وحين تعطى الاختبارات على عدة أيام .

٢ – من حيث ثبات الإختبارات :

وجدت جولد أن الإرتباط الوسيط بين الإختبارات التى أعطيت فى نفس الجلسة كان ٤٦ر بينما تناقص إلى ٣٠ر حين أعطيت الإختبارات فى عدة جلسات ، وقد فسرت جولد هذه النتيجة بأن الأفراد يستجيبون للموقف أكثر من إستجابتهم للعمل نفسه .

وقد حصلت هير أيضاً على إرتباط متوسط يبلغ ٨١ر للأعمال التى أعطيت فى نفس الجلسة بينما وصل إلى ٦٢ر حين أعطيت الأعمال فى جلسات مختلفة .

٣ – من حيث إجادة الأداء :

تبين من بحث سيرز أن الذين يحسنون الأداء يضعون أهدافهم بطريقة أكثر واقعية من الذين لا يحسنون الأداء .

ومعنى ذلك أن القدرة على إجادة العمل تلعب دوراً فى تحديد الهدف .

من كل ما سبق يمكن أن يوجه النقد التالى للمقاييس المعملية المستخدمة عادة فى قياس مستوى الطموح .

١ – أن المقاييس المعملية تعتمد على قياس القدرات فهى مصممة أصلا لقياس هذه القدرات المختلفة ، ولابد أن يظهر أثر القدرة فى عملية الأداء مهما أعطيت فرص التدريب ، ولا شك أن الفرد الذى تكون لديه القدرة المعينة بحسن الأداء أكثر من ذلك الذى ليست لديه هذه القدرة ، وهنا تتدخل عوامل النجاح والفشل حيث أن النجاح يدعو إلى النجاح والإستمرار فى العمل بشوق ورغبة ، بينما الفشل يدعو إلى الشعور بالخيبة والإنسحاب .

٢ – وكما وضح من البحوث السابقة فإنه لا يمكن الإعتماد كلية على نتائج المقاييس المعملية فى قياس مستوى الطموح طالما أنها ليست ثابتة فهذا مما يضعف من قيمتها العلمية .

٣ – إن المقاييس المعملية لا تثير اهتمام الإنسان باعتبارها مواقف مصطنعة بالقدر الذى تثيره المواقف الطبيعية التى يمر بها الشخص فى حياته والتى تلمس عن قرب إهتماماته الفعلية ، ولذلك فإن الاستبيانات مثلا تكون أكثر قرباً من إثارة هذا الإهتمام عنه بالنسبة للمقاييس المعملية ، إن المواقف التجريبية المعملية مهما كانت مواقف مضبوطة ، فهى لا تمثل تماماً المواقف الطبيعية فى الحياة ، وذلك لأن الشخصية تعمل وتستخدم ميكانيزمات مختلفة كثيراً ما لا تتوفر فى الموقف التجريبى ، وبذلك قد تكون التجربة غير معبرة تماماً عن سلوك الفرد وديناميات شخصيته .

وقياس مستوى الطموح عن طريق مواقف الحياة الواقعية يتعرض أيضاً لبعض النقد وإن كان القياس بهذه الكيفية يؤدى إلى نتائج أكثر دقة ، ونلخص هذا النقد فى أن المواقف متعرضة للتغير المستمر نتيجة للظروف والأحوال المحيطة بالموقف سواء بالنسبة للشخص نفسه أو بالنسبة للظروف الموضوعية حيث يمكن أن يكون الإنسان طموحاً بالنسبة لبعض الأمور فى موقف معين وغير طموح بالنسبة لهذه الأمور فى موقف آخر وهذا لا يعبر بالضرورة عن مستوى الطموح العام ، ولذلك فمستوى الطموح يظهر من خلال مواقف متعددة فى جوانب الحياة المختلفة .

هذا النقد الذى وجهناه إلى طريقة قياس مستوى الطموح دعانا إلى وضع إستبيان

موضوعى لقياس مستوى الطموح للراشدين سوف نعرض فيما يلى شرحاً مختصراً عن تعميمه وتطبيقه .

خطوات تصميم استبيان مستوى الطموح

للراشدين وإجراءات تطبيقه

المرحلة الأولى :

الأستبيان المبدئى :

١ - تكوين بعض الأسئلة التى تعبر عن الطموح .

فى ضوء خبراتنا والفكرة العامة عن الصفات التى يتسم بها الشخص الطموح استطعنا أن نحدد بعض الأسئلة فى هذا الصدد ، وقد قصدنا من هذه الأسئلة أن تكون بمثابة المفتاح الذى يجعلنا نضع أيدينا على السمات الهامة الأساسية التى يتصف بها الشخص الطموح .

٢ - إضافة سؤال آخر مفتوح يطلب فيه من المجيب أن يحدد السمات التى يرى أنها تتوفر فى الشخص الذى عنده طموح عالى .

٣ - تطبيق الاستبيان عملياً :

طبق الاستبيان على مجموعة من طلبة وطالبات كلية الآداب بجامعة عين شمس وقد بلغ عددهم ٢٥٠ طالباً وطالبة ، كما طلب من نفس المجموعة الإجابة على السؤال الخاص بتحديد سمات الشخص ذى الطموح العالى .

٤ - بالنسبة للسؤال الخاص بتحديد سمات الشخص الطموح جاءت بعض الصفات بتكرارات مختلفة رؤى أن تعرض على عشرة سيكولوجيين من العلماء المصريين اعتبروا حكاما ، وطلب منهم اختيارهم أهم عشر سمات فى رأيهم من القائمة التى ظهرت من إجابات الطلبة والطالبات وإضافة ما يرونه من سمات أخرى جديدة لم تظهر فى القائمة .

٥ - المعالجة الإحصائية للاستبيان المبدئى .

المفروض أن السؤال المميز يقسم المجتمع نصفين متعادلين أو أقرب ما يكون من ذلك ، ولهذا كان من اللازم وضع حد للسؤال يعتبر عنده مميزا بحيث إذا زاد الفرق

بين نسبة الإجابة بنعم وبلا عند ذلك يصبح السؤال غير مميز على اعتبار أن الغالبية العظمى تجيب إجابة موحدة .

وقد اختير مقياس كا٢ لتحديد النسبة المقبولة والتى لا تقسم المجموعة تقسيما يختلف اختلافاً ذا دلالة عن التقسيم النصفى ، وقد ارتفعنا عن هذا المستوى قليلا وحددنا نسبة أعلى من هذا المستوى فاتخذنا التقسيم إلى ٧٠ ٪ ، ٣٠ ٪ بناء على ذلك ، أى أن السؤال الذى تتوزع الإجابة فيه إلى ١٧٥ ، ٧٥ يكون مميزاً . ونتيجة لذلك فقد اختيرت الأسئلة التى تعتبر نواة الاستبيان الجديد .

المرحلة الثانية للاستبيان :

حددت السمات التى حصلت على أكبر تكرارات من القائمة التى ارتآها السكولوجيون ، وقد روعى ألا يقل التكرار عن أربع ثم جمعت هذه السمات تحت سبعه بنود رئيسية وهى :

النظرة للحياة ويرمز لها بالحرف (ن) - الاتجاه نحو التفوق (ت) - تحديد الأهداف والخطة (هـ) - الميل إلى الكفاح (ك) - تحمل المسئولية والاعتماد على النفس (س) - المثابرة (م) - الرضا بالوضع الحاضر والإيمان بالحظ (ح) .

وقد وضع لكل سمة عشرة أسئلة ، وقد روعى أن تدخل الأسئلة التى جاءت مميزة فى الاستبيان المبدئى ضمن الاستبيان الجديد ، مع وضع عشرة أسئلة مراجعة الغرض منها التأكد من صدق إجابات كل طالب .

التجربة الاستطلاعية للاستبيان :

طبق الإستبيان بالصورة النهائية على مائة طالب وطالبة من المعهد العالى للخدمة الإجتماعية وذلك بقصد التعرف على البناء اللفظى للاستبيان من حيث الصياغة ووضوح المضمون ، وقد طلب من المجيبين أن يدونوا ملاحظاتهم بالنسبة للأسئلة أو الكلمات التى تبدو لهم غير واضحة ، وقد اتضح من هذه التجربة عدم وجود ملاحظات تستحق التعديل وبهذا أصبح الإستبيان قابلا للتطبيق ، ثم وضع مفتاح للاستبيان تقدر على ضوئه درجات المجيبين عليه مفصلة فى الميادين الجزئية وتكون لهم فى نهاية الأمر درجة كلية .

ثبات الاستبيان :

قام تحقيق الثبات على أساس إستخدام الطريقة المتبعة فى الإحصاء فى مثل هذه

الإستبيانات التى ترتبط بالظواهر الإجتماعية وهى طريقة إعادة القياس ، وقد أجرى الاستبيان على خمسين طالباً وطالبة من كلية الآداب بجامعة عين شمس ، وبعد مضى خمسة عشر يوماً أعيدت التجربة على المجموعة نفسها .

وقد قورنت الإجابات لكل سؤال فى الورقتين بالنسبة لكل طالب وذلك لمعرفة مدى الإتفاق والإختلاف فى كل سؤال واستبعاد الأسئلة غير الثابتة وكانت القاعدة فى حساب درجة الاتفاق والاختلاف تقوم على أساس ٧٠ ٪ للاتفاق ، ٣٠٪ للاختلاف ، وقد استخدم اختبار كا٢ لتحديد النسبة المقبولة للإتفاق .

وقد كانت النتيجة استبعاد السؤال رقم ٥٥ فقط من الإستبيان لأنه لم يحصل على النسبة المقررة وهى ٢٣ إتفاق ، ١٣ إختلاف وبهذا يصبح الاستبيان فى الصورة النهائية للتطبيق مكوناً من ٧٩ سؤالا .

المعالجة الاحصائية لثبات الاستبيان :

استخدم قانون سبيرمان لمعرفة درجة ثبات الاستبيان لحساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجتى الورقتين فى التجربة الأولى والثانية للحصول على معامل ثبات الاستبيان كوحدة .

وقد ظهر أن معامل ثبات الاستبيان هو ٨ر وهذا الرقم يمثل درجة عالية للثبات .

المعالجة الاحصائية لصدق الاستبيان :

الخطوة الأولى :

أجرى الاستبيان مرة أخرى على عدد ٣٤ طالباً وطالبة من المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، وقد اختير هذا المعهد لتحقيق صدق الاستبيان وذلك لأن مجال تعرف الأساتذة على الطلبة والطالبات أوسع بكثير منه فى الجامعة للاعتبارات الآتية :

١ - قلة عدد الطلبة والطالبات فى الفصل الواحد فى بعض المواد المهنية .
٢ - توزيع الطلبة والطالبات على حلقات بحث عددها صغير .
٣ - مجال التدريب العملى وإشراف الأساتذة عليهم يستلزم معرفة الطالب معرفة كبيرة .

وبعد ذلك أعطى كل طالب درجة حسب إجابته على الاستبيان .

الخطوة الثانية :

وضعت استمارة عرف فيها الشخص الطموح وطلب من بعض الأساتذة – وكان عددهم سبعة – بناء على هذا التعريف ، أن يضعوا لكل طالب وطالبة – من الذين أجابوا على الاستبيان – مستوى الطموح الذى يعرفونه عنهم .

المعالجة الاحصائية لتحقيق صدق الاستبيان :

١ – أعطيت درجة لكل طالب وطالبة بالنسبة للاستبيان .
٢ – أعطيت أوزان معينة لتقديرات الأساتذة للطلبة والطالبات على النحو التالى :
الطموح العالى يأخذ +
الطموح المتوسط يأخذ صفر .
الطموح المنخفض يأخذ – ١
٣ – أخذ متوسط الدرجات التى حصل عليها الطالب بناء على رأى الأساتذة فيهم وبهذا يصبح لكل طالب درجتان : الدرجة التى حصل عليها فى الاستبيان والدرجة التى حصل عليها بناء على رأى الأساتذة فيه .

٤ – طبق قانون ارتباط التوافق فتبين أن معامل صدق الاستبيان هو ٥٦ر .

وبذلك يكون لدينا أول مقياس موضوعى يقيس مستوى الطموح للراشدين .

ثانياً : المقاييس المعملية :

روعى عند اختيار المقاييس المعملية أن تكون محددة بقدر الإمكان بالشروط التى وضعتها هيملوايت فى بحثها والتى سبق ذكرها .

وفضلا عن ذلك فقد أضيفت شروط أخرى ظهرت أهميتها من البحوث السابقة .

١ – أن تكون أكثر اتصالا بالأعمال الجدية للبالغين ، ولذلك فقد استبعدت فكرة اختيار التجارب الخاصة بالتصويب ، فقد وجد فرانك (١٩٣٥) أن موقف اللعب أقل اتصالا بالحقيقة أو بالواقع من الموقف الجدى ؛ فدرجات الاختلاف تعمل مثل رمى القرص الذى يتصف بالمرح واللعب – أكبر منها لأعمال أكثر جدية مثل الطباعة .

٢ – أن تكون القدرات المتضمنة فى المقاييس ليست من طبيعة واحدة حتى يمكن معرفة ما اذا كانت المقاييس اكثر تمييزاً من المجموعتين التجريبية والضابطة .

٣ – أن يكون الزمن هو المقياس الذى تقوم عليه التجارب وذلك لتوحيد وحدة القياس بين المقاييس المستخدمة .

٤ – ان تكون من النوع الذى لا يستغرق وقتا طويلا حتى يمكن إعطاء المقاييس فى جلسة واحدة ، فقد بينت هير أن الارتباط المتوسط للأعمال المعطاة فى نفس الجلسة كان ٨١ر بينما كان الارتباط المتوسط ٦٢ر حين أعطيت الأعمال فى جلسات مختلفة .

وقد جربت عدة مقاييس معملية على مجموعة من طلبة كلية الآداب بجامعة عين شمس ، ووجد فى النهاية أن أفضل المقاييس التى يمكن أن تحقق هذه الشروط السابقة هى :

١ – جهاز الأكونر للمهارة اليدوية .
٢ – ورقة كربلين للشطب .
٣ – اختبار الضرب .

وفيما يلى فكرة موجزة عن كل مقياس وكيفية استخدامه فى مجال هذا البحث .

١ – جهاز الاكونر للمهارة اليدوية :

وهو عبارة عن لوحة خشبية بها ١٠٠ ثقب وفيها عدة مسامير حديدية لإدخالها فى هذه الثقوب ، وطريقة العمل هى ملء الثقوب بالمسامير بأسرع ما يمكن .

٢ – مقياس الشطب :

وهو عبارة عن ورقة كربلين المعروفة المستخدمة عادة فى قياس التعب حيث يقوم المفحوص فيها بشطب حروف معينة .

٣ – اختبار الضرب :

ويستخدم عادة فى الكشف عن المهارة الحسابية حيث يقوم المفحوص بضرب كل رقم فى الرقم الذى يسبقه وهكذا .

ويستخدم الزمن عادة كوحدة قياس بالنسبة للمقاييس الثلاثة .

ثالثا : مقياس الاتزان الانفعالى :

استخدام مقياس P.T من اختبار MM.P.I .

ومقياس C من اختبار جيلفورد .

وقد استخدمت الترجمة العربية للمقياسين التى أعدها للغة العربية الدكتور مصطفى

سويف ، أما مقياس .P.T (السيكاثينيا) فهو يتكون من ٤٨ عبارة وهو أحد المقاييس الأكلينكية الذى يكشف عن التشابه بين المفحوص والمرضى الذى يعانون من المخاوف المرضية أو السلوك القهرى سواء كان هذا السلوك صريحاً أم ضمنياً .

وقد استخرج هذا المقياس من استجابات أشخاص وسواسيين قهريين يعانون من الإنقباض الشديد ، وكان تشخيصهم عصاب – سيكاثينيا . وهؤلاء الأفراد لا يعجزهم مرضهم كثيراً عن أداء أعمالهم فى الحياة . وقد تظهر النزعة السيكاثينية فى صورة إنقباض خفيف أو قلق زائد أو نقص فى الثقة بالنفس .

ويظهر التناقض فى سلوك الشخص السيكاثيني ، ويوصف الأشخاص الذين يحصلون على درجات عالية فى هذا المقياس بأنهم مسالمون ، قلقون ، حساسون ، عاطفيون ، فرديون ، أما الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة فإنهم يوصفون بالإتزان والثقة فى النفس .

ومقياس Gycloid C (الخلق شبه الدورى) فهو أحد مقاييس جيلفورد .S.T.D.R.C ويتكون من ٦٩ سؤالاً .

والخلق شبه الدورى يتميز بتقلب إنفصالى كبير والميل إلى الطيش وعدم الاتزان الانفعالى عكس إتزان المزاج وانسجامه وبساطة الخلق .

وقد أجرى الدكتور سويف بحوثاً فى إنجلترا ومصر تبين منها أن مقياس C مقياساً نقياً للعصابية .

وقد اختير هذا المقياس فى هذا البحث كأدوات موضوعية بالإضافة إلى المحكات الأخرى المستخدمة فى البحث للتفرقة بين المجموعتين السوية والعصابية على أساس مقارنة النتائج بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

التجربة التمهيدية للمقاييس المعملية :

جريت المقاييس الثلاثة على خمسة طلبة أسوياء من طلبة كليتى التجارة والآداب بجامعة عين شمس ، وثلاثة طلبة عصابيين من الذين يترددون على العيادة النفسية بكلية التربية وذلك لتحديد تعليمات التجارب والوقوف على مدى فهم المفحوصين واستجابتهم لها .

وقد أفادت هذه التجربة كثيراً فى وضع التعليمات وفى تحديد وحدات القياس بالنسبة لكل مقياس .

أما بالنسبة لجهاز الأكونر ، فقد وجد أنه لا يمكن ملء كل الثقوب ، فهذه عملية تستلزم وقتاً كبيراً فضلا عن تدخل عامل التعب ، كما لوحظ أن هذا الجهاز مجهد ومثير بالنسبة للمجموعة التجريبية ولذلك فقد اكتفى بالعمل فى صفين فقط من الثقوب . فالذى يهم هو الكشف عن الديناميات المتضمنة فى عمليات وضع الطموح والأداء والحكم دون السماح بظهور عوامل أخرى .

وقد وجد من تجربة الجهاز أن الزمن المتوسط لملء صفين هو ٣٠ ثانية وتتكرر هذه التجربة عشر مرات .

وفكرة تكرار التجربة هو الرغبة فى الحصول على نتائج يمكن الاعتماد عليها .

وبالنسبة لورقة الشطب وجد أن الزمن المتوسط لشطب صفين هو ٣٠ ثانية ولذلك فقد اكتفى بأن تكون الوحدة هى العمل فى صفين على تكرار العملية عشر مرات .

أما بالنسبة لورقة الضرب ، فقد وجد أنه يكفى أن يقوم المفحوص بضرب ٢٥ رقم فى بعضهم البعض من كل صف ، ومتوسط الزمن اللازم هو ٣٠ ثانية وتكرر هذه العملية عشر مرات .

تعليمات التجارب :

كان لمعرفة نتائج الدراسات السابقة أثرها فى تحديد تعليمات التجارب التى قمنا بها ، وبناء على ذلك فقد حدد التعليمات على أساسين :

١ - أن يسأل عن طموح المفحوص الواقعى .

٢ - ان يخبر المفحوص بالدرجة المتوسطة لأداء طلبة الجامعة .

وفيما يلى شرح طريقة العمل التى استخدمناها فى أحد المقاييس التجريبية والتى طبقناها فى المقياسين الآخرين .

قياس مستوى الطموح باستخدام جهاز الأكونر :

يعرض الجهاز على المفحوص وتشرح له فكرة العمل به بأن يقوم بملء صفين بالمسامير وذلك باستخدام يد واحدة وبأسرع ما يمكن ، على أن يحسب له الزمن بالثوانى ويسمح له بعد ذلك بمحاولات مبدئية ، وبعد التأكد من أنه فهم الفكرة يبدأ العمل بأن نقول له « دلوقت نبتدى ندخل المسامير فى الخروم باستخدام أيد واحدة والتجربة دى عادة تتم فى ٣٠ ثانية ، تفتكر أنت تعملها فى كام ثانية » فيقول المفحوص مثلاً « أعملها فى ٤٠ ثانية » .

وهنا يسجل هذا الرقم كتابة فى خانة الطموح فى الاستمارة الخاصة بالمفحوص .

وبعد أن ينتهى من الأداء يسأل « تفتكر عملتها فى كام ثانية » فيقول ٤٥ ثانية مثلا وهذا الرقم يسجل فى خانة الحكم ، بعد ذلك يخبر عن الوقت الذى استغرقه مثلا فى أداء التجربة كما نبين ساعة الإيقاف ، ويسجل هذا الرقم – وهو رقم الأداء – فى خانة الأداء الفعلى .

وهكذا تتكرر هذه التجربة عشر مرات .

وقد استخدمت نفس هذه التعليمات بالنسبة للاختبارين الآخرين .

وعلى ذلك يصبح لكل حالة من كل اختبار عدة درجات هى :

عشر درجات طموح ، وعشر درجات أداء ، وعشر درجات حكم على هذا الأداء ، وقد حللت الأرقام السابقة فى ضوء مقياسين هما :

١ – درجة اختلاف الهدف .

٢ – درجة اختلاف الحكم .

التجربة الاستطلاعية لأدوات البحث المستخدمة :

الغرض من هذه التجربة ترتيب إعطاء أدوات البحث المستخدمة وتحديد عدد الجلسات اللازمة وكذلك لتوحيد طريقة العمل مع أفراد العينتين .

وقد درست خمس حالات سوية وخمس حالات عصابية (وهى غير الحالات التى جربت عليها المقاييس المعملية) .

أما الحالات السوية فقد كانت من خمس كليات مختلفة ، وأما بالنسبة للمجموعة العصابية فقد كانت من حالات العيادة النفسية بكلية التربية بجامعة عين شمس ، وهذه التجربة بينت أنه من الضرورى البدء بالحالات المرضية إذ هى الأصعب فى الحصول وذلك لأن عدد المترددين على العيادة النفسية بكلية التربية من طلبة الجامعة قليل ، وهى العيادة النفسية الحكومية الوحيدة بالقاهرة التى تتعامل مع العصابيين فقط من طلبة الجامعة فى الفترة التى أجرينا فيها هذه التجربة .

وقد بدأ باعطاء مقياسى الإتزان الانفعالى حيث أن هذين المقياسين موضوعان فى شكل استبيان . والاستبيانات معروفة عادة للناس بينما المقاييس المعملية كانت تثير التساؤل وخاصة بالنسبة للمجموعة العصابية ، كما لوحظ أن جهاز الأكونر كان يثير

شكوى هذه المجموعة ، ولذلك فقد رؤى أن يكون هذا المقياس هو آخر مقياس معملى يجرى على الحالة .

وعلى هذا الأساس رتبت اعطاء أدوات البحث بالترتيب التالى :

١ - مقياس الاتزان الانفعالى .

٢ - المقاييس المعملية : الضرب ثم الشطب ثم جهاز الاكونر .

٣ - استبيان مستوى الطموح للراشدين الذى قمنا بوصفه .

وكان أداء هذه الأعمال يستلزم ثلاث جلسات .

ولما كانت كل جلسة تستلزم إجراء بعض المناقشات بيننا وبين الطالب ، لذلك فقد حددنا بعض النقاط وحاولنا استيفاءها فى بداية كل جلسة للوصول الى معرفة بعض النواحى الهامة فى حياة الطالب التى تساعد فى تفسير موضوع البحث .

وهذه النقاط هى :

١ - أسلوب التربية فى الطفولة المبكرة ، هل كان يتسم بالتدليل أم بالقسوة والإهمال أم كان أسلوبا عاديا ؟

والمقصود بالتدليل الإشباع المسرف لحاجات الطفل والإجابة التامة لكل مطالبة . أما القسوة فتتمثل فى استعمال أسلوب الضرب والتعنيف والزجر على سلوك الطفل الذى لا يتفق مع رغبات واتجاهات الوالدين كما تتمثل فى إهمال الطفل وحرمانه من الحب والعطف .

٢ - العلاقات الأسرية ونوعها : وفاق ، شقاق ، تنافر ، هجر ، طلاق ، وفاة أحد الوالدين .

٣ - ممارسة الطالب لأى نوع من أنواع النشاط .

٤ - معرفة طموح الوالد أو البديل عنه ، فيما يتعلق بدراسة الطالب من حيث النجاح ومستوى التقدير الدراسى ونوع الدراسة التى يرغب فيها الوالد ، وهل اتجاه الوالد نحو هذه الأشياء إتجاه مبالغ فيه أم عادى .

٥ - استجابة الإبن لهذا الطموح وخاصة فيما يتعلق بالنجاح فى الدراسة ، والمحك هنا عدد مرات الرسوب .

عينة البحث

أفراد العينة :

يعتبر موضوع مستوى الطموح من الموضوعات الهامة التى تمس حياة الانسان . ونظراً لأنه سمة لا تستقر ولا تتضح إلا فى الكبر ، لذلك رؤى أن يكون المجال التطبيقى لهذا البحث طلبة الجامعة وذلك للأسباب الآتية :

(ا) أنه بالنسبة لمرحلة ما قبل الجامعة فإن الطلاب فى هذه المرحلة يكونون بحكم سنهم وقلة خبراتهم غير مستقرين أو على جهل بما يريدون وبما يبتغون فى مستقبل حياتهم ، هذا فضلا عن أنهم يكونون متأثرين بأحكام والديهم وأسرهم على الأمور دون أن تكون لإمكانياتهم وخبراتهم الخاصة دخل واضح فى تحديد طموحهم بحيث قد يضعون لأنفسهم مستويات من الطموح تتعلق برغبات الآباء أكثر منها تعلقا بطموحهم ورغباتهم الفعلية .

(ب) إن هذه المرحلة من حيث السن يتضح فيها طموح الفرد أكثر من أى سن آخر نظراً لأن هناك فرصة من العمر أو الحياة تتيح للفرد أن يطمح بقدر أكبر مما لو كان فى عمر متأخر .

(جـ) فى هذه المرحلة يتضح الطموح بشكل واضح فى كافة جوانب الحياة بحيث يسهل قياسه ، فهم على أبواب الحياة متفتحين لها يأملون أن يحققوا ما يطمحون إليه : ومن ثم يمكن أن يظهر هذا الطموح بشكل واضح فى طرق القياس المختلفة .

وقد اقتصر هذا البحث على الطلبة دون الطالبات لسابق علمنا أن عدد الطالبات الجامعيات المترددات على العيادة النفسية بكلية التربية - حيث أجرى البحث العلمى - قليل جداً ، ولم يكن من الممكن أيضا إدخال الطالبات ضمن العينة لما قد يكون هناك من فروق بين الجنسين ليست مجال هذا البحث .

اختيار العينة :

لما كان ميدان هذا البحث يدخل ضمن نطاق علم النفس الاكلنيكى ، لذلك أخذت الحالات من العيادة النفسية بكلية التربية بجامعة عين شمس ، وهى العيادة التى يتردد عليها المضطربون نفسيا من الطلبة والطالبات من كافة كليات الجامعات ، ومن ناحية

أخرى فإننا لم نستطع الحصول على حالات عصابية من الكليات مباشرة لأنه لا يوجد بها أى محك علمى يستند إليه فى الحكم على اضطراب الطلاب وقت القيام بالبحث .

وقد حاولنا البحث عن حالات عصابية لطلبة الجامعات من العيادات الخارجية بالمستشفيات الحكومية فلم نعثر على حالات تحقق الشروط التى وضعت للبحث ، و لم نستطع أيضاً الحصول على حالات عصابية من المستشفيات الخاصة أو من العيادات الخاصة .

وبهذا لم يكن هناك مفر من الاقتصار على العيادة النفسية بكلية التربية وحدها ، وبذا تكون هى المصدر الوحيد الذى حصلنا منه على حالات هذا البحث التجريبية .

طريقة اختيار العينة :

(١) العينة التجريبية :.

كان المفروض أن نتبع أدق الطرق فى اختيار الحالات وذلك على أساس الطريقة العشوائية فى العينات ، غير أنه لم نستطع تحقيق هذه الطريقة لأن عدد الحالات الذى تردد على العيادة النفسية من طلبة الجامعة خلال عام دراسى لم يكن كبيرا ، وقد حددت العينة على أساس الحصول على كل حالات الطلبة الجامعيين الذين يترددون على العيادة خلال سنة دراسية بدأت فى سبتمبر سنة ١٩٦٠ وانتهت فى أبريل سنة ١٩٦٠ ، وقد كان هناك عدد قليل من الحالات لم يتردد أكثر من مرة واحدة لم يدخل ضمن العينة . كما استبعدت حالات الطلبة الشرقيين نظراً لاختلاف بيئاتهم وثقافتهم ، وبهذا كان العدد الذى أمكن الحصول عليه هو ٣٠ حالة من الكليات المختلفة ، واعتبرت هذه الحالات هى العينة التجريبية .

المحكات فى اختيار العينة التجريبية :

يتم تشخيص الحالات فى العيادة على مرحلتين :

١ — الطبيب الجسمى بالعيادة يقرر ما إذا كان الاضطراب يرجع إلى أسباب عضوية أو غير عضوية ، فإذا كانت الأسباب عضوية استبعدت الحالة وحولت إلى المستشفيات .

٢ — السيكولوجى يشخص المرض ويحدد نوع الاضطراب .

وقد لجأنا إلى محكات مختلفة لضمان أن تكون الحالات التجريبية حالات عصابية بالفعل .

اولا — المحكات الخاصة بالحالات ورأى العيادة :

(ا) أن هذه الحالات من الطلبة هم من المترددين بمحض اختيارهم على عيادة كلية التربية طلباً للعلاج .

(ب) أنهم يشكون — كما هو ثابت بالسجلات الرسمية بالعيادة . من أعراض مختلفة تندرج جميعها تحت الاضطراب العصابى بدرجاته المختلفة .

(جـ) أن الطبيب المختص بالعيادة يستبعد الحالات التى يرجع اضطرابها إلى أسباب عضوية .

(د) إن السيكولوجيين المسئولين عن العلاج بالعيادة يشخصون هذه الحالات على أنها حالات عصابية .

ثانيا — محكات موضوعية عن طريق الاختبار :

ولكى نتأكد — بالإضافة إلى ما سبق — أن الحالات التجريبية هى حالات عصابية بالفعل ، لجأنا إلى استخدام مقياسين لقياس الاتزان الانفعالى وذلك للتفرقة بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، وقد سبقت الإشارة إلى هذين المقياسين .

(ب) العينة الضابطة :

سويت بعض الجوانب الهامة بالنسبة للمجموعة الضابطة على أساس المجموعة التجريبية وهى : السن — السنة الدراسية — الكلية — المستوى الاقتصادى بشكل تقريبى (وقد حدد بناء على دخل رب الأسرة) .

أما بالنسبة للسن فقد وضع له مدى بمعنى أن يزيد سنة أو يقل سنة عن الحالة المقابلة .

وعلى هذا استخدمت طريقة مضاهاة المجموعتين عن طريق مساواة كل حالة تجريبية بنظيرتها من الضابطةmatching فيما يتعلق بالأسس السابقة ما عدا الاضطراب العصابى .

وللتأكد من خلو الحالات الضابطة من الإضطراب العصابى استندنا إلى المحكات الآتية :

اولا — المحكات المتعلقة بالطلبة ورأى الأساتذة فيهم :

(ا) أن يكون الطالب لم يسبق له أن عرض على طبيب نفسي حتى وقت البحث .

(ب) أنه لم يسبق له الشكوى من أى من الأمراض العصابية .

(جـ) أن يجمع له أساتذته على أنه متزن إنفعالياً طبقاً لمفهوم الإتزان الإنفعالى الذى ذكرناه .

(د) أن يكون الطالب على قدر معقول من الصداقات وله أوجه نشاط معينة .

ثانياً : محكات موضوعية عن طريق الاختبار وذلك بتطبيق مقياس P.T.C .

وقد تم إختيار المجموعة الضابطة على أساس البحث عن خمس حالات سوية تقابل الحالة الواحدة العصابية ثم نتخير حالة واحدة بطريقة عشوائية ، وقد ساهم أساتذة الكليات والاخصائيون الإجتماعيون بتقديم المجموعة الضابطة .

نوع الشكوى :

تبين من دراسة الحالات التجريبية أن ٧٠ ٪ منها تشكو من أعراض تدل على الاكتئاب ، ٥٠ ٪ من الحالات تشكو من أعراض جسمية ليس لها سبب عضوى ، ٢٣ر٣ ٪ تشكو من مخاوف عامة .

نتائج البحث ومعالجتها إحصائياً

سنعرض نتائج البحث على أساسين :

أولا – أساس كيفى يبين كيفية استجابة المجموعتين ، العصابية والسوية لتجارب مستوى الطموح من حيث وضع الهدف والحكم والأداء ، وكذلك بالنسبة لمقياس الإتزان الإنفعالى واستبيان مستوى الطموح .

ثانياً : أساس كمى وهو النتائج الإحصائية بالنسبة لمقياس الإتزان الإنفعالى والمقاييس المعملية واستبيان مستوى الطموح .

أولا – الأساس الكيفى :

(ا) بالنسبة لمقياس الإتزان الانفعالى :

المجموعة العصابية :

رؤى عند التجربة الإستطلاعية التى أجريت قبل البدء فى البحث الميدانى أنه من الأفضل إعطاء مقياس الإتزان الإنفعالى أولا – كما سبق أن ذكرنا – وفى الواقع لم تظهر أى صعوبة فى تطبيق المقياسين بل على العكس من ذلك رحبت هذه المجموعة وأقبلت

على الإجابة بروح طيبة ، وقد علق بعض أفراد هذه المجموعة بأن الأسئلة – التى يشملها المقياسان – قد كشفت عن أسرار حياتهم ، والبعض الآخر حاول أن يعطى إجابات أكثر مما يتطلبه السؤال .

المجموعة الضابطة :

لم تبد هذه المجموعة أية ملاحظات و لم تثر مناقشات ، وإنما لوحظ أن الوقت الذى كانت تستلزمه الحالة السوية للإجابة على المقياسين كان أقل بكثير من الوقت الذى أخذته الحالة من المجموعة التجريبية . وقد يرجع السبب فى ذلك إلى كثرة المناقشات التى كانت تثيرها هذه المجموعة .

(ب) بالنسبة للمقاييس المعملية :

المجموعة العصابية :

فيما يلى ملخص لأهم ملاحظاتنا على سلوك المجموعة التجريبية أثناء أداء هذه التجارب .

١ – الاستجابة للمقاييس المعملية : أظهرت المجموعة التجريبية مقاومة فى أداء التجارب ، وقد تساءلت كل الحالات عن قيمتها وأهميتها بالنسبة للعلاج .

٢ – كانت عملية البدء فى كل محاولة بالنسبة للمقياس الواحد تستلزم التشجيع المستمر ، وقد توقفت ١٢ حالة أثناء التجربة ورفضت الإستمرار فى العمل إما لأن العمل يضايق أو يتعب أو يجلب الصداع أو عدم الشعور بلذة التجربة ، وقد توقفت حالتان بحجة عدم القدرة على وضع هدف .

وقد اشتكت بعض حالات للمعالجين بالعيادة النفسية – بعد انتهاء التجربة – بأن العمل كان مجهداً .

٣ – ونتيجة لما سبق فإن متوسط الزمن الذى تستلزمه الحالة من المجموعة التجريبية فى أداء العمل الواحد ٢٥ دقيقة بينما نجد هذا المتوسط يبلغ ١٥ دقيقة بالنسبة للحالة من المجموعة الضابطة .

٤ – عملية وضع الهدف والحكم لم تكن مقصودة لدى بعض الحالات فقد تبين أن ١٢ حالة كانت تلقى الهدف والحكم جزافا .

٥ - أجرت ٥ حالات على الوصول إلى مستوى معين فى تجاربها بالرغم من أن الأداء قد فاق هذا المستوى ، بمعنى أنها تصر مثلا على وضع هدف ٣٠ ثانية فى الوقت الذى يكون فيه الأداء قد بلغ ٢٧ ثانية وأحياناً ٢٥ ثانية .

٦ - حالة واحدة بلغ لديها التذبذب فى مستوى الطموح حداً كبيراً فأحياناً كانت تضع هدفا ثانية واحدة وأحيانا أخرى دقيقتين وهذه الحالة تعالج بالعيادة منذ عامين .

٧ - ظهور بعض الأعراض العصابية أثناء أداء التجارب مثل القلق الذى يمثل فى مواقف مختلفة كتغيير وضع اللوحة الخشبية فى اختبار الأكونر عدة مرات وكتبت المسامير بشدة ، وهذا كان يستلزم وقتا طويلا فى خلعها لأداء المحاولات التالية ، والنرفزة لدرجة أن ٣ حالات حاولت تقطيع ورقة الشطب وحالة أخرى ألقت باللوحة الخشبية على الأرض .

وكان هذا هو سلوك المجموعة كلها .

وعلى العموم فقد تميزت المجموعة التجريبية بالاضطراب أثناء أداء التجارب العملية كما احتاجت لكثير من التشجيع .

المجموعة الضابطة :

استجابت هذه المجموعة استجابة طبيعية لأداء الاختبارات المعملية ، وعموما فقد حاولت المجموعة التفوق فى سرعة الأداء وفى تحديد الهدف ، وبالنسبة لمقياس الضرب لوحظ أن طلبة كلية التجارة تقبلوا أداء التجربة بسهولة كما تم الأداء بسرعة بينما ١٢ حالة من الكليات الأخرى أبدوا عذرا بنسيانهم جدول الضرب وأتموا العمل بعد التشجيع .

(جـ) بالنسبة لاستبيان مستوى الطموح :

لم تخرج الملاحظات بالنسبة لمجموعتى البحث فى تناول الإجابة عن هذا الإستبيان عن الملاحظات الخاصة بمقياس الإتزان الانفعالى .

نستنتج من كل مما سبق أن سلوك مستوى الطموح يختلف فى المجموعتين فبينما تميزت المجموعة السوية بالإتزان فى الأداء وتقبل العمل ببساطة نجد أن المجموعة العصابية قد أظهرت استجابات مختلفة تتصف بالإضطراب .

تذبذب مستوى الطموح :

لوحظ مماسبق بالنسبة للتجارب المعملية ، أن سلوك وضع الهدف قد اختلف بالنسبة للمجموعتين . وللتحقيق من هذه الملاحظة رؤى اختيار ست حالات بطريقة عشوائية ثلاث منها من المجموعة التجريبية وثلاث من المجموعة الضابطة - فى كل مقياس معملى - كى تبين بالرسم البيانى التذبذب فى وضع الهدف لدى المجموعتين .

التعليق على الرسوم البيانية :

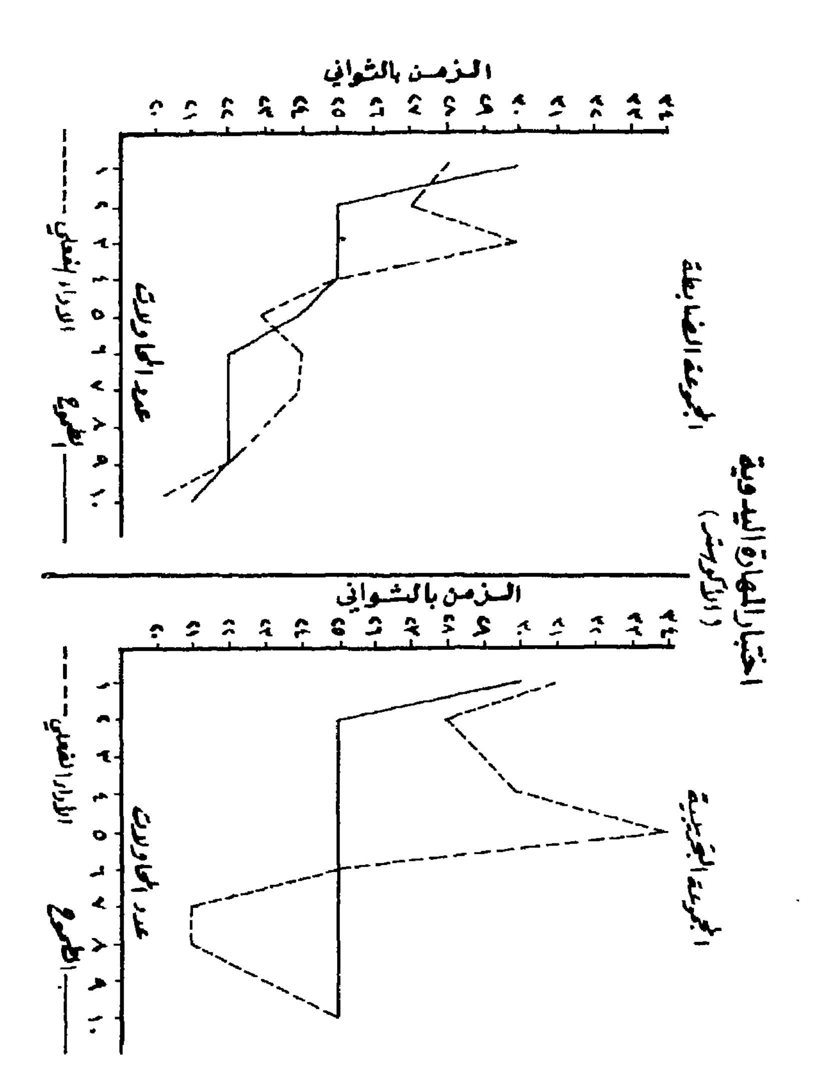
١ - حالة رقم ١٠ من المجموعة التجريبية - اختبار الأكونر .

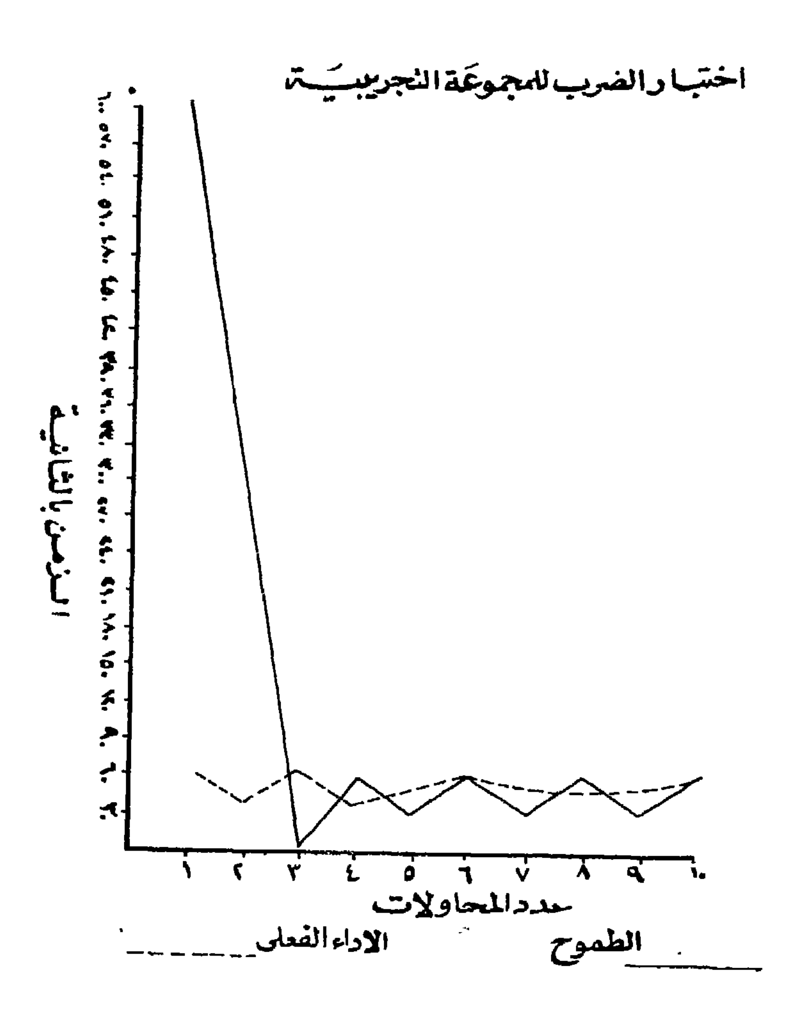
نلاحظ فى هذا الرسم أن المفحوص - ابتداء من المحاولة الثانية - قد أصر على وضع هدف واحد وهو ٢٥ ثانية بالرغم من أن الأداء قد وصل إلى درجة طيبة بلغت فى بعض الأحيان ٢٢ ثانية وهذا يدل على جمود فى وضع الهدف ، وأن وضع الهدف لا يتمشى مع الأداء .

٢ - حالة رقم ٢ من المجموعة التجريبية - إختبار الضرب .

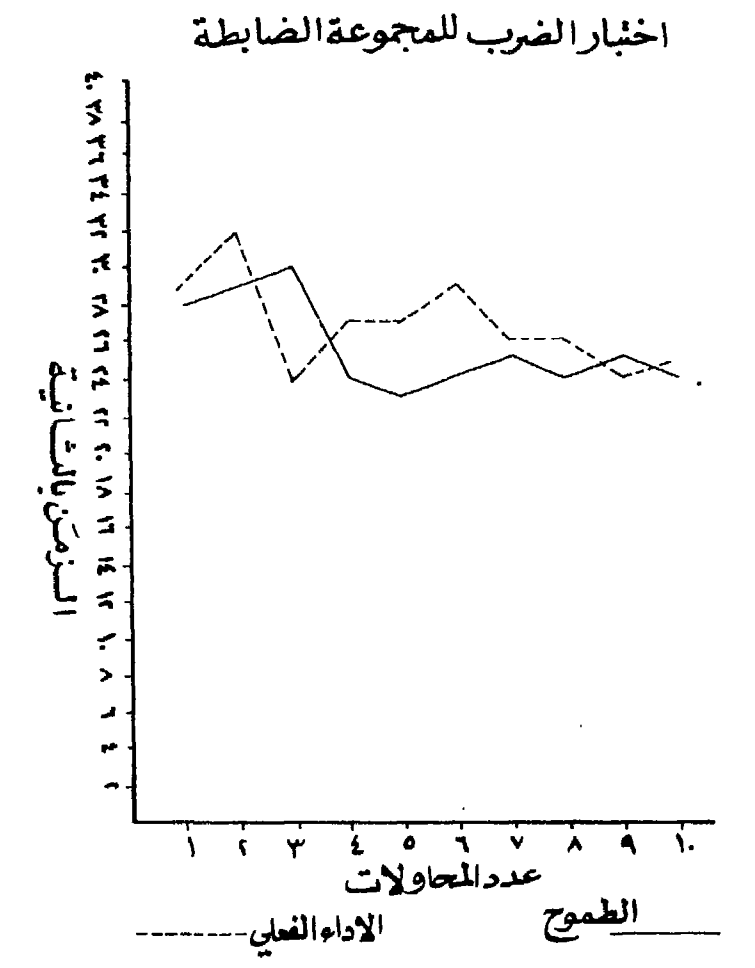
تبين من الرسم أن المفحوص كان يحدد طموحه كيفما كان الأمر وخاصة فى المحاولات الثلاث الأولى ، ففى أول محاولة وضع طموحا قدره ٦٠ ثانية وكان أداؤه لهذه المحاولة ٦٥ ثانية ، فوضع طموحا ثانيا قدره ٣٠ ثانية بالرغم من أنه أدى المحاولة الأولى فى ٦٥ ثانية ، وكان أداؤه لهذا الطموح ٤٠ ثانية ، وهنا وضع هدفا ثالثا ٥ ثوانى ، وبعد ذلك تركزت أهدافه فى رقمين فى المحاولات التالية إما ٣٠ ثانية أو ٦٠ ثانية بصرف النظر عن قيمة هذا الأداء .

وهذا قد يدل على عدم القدرة على تحديد الهدف من جهة ، ومن جهة أخرى قد يدل على عدم الإهتمام بالعمل ووضع الهدف .

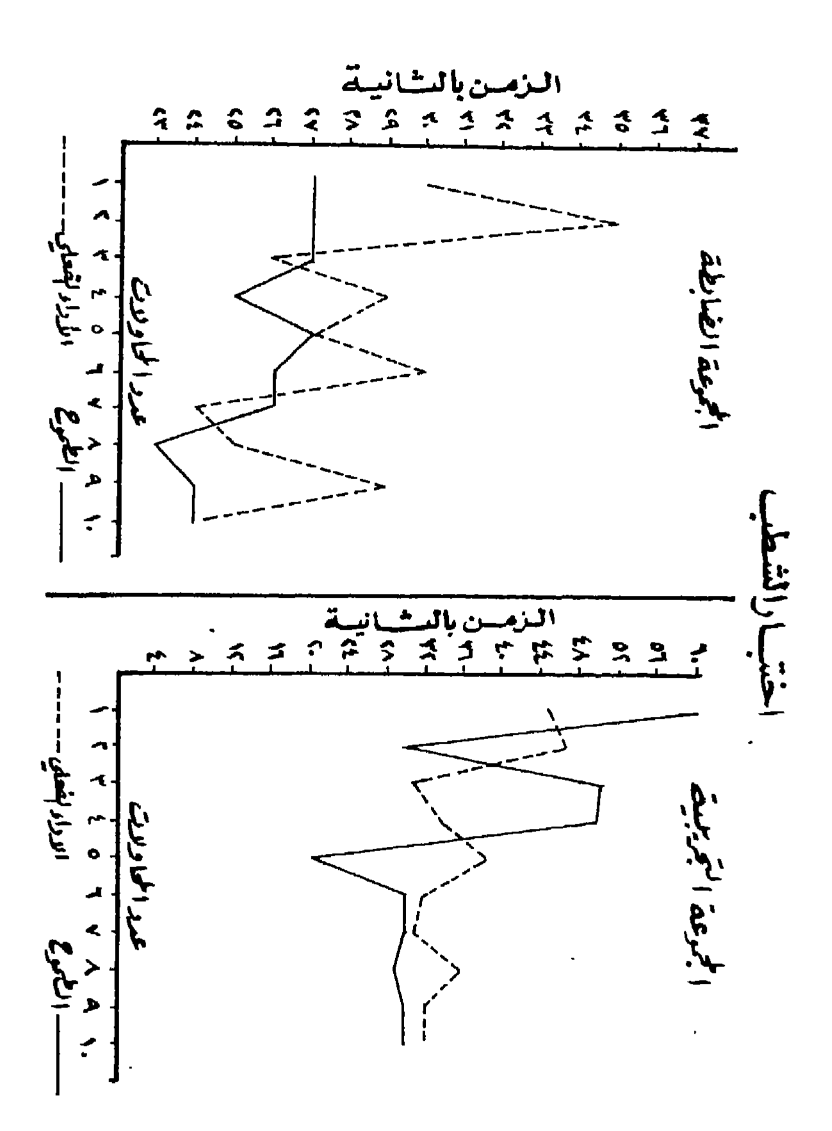

اختبار المهارة اليدوية
(الكروشيه)
المجموعة الضابطة
المجموعة التجريبية
الزمن بالثواني
الزمن بالثواني
عدد المحاولات
عدد المحاولات



اختبار الضرب للمجموعة التجريبية
الزمن بالثانية
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
عدد المحاولات
الأداء الفعلى
الطموح



اختبار الضرب للمجموعة الضابطة
الزمن بالثانية
٠ ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦ ١٨ ٢٠ ٢٢ ٢٤ ٢٦ ٢٨ ٣٠ ٣٢ ٣٤ ٣٦ ٣٨ ٤٠
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
عدد المحاولات
الطموح
الاداء الفعلي



اختبار الشطب
المجموعة الضابطة
الزمن بالثانية
عدد المحاولات
الأداء الفعلي
الطموح
المجموعة التجريبية
الزمن بالثانية
عدد المحاولات
الأداء الفعلي
الطموح

٣ - حالة رقم ١٩ من المجموعة التجريبية - إختبار الشطب .

نلاحظ فى هذه الحالة أن الطموح لا يتمشى مع اختلاف الأداء ، ولذلك نجد فجوات واسعة بين الطموح والأداء ، أى أن المفحوص لم يكن يحاول أن يوجه هدفه نحو الإرتفاع أو الإنخفاض بحيث يكون قريباً من قدرته على العمل .

المجموعة الضابطة :

وبالنسبة لثلاث حالات أرقام ٥ ، ١١ ، ١٢ نلاحظ عدم وجود فجوات كبيرة بين الأداء والطموح حيث كان الطموح قريباً من الأداء .

ثانياً : الأساس الكمى :

سوف نقدم هنا المعالجة الإحصائية للمقاييس المختلفة والتى تنقسم الى :

١ - مقياس الإتزان الإنفعالى .

٢ - المقاييس الثلاثة المعملية : الشطب ، الضرب ، الأكونر ، على أساس اختلاف الهدف واختلاف الحكم والعلاقة بين الإثنين .

٣ - استبيان مستوى الطموح .

١ - مقياسى الإتزان الإنفعالى :

(ا) مقياس .P.T

استخدم للتفرقة بين المجموعتين معامل ت وذلك بعد حساب المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى لكل مجموعة .

العينة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
المجموعة الضابطة	١٦ر١١	١ر٥
المجموعة التجريبية	٢٦ر٢٩	٨ر٦

ت = ٥ر١١

أى أن الفرق ذو دلالة إحصائية عند نسبيتى ٠٥ر ، ١ر٠

إذن فهذا المقياس يفرق بدرجة عالية بين المجموعة العصابية والمجموعة السوية . فالفرق بين المتوسط أعلى مما يتوقع له على أساس الصدفة ، ما يؤكد دلالة هذا الفرق وقدرة المقياس على التمييز بين الأسوياء والعصابيين .

(ب) مقياس C .

العينة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
المجموعة الضابطة	٣ر٢٠	٤ر٩
المجموعة التجريبية	٤٦ر٢٣	١ر٩

ت = ٣ر١٠

أى أن ت لها دلالة كبرى عند مستوى ثقة ٠٥ر ، ٠١ر.

وبهذا يمكن القول بأن المقياس يفرق بدرجة عالية بين المجموعة العصابية والمجموعة السوية وللتحقيق من مدى ارتباط مقياس .C.,P.T حسب معامل إرتباط بيرسون بين المقياسين فى كل مجموعة وقد ظهر أنه :

بالنسبة للمجموعة الضابطة = ٧١ر

بالنسبة للمجموعة التجريبية = ٣٦ر

وللتأكد من مدى دلالة الارتباط بالنسبة للمجموعتين ، حسب الخطأ المعيارى لمعامل ارتباط بيرسون $\frac{١ - ر٢}{(ن - ١)}$

وقد وجد أن الخطأ المعيارى لمعامل ارتباط بيرسون بالنسبة للمجموعة التجريبية وهو الأقل (٣٦ر) = ١٦ر .

معامل الارتباط ٣٦ر يعتبر ذا دلالة إحصائية حيث أن أكثر من ضعف الخطأ المعيارى (عند نسبة تأكيد ٠٥ر) .

وبالتالى يكون معامل الإرتباط ٧١ ذا دلالة إحصائية أكبر (عند نسبة تأكد ٠١ر) .

٢ - المقاييس المعملية : الشطب ، الضرب ، الأكونر :

للمقارنة بين نتائج الإختبارات الثلاثة للتأكد من أن نتائجها يمكن أن تعتبر متجانسة فيما بينها ، أى وكأنها صادرة من مجتمع أصلى واحد ، طبقت طريقة تحليل التباين

(ف = $\frac{ع_١^٢}{ع_٢^٢}$ حيث $ع_١^٢$ هو التباين الأكبر ، $ع_٢^٢$ هو التباين الأصغر)

وحسب معامل ف لكل من اختلاف الهدف واختلاف الحكم فى المجموعتين الضابطة والتجريبية ، وبهذا أمكن الحصول على أربعة معاملات « ف » وكان تبيانها كالآتى :

اختلاف الهدف للمجموعة الضابطة :

مجموع مربعات الإنحرافات عن المتوسط العام = ٣٣٧٣٫٥٦٦٤ .

مجموع انحرافات المتوسط عن المتوسط العام = ٣٧٫٤٦٥ .

وبعد حساب درجات الحرية للمجموعات الثلاثة ف = ٣٥٨٢ر٠

اختلاف الهدف للمجموعة التجريبية :

مجموع مربعات الانحرافات عن المتوسط العام = ٧٣٦٥٫١١٧٣

= ٣٢٣٫٣٨٥

وعلى هذا تكون ف = ١٫٩

اختلاف الحكم للمجموعة الضابطة :

مجموعة مربعات الإنحرافات عن المتوسط العام = ٢٤٥٠٫٦٢٠٣

مجموعة إنحرافات المتوسط العام = ٤٩٫١٢٥

ف = ٨٨٦٤ر

إختلاف الحكم للمجموعة التجريبية :

مجموع مربعات الإنحرافات عن المتوسط العام = ١٦٦٦٢٫٢٣١٩

مجموعة إنحرافات المتوسط عن المتوسط العام = ١٧٥٫٥١٥

ف = ٤٦٦ر

ومعنى ذلك أن ف ، بالنسبة للعمليات الأربع السابقة ليس لها دلالة ، أى أن نتائج الإختبارات الثلاثة تعتبر متجانسة أى وكأنها صادرة من مجتمع واحد .

أجريت بعد ذلك مقارنات بين المجموعتين فى الإختبارات الثلاثة على أساس المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية باستخدام معامل ت لمعرفة دلالة الفروق

اختلاف الهدف

	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
الشطب	٥٤ر٩	٧٢ر٤	٨ر٧	٣١ر٥
الضرب	٨ر٩	١٨ر٧	٤٧ر٦	٦٣ر١٢
الأكونر	٨٢ر١٠	١ر٦	٩٩ر١٠	٢٦ر٩

اختلاف الحكم

	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
الشطب	٣٤ر٤	٠٧ر٥	٨١ر	٣٥ر١٤
الضرب	٧٥ر٤	٢٦ر٥	٤٤ر	١٧ر١٦
الاكونر	٠٢ر٣	٩٩ر٤	٥٧ر٣	٨٢ر٨

وقد يلاحظ أن المتوسط فى اختلاف الحكم لكل من اختبارى الشطب والضرب فى المجموعة التجريبية صغير نسبيا إذا قورن بمتوسط كل من الإختبارين فى المجموعة الضابطة إلا أن هذا مرجعه أن بعض القيم كان موجبا وبعضها الآخر كان سالبا ، ومن هنا كان المجموع الجبرى صغيرا ، والذى يؤيد هذا التفسير ارتفاع تشتت القيم إرتفاعا كبيرا فى المجموعة التجريبية عنه فى المجموعة الضابطة كما يتضح ذلك من الجدول .

النتائج

مقياس الشطب :

اختلاف الهدف ت = ٣ر١ أى أنه ليس هناك فروق بين الأسوياء والعصابيين فى اختلاف الهدف بالنسبة لهذا المقياس .

اختلاف الحكم ت = ٢ر١ أى أنها ليست ذات دلالة إحصائية ، وهذا يدل على أن المقياس لم يفرق بين المجموعتين سواء فى اختلاف الهدف أو اختلاف الحكم .

مقياس الضرب :

اختلاف الهدف ت = ٢ر١ أى أنها ليست ذات دلالة إحصائية .

إختلاف الحكم ت = ٣ر١ أى أنها ليست ذات دلالة إحصائية .

وهذا يدل على أن المقياس لم يفرق بين المجموعتين سواء فى اختلاف الهدف أو اختلاف الحكم .

مقياس الاكونر :

اختلاف الهدف ت = ٠٨ر٠ أى أنها ليست ذات دلالة إحصائية .

اختلاف الحكم ت = ٣٧ر٠ بمعنى أنها ليست لها دلالة احصائية .

وهذا المقياس أيضا لم يفرق بين الأسوياء والعصابيين سواء فى اختلاف الهدف أو اختلاف الحكم .

وخلاصة القول ان المقاييس الثلاثة لم تفرق بين الأسوياء والعصابيين سواء فى اختلاف الهدف أو فى اختلاف الحكم .

الارتباط بين اختلاف الهدف واختلاف الحكم :

ولمعرفة مدى العلاقة بين وضع الهدف والحكم عليه بالنسبة للمجموعتين فى المقاييس الثلاثة كل على حدة وذلك لبيان مدى قدرة كل مجموعة فى الحكم على أهدافها وهل هذا الحكم مرتبط بالهدف ام بعيد عنه ، استخدم معامل ارتباط بيرسون .

(ا) المجموعة الضابطة :

الإرتباط بين اختلاف الهدف واختلاف الحكم :

مقياس الشطب ر = ٦٥ر

مقياس الضرب ر = ٧٧ر

مقياس الاكونر ر = ٥١ر

(ب) المجموعة التجريبية :

الإرتباط بين اختلاف الهدف واختلاف الحكم :

مقياس الشطب ر = ٣٢ر

مقياس الضرب ر = ٣٨ر

مقياس الاكونر ر = ٠٩ر

ومن معاملات الإرتباط يتضح أن الإتفاق فى لهدف والحكم للمجموعة الضابطة أعلى منه للمجموعة التجريبية .

وهذا يدل على أن المجموعة الضابطة أكثر ثباتا فى تقديراتها واتفاقا مع نفسها من المجموعة العصابية .

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج البحوث السابقة وخاصة بحث ايزنك وهيملوايت .

٣ — نتيجة تطبيق استبيان مستوى الطموح :

فرق هذا الإستبيان بدرجة كبيرة بين العصابيين والأسوياء حيث ت = ٦ر٩ على اعتبار أن المتوسط الحسابى للمجموعة الضابطة ٦١ر٨ والتجريبية ٤٤ر٣ والإنحراف المعيارى للمجموعة الضابطة ٧ر٥ وللمجموعة التجريبية ١١ر٦ .

أى أن ت لها دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٠،٠١ ، ٠،٠٥ .

وقد استخدم مقياس ت لمعرفة دلالة الفروق بين البنود التى يحتويها الاستبيان :

بنود الاستبيان	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		ت
	م	ع	م	ع	
١ — الميل الى الكفاح (ك)	٨ر١	١ر٠٦	٥ر٥	٢ر٠٣	٦ر٢
٢ — النظرة للحياة (ن)	٨	١ر٢	٣ر٦	١ر٥	١٤ر٦
٣ — تحمل المسئولية والاعتماد على النفس (س)	٨ر٥	١ر٣	٦ر٢	١ر٥	٦ر٤
٤ — الاتجاه نحو التفوق (ت)	٨ر٢	١ر٠٦	٦ر٩	١ر٦	٣ر٧
٥ — المثابرة (م)	٧	١ر٣	٥	١ر١٣	٦ر٣
٦ — الرضى بالحاضر والايمان بالحظ (ح)	٦ر٨	١ر٣	٦	١ر٤	٢ر٢
٧ — تحديد الأهداف والخطة (هـ)	٧ر٨	١ر٣	٦ر٣	١ر٩	٣ر٢

نستنتج من هذا أن الفروق بين البنود كلها لها دلالة عند مستوى ثقة ٠ر٠١ ، ٠ر٠٥ .

ويتبين لنا أن هذا الإستبيان الذى وضع أصلا لقياس مستوى الطموح حسب الأصول العلمية وفى ضوء محكات موضوعة تعتبر أداة صالحة لقياس مستوى الطموح للراشدين ، فالشخص الطامح يميل إلى الكفاح ، نظرته إلى الحياة فيها تفاؤل لديه القدرة على تحمل المسئولية ، مثابر ، ميال للتفوق ، ويسير وفق خطة معينة .

وهذه هى السمات التى اتفق عليها السيكلوجيون عن تصميم الاستبيان :

مناقشة النتائج

أولا : بالنسبة لمقياس الاتزان الانفعالى :

وجد أن مقياس .P. T قد فرق بدلالة كبيرة بين المجموعة العصابية والمجموعة السوية . وقد وجد أيضاً أن مقياس C قد فرق بدلالة كبيرة بين المجموعتين .

وكان فى إرتباط له دلالة بين مقياسى .C. P. T فى المجموعة العصابية وكذلك فى المجموعة السوية .

وهنا يمكن القول بأنه من الممكن استخدام هذين المقياسين للكشف عن الاتجاهات العصابية لدى الأفراد .

ثانياً : بالنسبة للمقاييس المعملية :

١ - وجد أن درجات اختلاف الهدف واختلاف الحكم بالنسبة للمجموعتين الضابطة والتجريبية فى الثلاثة مقاييس المعملية جاءت كلها بالموجب ، وهذا يدل على أن المجموعتين كانتا تميلان إلى المبالغة فى تقدير الأداء المقبل (درجة اختلاف هدف موجبة) وإلى المبالغة فى الحكم على الأداء السابق (درجة اختلاف حكم موجبة) .

٢ - درجات اختلاف الهدف للمجموعة السوية أعلى بمقارنتها بدرجات اختلاف الهدف للمجموعة العصابية .

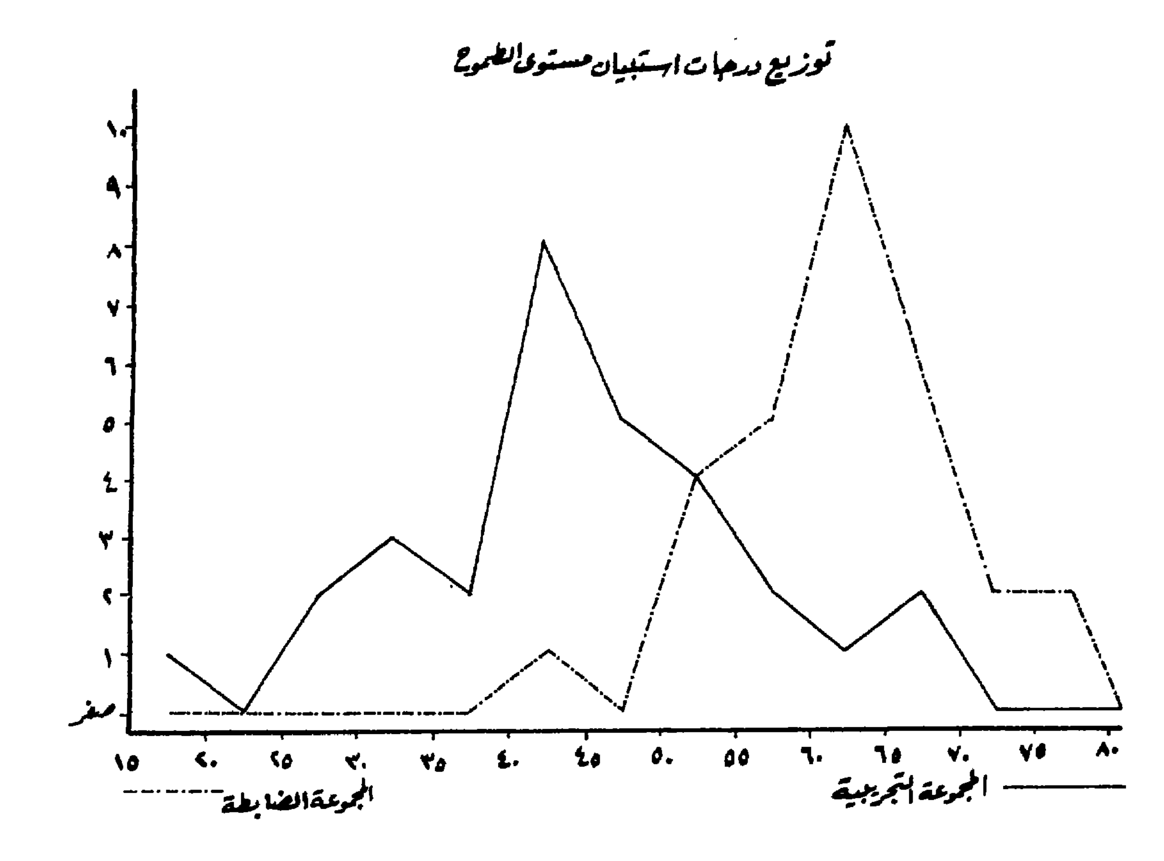
٣ - درجات اختلاف الحكم للمجموعة السوية أعلى بمقارنتها بدرجات اختلاف الحكم للمجموعة العصابية .

وهاتان النقطتان تشيران إلى أن المجموعة السوية تضع هدفاً عالياً وتميل إلى الإقلال من الحكم عليه ، بينما المجموعة العصابية تضع هدفا أقل من المجموعة السوية وتبالغ فى الحكم عليه .

٤ - المجموعة السوية هدف مرتبط بحكمها عليه وعلى العكس من ذلك نجد المجموعة التجريبية .

ثالثاً : بالنسبة لاستبيان مستوى الطموح :

وجد أن هذا الإستبيان قد فرق بدلالة واضحة بين المجموعة العصابية والمجموعة السوية سواء فى صورته الكلية أو فى البنود التى تكون الاستبيان ؛ ويمكن القول بأنه من الممكن استخدام هذا الإستبيان للكشف عن مستوى الطموح لدى الأفراد .


توزيع درجات استبيان مستوى الطموح
صفر
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١٥
٢٠
٢٥
٣٠
٣٥
٤٠
٤٥
٥٠
٥٥
٦٠
٦٥
٧٠
٧٥
٨٠
المجموعة الضابطة
المجموعة التجريبية

نستنتج من كل ما سبق أن الفرض الأول قد تحقق ، فقد افترضنا أن المقاييس المعملية لا يمكن أن تفرق وحدها بين الأسوياء والعصابيين ، وقد وجدنا أنها أعطت بعض الدلائل فى نواح ، ولم تعط دلائل فى باقى النواحى فبينما لم تفرق المقاييس فى اختلاف الهدف واختلاف الحكم بين المجموعتين نجد أنها فرقت فى الكشف عن قدرة كل مجموعة فى الحكم على هدفها .

كما ميزت أيضا المقاييس المعملية بين الأفراد من حيث تناولهم للتجارب ومن حيث وصفهم للأهداف .

وقد أمكن لاستبيان مستوى الطموح أن يعطى فروقا بين المجموعتين مما يؤكد أن اتجاهات الفرد فى مواقف الحياة المختلفة تظهر درجة طموحه أكثر من تلك المواقف المصطنعة المعملية .

وقد بين الاستبيان أن مستوى طموح العصابيين أقل من مستوى طموح الأسوياء ، وبهذا تكون الفروض التى وضعت لهذا البحث قد تحققت .

تفسير نتائج البحث

يشتمل هذا الفصل على :

١ - تفسير نتائج البحث العلمى فيما يتعلق بالتجارب المعملية من استبيان مستوى الطموح .

٢ - محاولة فى تفسير ما وصل إليه البحث بصفة عامة .

اولا : تفسير نتائج التجارب المعملية :

سبق أن عرضت نتائج البحث على أساسين :

١ - الأساس الكيفى .

٢ - الأساس الكمى .

أما بالنسبة للأساس الكيفى فقد ظهر أن المقاييس المعملية قد فرقت بين المجموعتين التجريبية والضابطة حيث ظهرت أعراض عصابية على المجموعة التجريبية أثناء أداء التجربة ، بينما المجموعة السوية تناولت المقاييس بشكل عادى .

أما من الناحية الكمية فإن المقاييس المعملية الثلاثة لم تفرق بين المجموعتين سواء فى اختلاف الهدف أو فى اختلاف الحكم .

وقد فرقت المقاييس المعملية بين المجموعتين من حيث القدرة على الحكم على الهدف ، فتبين أن المجموعة السوية يمكنها أن تحكم على هدفها أى أنها أكثر واقعية من المجموعة العصابية التى تضع حكمها بعيداً عن هدفها وبذلك لا يمكنها الحكم على هذا الهدف .

وبالرجوع إلى أهداف البحث نجد أن الهدف الخاص يكون المقاييس المعملية لا يمكن الإعتماد عليها وحدها فى قياس مستوى الطموح ، هذا الهدف قد تحقق فقد أتضح أنها لم تفرق بين الأشخاص بالنسبة لقياس الهدف أو الحكم عليه ، ولكن فرقت فيما يتعلق بارتباط الهدف والحكم .

ويمكن أن يفسر عدم وجود فروق فى المقاييس المعملية بين المجموعتين – فى كل من اختلاف الهدف والحكم – فى ضوء الاعتبارات الآتية :

١ – أن المقاييس المعملية تعتمد أساساً على القدرات النوعية الموجودة لدى الأفراد ، وقد يرد على ذلك بأننا لا نقيس مستوى الطموح عند الفرد المطلق وإنما نقيس مستوى طموحه النسبى ، وأن العمليات الإحصائية المختلفة تلغى أثر القدرة النوعية التى قد تكون لدى الفرد .

ولكننا عرفنا مما سبق أن خبرات النجاح والفشل تبعها ارتفاع فى مستوى الطموح والعكس بالنسبة لخبرات الفشل .

ويمكن التعبير عن ذلك بأن الذى لديه القدرة الحسابية أو اليدوية ، مفروض أنه أقدر على أداء العمليات الحسابية من غيره الذى لا توجد عنده هذه القدرة ، ومن ثم فإنه بنجاحه فى أداء التجربة يمر بخبرة ناجحة سارة من شأنها أن ترفع مستوى طموحه .

وخلاصة ذلك أننا لا نستطيع ان نسوى بين فردين من حيث الحكم عليهما فى مستوى الطموح إذا كان أحدهما يتميز عن الآخر بقدرة معينة يعتمد عليها المقياس المعملى .

٢ – أن مستوى الطموح يعتمد أساساً فى تكوينه عند الفرد على مواقف اجتماعية من ناحية ، وعلى وضع الفرد الطبقى وإمكانياته المادية وظروفه الاجتماعية من ناحية أخرى .

ولذلك كانت المقاييس العملية بمضمونها - الذى يبتعد عن هذه الجوانب المختلفة - بعيدة عن أن تقيس مستوى الطموح الفعلى أو تفرق بين الناس .

٣ - بينت البحوث السابقة - كما ذكرنا - أن مقاييس مستوى الطموح ليست ثابتة ولا يمكن تعميمها .

٤ - قد يكون لعدم وجود ارتباطات بين القدرات المقاسة دخل فى هذه النتيجة كما بينت هيملوايت ، بالمقاييس التى استخدمناها كانت تقيس ثلاث عمليات مختلفة .

وهنا تبرز الأسئلة التالية :

ما هو أصلح مقياس عملى - تجريبى - لقياس مستوى الطموح ؟
وفى حالة استخدام أكثر من مقياس تجريبى - ما هى أكثر المقاييس ارتباطاً ببعضها ؟

وقد يرد على النتائج التى وصل اليها هذا البحث بأنه كان من الممكن أن تظهر الفروق إذا قسمت المجموعة العصابية إلى مجموعات حسب نوع الاضطراب ، وأجريت المقارنات على هذا الأساس ، ولكنه تبين من الدراسات السابقة أن إيزنك وهيملوايت - كل فى بحثه - وجدا فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعة السوية والمجموعة العصابية ككل وذلك قبل القيام بالتقسيم التشخيصى ومما يؤيد ذلك ، الفروق التى وجدت فى هذا البحث بين المجموعتين فيما يتعلق بنتائج الاستبيان .

ولا شك أن يكون من الأوفق - إذا ما توفرت الإمكانيات - أن يتبع ذلك البحث بحث آخر تقسم فيه المجموعة العصابية حسب أنواع الاضطراب المختلفة .

ثانياً : تفسير نتائج الاستبيان :

كان تصميم الاستبيان تطبيقه على المجموعتين التجريبية والضابطة هو الهدف الثانى لهذه الدراسة وتبين تلك النتائج الحقائق التالية :

١ - أن الاستبيان قد فرق وميز بين العصابيين والأسوياء تمييزاً له دلالته الإحصائية الجوهرية وكان هذا التمييز على أساس نتائج الاستبيان بصفة عامة .

ومن هذه الحقيقة يتضح أن الاستبيان - كأداة سيكولوجية - له أهميته فى التمييز بين الأشخاص ، ويرجع هذا إلى أن الاستبيان يعبر عن المواقف الفعلية مثل القدرات ، ومن ناحية أخرى فإن بنود الاستبيان المختلفة تحمل مضموناً أو معنى يعطى لكل منها

قوة ذاتية تحرك الفرد وتثير دوافعه وبالتالى تصبح أكثر صدقاً فى التعبير عن حالة الفرد وتكوينه الخاص ومن ثم إظهار مستوى طموحه .

٢ - بالإضافة إلى أن الاستبيان قد ميز بين المجموعتين بشكل عام فإنه قد ميز أيضاً بالنسبة لبنوده المختلفة .

ولما كان الاستبيان قد ميز تمييزاً واضحاً بين أفراد البحث فقد اتضح أن طموح العصابيين منخفض عن الأسوياء لذلك سيكون التفسير النهائى قائماً على أساس نتائج الاستبيان .

محاولة لتفسير البحث

من دراسة واقع النمو النفسى وأسلوب التنشئة لأفراد عينة البحث التجريبية ، وجد أنهم قد تعرضوا لألوان من الإضطراب وخاصة فى المراحل المبكرة من حياتهم .

ويتضح ذلك من التوزيع التالى طبقاً للتغيرات الأساسية التى اتخذت للتفرقة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

١ - أسلوب التربية فى الطفولة المبكرة .

نوع الأسلوب	العينة التجريبية النسبة المئوية	العينة الضابطة النسبة المئوية
أسلوب يتسم بالتدليل	٦٠	٢٦ر٦
أسلوب يتسم بالقسوة والإهمال	٢٦ر٦	٦ر٨
أسلوب عادى	١٣ر٤	٦٦ر٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

الفرق فى أسلوب التدليل بين المجموعتين له دلالة احصائية .

٢ - العلاقات الأسرية السائدة .

نوع العلاقة	العينة التجريبية النسبة المئوية	العينة الضابطة النسبة المئوية
وفاق	٢٣ر٢	٧٠
شقاق وتنافر	٥٠	١٣ر٤
هجر وطلاق	١٣ر٤	٣ر٣
وفاة أحد الوالدين	١٣ر٤	١٣ر٤
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠**

الفرق فى الوفاق بين المجموعتين له دلالة إحصائية .

٣ - ممارسة النشاط الخاص بكافة أنواعه :

الممارسة	المجموعة التجريبية النسبة المئوية	المجموعة الضابطة النسبة المئوية
يمارس أى نشاط	٦ر٧	٨٠
لا يمارس أى نشاط	٩٣ر٣	٢٠
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠**

٤ - طموح الوالد (أو البديل عنه) .

نوع الطموح	العينة التجريبية النسبة المئوية	العينة الضابطة النسبة المئوية
مبالغ فيها	٧٣ر٣	٦٠
عادى	٢٦ر٧	٤٠
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠**

الفرق له دلالة إحصائية .

٥ - إستجابة الإبن على أساس نجاحه فى الدراسة وإقباله عليها .

نوع الاستجابة	العينة التجريبية النسبة المئوية	العينة الضابطة النسبة المئوية
مستجيب	١٣٫٤	٩٠
غير مستجيب	٨٦٫٦	١٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

الفرق له دلالة إحصائية .

من العرض السابق يتضح أن هناك اضطراباً عاماً فى التنشئة فى العلاقات الأسرية وخاصة بين الطفل ووالديه بين أفراد المجموعة التجريبية ، وأن هذا الاضطراب يأخذ شكلين مختلفين أحدهما الإهمال والقسوة ، والثانى - وهو الأغلب - يتسم بالتدليل أى الإشباع المسرف لحاجات الطفل فى مراحل طفولته الأولى .

ومن الجدول رقم (١) يتضح أن نسبة ٦٠ ٪ من المجموعة العصابية إتسم أسلوب تربيتهم بالتدليل ، بينما بلغت هذه النسبة ٢٦٫٦ ٪ بالنسبة للمجموعة الضابطة .

بينما نجد أن نسبة ١٣٫٤ ٪ من المجموعة العصابية تلقوا معاملة عادية وكانت النسبة ٦٦٫٦ ٪ للمجموعة الضابطة .

وفى ضوء هذه النتائج يمكن الرجوع إلى مفاهيم التحليل النفسى وما يمكن أن نشتق منها فى العلاقة بين مستوى الطموح والإتزان الإنفعالى .

إن أهم مرحلتين تتضح فيهما المعالم الأولى لمستوى الطموح كما تتكون الذات خلالهما هما المرحلة الفمية والمرحلة الأودية .

ففى المرحلة الفمية نجد أن الاسلوب المتزن فى التربية يخلق لدى الطفل الإتجاه المتفائل نحو الحياة بحيث يصبح واقعيا يضع أهدافا متزنة تتفق مع إمكانياته الحقيقية .

أما فى حالة الإسراف والتدليل : فإن الفرد ينشأ وعنده الإتجاه القوى بأن كل شيء فى الحياة سيكون طوع يديه ويميل إلى الأخذ دائما ، ومثل هذا الشخص يصل به التفاؤل الشديد إلى حالة من الكسل والخمول ولا يحاول أن يبذل أى جهد إيجابى ومن ثم نصبح بصدد شخصية ضعيفة الطموح ليست لديه أهداف فى الحياة لأنه ينتظر تحقيق كل شيء اعتماداً على غيره ، هذا بالرغم من أن البعض قد يمتلك الإمكانيات المختلفة التى تؤهله للعمل والنجاح ، وهذا النوع أيضاً الذى تعود الإشباع المسرف فى طفولته يهدم ويحبط

فى مستقبل حياته عندما تقف صعوبات الحياة ومشاكلها فى سبيل تحقيق ما يريد ، وبالتالى ينخفض مستوى طموحه .

هذا القول ينطبق على معظم أفراد العينة التجريبية وبخاصة أن هذه العينة من الطبقة الوسطى التى يشيع فيها التدليل فى الصغر ، ثم يتحمل الفرد مسئوليات كبيرة بمجرد أن يبدأ مراحل الدراسة الجدية ، فالإنتقال يكون فجائيا من التدليل والإعتماد على الغير إلى الإستقلال والاعتماد على الذات .

ولما كان مثل هذا الفرد لم يتعود الإعتماد على النفس والأخذ والعطاء فإنه يلقى كثيراً من الاحباط ، وهذا يعنى فشله فى كثير من المواقف ، والفشل المتكرر يدفع الفرد إلى الإنسحاب ومن ثم خفض مستوى الطموح .

ومثل هذا النوع أيضا الذى تعود الأخذ المسرف دائما قد يضع لنفسه طموحا عاليا ، فإذا به حينما يواجه الواقع فيما بعد يتعرض نتيجة لهذا اللإحباط وخيبة الأمل ، ومن ثم ينسحب على نفسه ويقلل من مستوى طموحه باستمرار حتى يصل به الأمر إلى السلبية التى تصبح سمة فى الكبر .

وهذه السلبية ظهرت فى المجموعة العصابية فى الأشكال الآتية :

٩٣٫٣ ٪ ليس لها أى نشاط .

٢٣٫٣ ٪ تكرر رسوبهم فى الجامعة أكثر من مرة .

١٠ ٪ طلبت شهادات طبية من العيادة لعدم قدرتها على دخول امتحان الفترة الأولى فى العام الذى أجرى فيه البحث لأسباب ليست عضوية بينما كانت النسب للمجموعة الضابطة على التوالى هى :

٢٠ ٪ ، ١٠ ٪ ، صفر ٪ .

والفروق بين النسب وما يقابلها فى المجموعتين فروق ذات دلالة إحصائية .

أما المرحلة الأخرى من مراحل النمو – وهى الاوديبيه – فهى تتضمن صراعات عنيفة ينبغى أن يخرج منها الطفل بإحساس سليم بالمبادأة ، وهذا الشعور يعتبر الأساس الأول فى شعور الطفل بالطموح الواقعى والاستقلال المتزن المعقول ، ولا يتم ذلك بغير أن يسير نمو الطفل البدنى جنباً إلى جنب مع نموه النفسى وبذلك يحقق ذاته ويحدد أهدافه حتى يصبح طموحه واقعياً .

أما إذا كان اتجاه الوالدين يتسم بالتدليل والمغالاة فى حماية الطفل فإن ذلك يعنى

عدم تدريبه على اكتساب القدرة على تحمل أشكال الإحباط التى سوف يواجهها فى حياته .

وهذا يفسر لنا انخفاض مستوى الطموح للمجموعة العصابية .

وقد وجد أن نسبة ٦ر٢٦ ٪ من المجموعة العصابية لأقوا الإهمال والحرمان بينما بلغت النسبة ٨ر٦ ٪ للمجموعة الضابطة ، وبالرجوع إلى مفاهيم التحليل النفسى نجد ان الخيبة فى عمليات الإشباع فى الطفولة الأولى تكسب الطفل خبرات مؤلمة وقد تؤدى به إلى أن ينشأ هادئاً مسالماً يطلب الشيء وليس عنده أمل فى تحقيقه ، فإذا سارت الحياة على غير ما يريد فإنه قد تعود على هذا ، وبهذا يكون مستوى طموحه منخفضاً باستمرار قياساً على أنه لم يتعود الإشباع وكأن لسان حاله يقول « لا داعى لأن أهدف إلى أى شيء طالما إننى لن أحصل عليه » .

ونتيجة لعمليات الفشل والإحباط قد تأخذ العمليات الانفعالية أشكالا مختلفة من الأعراض العصابية ، كالاضطرابات الجسمية مثل سرعة النبض ورعشة اليد واضطراب التنفس والقشعريرة وجميعها تدل على مشاعر الخوف اللاشعورية العميقة المتسببة عن فقد الشعور بالأمن والطمأنينة لفشل عمليات الإشباع فى المرحلة الفمية .

وتبين أن نسبة ٣٠ ٪ من حالات المجموعة التجريبية تشكو أعراضاً مماثلة دون وجود أى سبب جسمى ، وهذا التفسير يتفق مع تفسير أرنست جونز فى أن الخوف الطفلى اللاشعورى هو الأساس فى إحداث الاضطراب الانفعالى .

ومستوى الطموح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخوف فكلما زاد الخوف اللاشعورى عند الفرد إزداد الكشف عنده بحيث ينخفض مستوى طموحه .

وفى المرحلة الاوديبيه إذا عومل الطفل بالقسوة والشدة والتزمت فإن ضميره سوف يحتمل ما لا طاقة له به ، وهذا يضر بصحته النفسية ويدفع بضميره إلى أن يصبح ضميراً متزمتاً ، ومن أمثلة هذا الضمير ما يشاهد فى الأطفال أو الكبار الذين يكفون أنفسهم عن عمل أى شيء ويظهرون بالتبعية والطاعة الشديدة أكثر مما هو مطلوب منهم ، ونتيجة لذلك تموت فيهم روح المبادأة وينخفض مستوى طموحهم ويعيشون على هامش الحياة ويتعرضون للقلق والاضطراب الإنفعالى إذا واجهوا موقف المنافسة أو فى المواقف التى تتطلب منهم تحقيقاً لبعض الأهداف سواء كانت هذه الأهداف نابعة منهم أو كانت موضوعة لهم من قبل والديهم ، وهذا النوع — نتيجة لهذا الضمير القاسى — كثيراً ما

يرتد إلى مراحل طفلية سابقة أو تظهر عليه أعراض عصابية يتعرض لمواقف المنافسة والغزو والهجوم ، أو بعبارة أخرى تحقيق بعض المطالب أو الأهداف التى تتطلبها البيئة أو الظروف المحيطة بهم .

والخلاصة مما تقدم نجد أننا بصدد علاقات بين الطفل ،والديه ؛ هذه العلاقات إما أن تكون سوية فتؤدى إلى نموه سليما وإما أن تكون هذه العلاقات شاذة ، وفى هذه الحالة الأخيرة قد يكون اتجاه الوالدين نحو الطفل اتجاهاً يتسم بالصد أو الرفض ، أو أتجاهاً يتسم بالمغالاة فى حماية الطفل وتدليله ، وفى حالة رفض الطفل وصده فى مظاهر الحياة اليومية يحس الطفل نحو والديه بالخوف والنفور والكراهية بدلا من الحب ، وهو يحاول فى البداية ان يفعل كما يريد ولكن هذا يخلق له المتاعب ومن ثم يعمل على تجنب إتيان ما يجلب عليه سخط والديه ، وهذا يعنى إحجامه عن ممارسة الكثير من ضروب النشاط ، وبالإضافة إلى هذا ، ومن واقع تاريخ حياة الحالات التجريبية نجد عاملين آخرين يؤديان إلى نفس النتيجة من الانسحاب والاضطراب فى الطموح ؛ أولهما أن طموح الوالدين كان ولا يزال يختلف عن طموح الإبن حيث قد تبين أن نسبة ٣ر٧٣ ٪ من المجموعة التجريبية كان الوالد مرتفع الطموح ، ويريد أن يكون صاحب السبق فى حياته وهو ما لا يستطيع الإبن أن يحققه وبالتالى كان باستمرار موضعاً للفشل مما يشعره بالإحباط ومن ثم ينسحب على نفسه ولا يستجيب لطموح الوالد ، وقد بلغت نسبة عدم الاستجابة ٦ر٨٦ ٪ . والعامل الثانى هو اضطراب العلاقات الأسرية فقد تبين أن نسبة ٤ر٦٣ ٪ فى علاقات أسرية مضطربة من بين حالات المجموعة التجريبية بينما بلغت النسبة للمجموعة الضابطة ٧ر١٦ ٪ . وهذا الاضطراب له أثر كبير فى سوء العلاقات بين الطفل ووالديه مما يؤدى إلى فقدانه الثقة لاختلاف وفساد العلاقات الوالدية وفقدان الثقة يضعف من المبادأة والطموح .

كل هذه العوامل السابقة تؤدى إلى انعزال الفرد الانفعالى وفى هذا الصدد يقول كولمان (١٩٥٩) « إن مثل هؤلاء الأفراد يستخدمون ميكانزم الانعزال الانفعالى Emotional insulation كعملية دفاعية للأنا عندما تزيد درجة الإحباط زيادة كبيرة تؤدى بالفرد إلى الانسحاب وخفض قدرته على المبادأة وتحقيق الأهداف ، وكنتيجة للإحباط الشديد وخيبة الأمال يتعلم الفرد العمل على حفظ ذاته بخفض مستوى طموحه وتقييد اندماجه الانفعالى لتحقيق أهدافه إلى الدرجة التى قد تصل به إلى عدم القدرة على مجرد الأمل ، ومن أمثلة ذلك الشخص الذى يخيب أمله فى حبه الأول قد يصبح

حذراً جداً فى السماح لنفسه بالتورط الانفعالى فى المناسبات التالية ومن ثم قد ينتهى الفرد — حين تكثر تجاربه الفاشلة — إلى أن ينفصل انفعالياً عن الواقع منعزلاً غير قادر على منح الحب أو أخذه ، كما أنه فى حالات الإحباط المتطرفة فإن هؤلاء الأفراد يتوافقون فى طريق محدد فى الحياة يتسم بمستوى الطموح على جانب كبير من الإنخفاض ، وهناك طريقة أخرى للانعزال الإنفعالى وذلك بتجنب النشاط الثقافى وعموماً فإن خبرات الفشل والإحباط وعدم الإشباع المتزن تؤدى إلى خفض مستوى الطموح والإتزان الإنفعالى ومن ثم تضعف من مشاركة الفرد الصحية فى الحياة وتقوده إلى السطحية والفقد الإنفعالى » ، وإذا طبقنا ما يقول به كولمان من أن هؤلاء الأفراد المحبطين يتجنبون النشاط الثقافى على المجموعة التجريبية لوجدنا أن نسبة ٩٣٫٣ ٪ لا تمارس أى نشاط بينما تبلغ نسبة من يمارسون نشاطاً فى المجموعة الضابطة ٨٠ ٪ .

ونتهى من كل هذا إلى أن صورة الذات سواء أكانت صورة مبالغاً فيها أو أقل مما هى عليه فى الواقع — ترجع إلى التكوين النفسى والتنشئة فى مراحل نمو الفرد الأولى حيث يعمل الصد والإحباط الشديد المستمر على تكوين صورة ضعيفة للذات ، كما تعمل العناية المسرفة والتدليل والإشباع المسرف على تكوين ذات يرى فيها صاحبها من الإمكانيات أكثر مما تنطوى عليه بالفعل ، وفى كلتا الحالتين يحدث الاضطراب لمستوى طموح الفرد .

بناء المجتمع وعلاقته بمستوى الطموح والاتزان الانفعالى :

وهناك عامل آخر له أهميته بالنسبة لمستوى الطموح والاتزان الانفعالى وهو بناء المجتمع بصفة عامة ووضع الفرد الطبقى بصفة خاصة ، ونقصد ببناء المجتمع تكوينه من حيث النظام الإجتماعى والإقتصادى والسياسى والقيم الحضارية السائدة فيه والتى تعمل جميعها على تكوين إتجاهات وأساليب تربوية معينة تؤثر فى أبناء المجتمع ونشأتهم .

وعلى هذا فإن المجتمعات تختلف عن بعضها باختلاف النظام القائم فيها ، ففى بعض المجتمعات القديمة أو المجتمعات الجامدة يكون دور الفرد محدداً يعرف سلفاً ويعرف أبواه الدور المطلوب منه القيام به حين يكبر ، والقليل من الأفراد من يطمع فى أن يعمل أكثر مما هو متوقع منه ، مثال ذلك من الصين القديمة حيث نجد أن الآباء والأمهات لا يتوقعون أن يصبح أولادهم أباطرة ، والفتاة اليابانية مثلا لم تكن تطمع فى أن تلعب دور آينون الدور الذى قامت به من قبل أمها أو جدتها ، وهذا يعنى أيضا أن أبن العامل أو ابن الموظف لا يطمع فى أن يصل إلى مكانة أعلى من المكانة التى كان عليها

أبوه ، ولكن ذلك يرجع إلى أن المجتمع بتكوينه وظروفه وأسلوب التربية فيه يشجع على بقاء الفرد فى المكانة المرسومة له من قبل .

مثال آخر ما يذكر عن طفل اليوجى الذى يقوده النظام العام فى المجتمع إلى الرضا بوضعه الذى فرضه عليه المجتمع ويعيش فى حالة خالية من الأهداف أى أن هدفه هو عدم الوصول إلى أى هدف ، ولكن تحت النظام الإجتماعى الذى يميز العصر الحديث القائم على التنافس والحركة الإجتماعية ، يلقى الأبناء من التشجيع والدفع مما يجعلهم يحاولون التميز والطموح ليصبحوا مختلفين عن أبائهم سواء كان هذا التمييز فى الجانب السوى أو فى الجانب الشاذ فأصبح طالب الجامعة يطمح مثلا فى أن يصبح سياسياً خطيرا .

وبناء المجتمع يلقى ضوءاً كثيراً على بعض القواعد الإجتماعية حيث يبصرنا بأسباب الخمول الإجتماعى عندما يعيش المجتمع فى حالة ضغط سياسى ويصبح الأفراد غير مستعدين للقيام بأبسط المحاولات لتحقيق أهداف مهما كانت ذات قيمة نتيجة لهذا الضغط الذى يسد الطريق أمام تحقيق تلك الأهداف .

وفى الأوقات التى يحدث فيها تحسن فعلى بالنسبة لوضع الأفراد ، نجد أن ذلك يرفع من مستوى طموحهم ويقرب الأهداف التى كانت بعيدة المنال ، والأكثر من ذلك فقد يدفع بهم التحسن فى بناء المجتمع إلى الثورات الإجتماعية لتحقيق مزيد من الطموح ومزيد من الأهداف .

وبتطبيق أثر بناء المجتمع على أفراد العينتين نجد أن كليهما ينتمى إلى الطبقة الوسطى ويعيش فى مجتمع تتفاوت فيه الطبقات ؛ وهذه الطبقة تتسم بارتفاع مستوى طموحها نظراً لما تحظى به من الإمكانيات مثل فرص التعليم والدخل الثابت نسبياً ، مما يتيح لها الحركة فى المجتمع والتطلع إلى مستويات أدنى ، فضلا عن اتجاهات القيم السائدة عند الأفراد والتى تجعل الأباء يدفعون ابناءهم فى مراحل نموهم المختلفة إلى تحقيق مستويات اعلى باستمرار فى الكثير من جوانب الحياة ، هذا الطموح العالى من شأنه إذا لم يجد أصحابه الفرص الكافية لتحقيقه ، فإنهم يواجهون كثيراً من الأحباط ومن ثم يتعرضون للقلق والاضطراب .

ولما كانت إمكانيات أفراد هذه الطبقة لا ترتفع إلى مستوى طموحهم العالى فإن بعضهم بالفعل يتعرض لهذا الاضطراب إذا توفرت ظروفه وأسبابه المختلفة بخاصة خلال مراحل النمو النفسى كما سبق أن بينا .

دلالة الأعراض وعلاقتها بمستوى الطموح :

ستتعرض فى هذا الصدد إلى الشكوى كما جاءت على لسان الحالات التجريبية . وإذا رجعنا إلى العينة التجريبية لوجدنا أن ٧٠ ٪ من الحالات تشكو من أعراض جميعها تدل على أساس نفسى واحد وهو الإكتئاب .

وإذا نظرنا إلى العلاقة بين هذا الإكتئاب ومستوى الطموح نجد أن الإكتئاب يرتبط بالإنعزالية والشعور بعدم القدرة وعدم الإستحقاق وعدم الكفاية ، وجميعها تقود الفرد إلى خفض مستوى طموحه وعدم المشاركة الإيجابية فى الحياة .

كما أن نصف الحالات (٥٠ ٪) تشترك جميعها فى أعراض الصداع وضيق التنفس والسرحان وتوتر الأعصاب ، وقد تبين من الفحص الطبى أنه ليست هناك أسباب عضوية لهذه الأعراض وعلى ذلك فإن هذه الأعراض تعتبر بمثابة عمليات دفاعية لحفظ الذات وتبرير موقف صاحبها السلبى من الممارسة الإيجابية ، وتحقيق الأهداف المتوقع من تحقيقها فى الحياة ، وهكذا تبين أن هناك علاقة وثيقة بين الإضطراب الإنفعالى عند الفرد ومستوى طموحه .

ملخص نتائج البحث :

وكما سبق أن بينا نجد أن هناك فروقاً بين الأسوياء والعصابيين فى مستوى الطموح . هذه الفروق ظهرت من نتائج الاستبيان الذى صمم لقياس مستوى الطموح . فقد تبين أن مستوى طموح العصابيين أقل من مستوى طموح الأسوياء .

وقد تبين أيضاً أن هناك فروقاً بين الأسوياء والعصابيين فى تناولهم للاختبارات العملية التى تكشف عن مستوى الطموح .

وبينت أيضاً هذه الإختبارات أن الأسوياء يمكنهم الحكم على أهدافهم وعلى العكس من ذلك العصابيون .

أما بالنسبة للأدوات التى تستخدم فى قياس مستوى الطموح فقد تبين أن الاستبيان يظهر إتجاهات الفرد فى مختلف مواقف حياته ، لذلك فهو أقدر على كشف مستوى الطموح ، أما الإختبارات المعملية فإن العمل بها يتوقف على قدرة الفرد فى أداء الإختبار أو التجربة وبذلك لا نستطيع الحكم بدقة على مستوى طموح الفرد عن طريق هذه الإختبارات .

الفصل الثانى

مستوى الطموح وأثره فى العلاقات الاجتماعية

دراسة تجريبية على جماعة دراسية :

إن الإنسان فى المجتمعات الحديثة المعقدة التركيب ينتمى إلى عدة جماعات صغيرة تحقق له إشباعات مختلفة مادية ونفسية واجتماعية ، ومن هذه الإشباعات - على سبيل المثال - تحقيق المكانة الاجتماعية للفرد والتى عن طريقها يحقق الكثير من الشعور بالأمن والطمأنينة ، وبصفة خاصة الجماعات التى تتمتع بمركز ممتاز فى المجتمع ، وقد تساعد الأهداف المشتركة للجماعة على تحقيق تماسك الجماعة وتوثيق العلاقات بين أعضائها ، وأحياناً تساعد هذه الأهداف على تفكك الجماعة إذا ما هدد الأفراد فيما يتعلق بتحقيق أهدافهم ، ويعتبر التنافس أحد العوامل المهددة التى تؤدى إلى عدم التماسك ، هذا بالإضافة إلى أن الأفراد كأعضاء فى جماعة ينجذبون بعضهم لبعض - أو يتنافرون وفقاً لسمات معينة يتطلبها الفرد فى الآخر .

ومستوى الطموح من بين هذه السمات التى تؤثر فى علاقة الفرد بالآخر داخل نطاق الجماعة .

والدراسة التى نحن بصددها ترمى إلى الكشف عن بعض الأبعاد والارتباطات فيما يتعلق بمستوى الطموح وعلاقة الفرد بالآخر فى نطاق عمل الجماعة وفى نطاق العلاقات الشخصية .

وفى ضوء ملاحظاتنا للعلاقات الاجتماعية لأعضاء جماعة دراسية واهتماماتهم وحماسهم الدراسى دارت فى الذهن الأسئلة الآتية :

١ - هل يؤثر مستوى الطموح فى العلاقات الإجتماعية ؟

ويعنى هذا السؤال تأثير مستوى الطموح سواء بالارتفاع أو الانخفاض على علاقة الفرد بالآخر سواء كانت علاقة إيجابية أو سلبية أو بعبارة أخرى علاقة قبول أو علاقة رفض .

٢ - هل هناك ارتباط بين مستوى الطموح والمكانة الإجتماعية للفرد فى مجال العمل ؟ ونقصد من وراء هذا السؤال الكشف عن مكانة الفرد فى مواقع العمل بمسئولياته المختلفة ومدى ارتباطها بمستوى الطموح .

٣ - وما هى السمات التى يفضلها عضو الجماعة فى غيره ممن يعمل معهم ؟

٤ - هل هناك ارتباط بين مستوى الطموح واختيار الصحاب ؟

٥ - وما هى السمات التى يفضلها عضو الجماعة فى غيره ممن يتفاعل معهم فى نطاق مواقف الحياة الخاصة ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة سار البحث على المنهج التالى :

١ - فروض البحث .
٢ - العينة .
٣ - أدوات البحث .
٤ - النتائج ومناقشتها .

فروض البحث :

١ - لا توجد علاقة بين مستوى الطموح والمكانة الاجتماعية لعضو الجماعة فى مجال العمل فقد يكون عضو الجماعة على مستوى عال من الطموح وفى نفس الوقت يشغل مكانة اجتماعية منخفضة وسط الجماعة ، وقد يحدث العكس أن يكون عضو الجماعة على مستوى منخفض من الطموح ومع ذلك يشغل مكانة عالية وسط الجماعة أى أن هناك متغيرات أخرى تتدخل فى تحديد مكانة الفرد .

٢ - توجد علاقة بين مستوى طموح الفرد والمكانة الاجتماعية فى مجال العلاقات الخاصة .

بمعنى أنه لو كان مستوى الطموح عاليا فإن الفرد يتمتع فى نفس الوقت بمكانة عالية سط الجماعة فى مجال العلاقات الشخصية .

٣ - السمات المرغوبة فى العضو فى مجال العمل تختلف عن السمات فى مجال العلاقات الخاصة .

عينة البحث :

العينة التي أجريت عليها التجربة هي جماعة فصل دراسي (دراسة عليا) مكونة من ٢١ طالباً : ١٤ طالباً ، ٧ طالبات ، ومعظمهم يعملون أصلا فى مكان عمل واحد فيما عدا أربعة اثنان منهم من خارج القاهرة ولكن طبيعة العمل للمجموعة كلها واحدة ، وهم يعرفون بعضهم البعض قبل الانتظام فى هذه الدراسة نظراً لأنهم خريجوا معاهد دراسية متماثلة .

والمجموعة متجانسة تقريباً من حيث نوع المؤهل وتقارب الأقدمية والعمر الذى يتراوح ما بين ٣٠ و ٤٠ عاماً .

ونستطيع أن نعتبر أن هذه الجماعة مكونة بطريقة اختيارية فهى جماعة دراسية من نوع خاص ، اعضاؤها موظفون انضموا لها بمحض اختيارهم من أجل تحقيق مكانة اجتماعية وإشباع هدف واحد هو الحصول على شهادة دراسية عليا .

وإذا اعتبرنا أن هناك أربع عمليات للتفاعل الاجتماعى : الصراع ، التعاون ، التنافس والموائمة نعتبر أن عملية التفاعل الاجتماعى السائدة لدى هذه الجماعة هى التنافس حيث أن الأعضاء يتبعون سبلا متوازية من العمل موجهة نحو نفس الهدف المشترك بقصد الوصول إلى الهدف أولا أو الحصول على أكبر قدر ممكن منه .

ادوات البحث :

أولا – استبيان مستوى الطموح للراشدين :

فى بحث سابق عرفنا مستوى الطموح « بأنه سمة ثابتة ثباتاً نسبياً تفرق بين الأفراد فى الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد ، وإطاره المرجعى ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها » .

وقد طبق استبيان مستوى الطموح الذى سبق أن عرضنا خطوات تعميمه وتطبيقه فى الفصل السابق وهو مكون من ٨٩ سؤالا تقيس سمات معينة تكشف عن مستوى طموح الفرد وزعت تحت سبعة بنود رئيسية وهى : النظرة للحياة ، الاتجاه نحو التفوق ، تحديد الأهداف والخطة ، الميل إلى الكفاح ، تحمل المسئولية والاعتماد على النفس ، المثابرة ، عدم الرضا بالوضع الحاضر أو الحظ .

ثانياً : اختبار القياس الاجتماعي (السيسيومترى):

وهذا الاختبار كما عرفه مورينو هو أحد الوسائل التى يستعين بها الشخص القائم بالاختبار فى تحديد الأبنية المميزة للجماعات المختلفة ، ويقول مورينو (١٩٥٣) « الاختبار السيسيومترى هو أداة تستخدم لقياس مدى التنظيم الذى يظهر فى الجماعات الاجتماعية وهو يقوم على الطلب من العضو أن يختار من بين الجماعات التى ينتمى إليها أو يمكن أن ينتمى إليها ، الأفراد الذين يرغب فى جعلهم رفاقاً له ، ويطلب منه القيام باختياراته بدون تحفظ سواء كان الأفراد المختارون يكونون أو لا يكونون جزءاً من جماعته الحالية ، والاختبار السيسيومترى هو أداة لدراسة الأبنية الاجتماعية على ضوء ضروب التجاذب والتنافر التى تظهر داخل جماعة ما » .

معايير الاختبار :

لكى نتحقق من معرفة شبكة العلاقات الشخصية للأفراد والمكانة الاجتماعية لهم ودوافع الاختيارات حددنا معيارين أساسيين للاختبار :

الأول — يقوم على سؤال الشخص عمن يفضل العمل معه — أو لا يفضل العمل معه — بالترتيب مع ذكر الصفات التى دفعته للاختيار أو الرفض .

والثانى — ويقوم على سؤال الشخص عمن يفضل الكلام معه فى موضوعات خاصة — أولا يفضل (بالترتيب) مع ذكر الصفات التى دفعته للاختيار أو الرفض .

هذا وقد حددنا عدد الاختيارات بالنسبة لكل معيار بثلاثة اختيارات .

فكأن المعيار الأول يتعلق بموقف نشاط العمل ، والمعيار الثانى يتعلق بموقف العلاقات الخاصة أو العلاقات الشخصية .

تطبيق الاختبار :

طبق الاختبار بعد سبعة شهور تقريباً من بداية الدراسة حتى نضمن قيام علاقات مختلفة بين الأعضاء .

وقد أجرى الاختبار عن طريق استمارة تحتوى على معلومات أولية خاصة بالإسم والسن ، ثم أسئلة الاختبار والسمات التى يتم الاختيار أو الرفض فى ضوئها ، بصرف النظر عن جنس الأعضاء ، وقد حددنا جلسة قبل تطبيق الاختبار وذلك لشرحه ومناقشته وتوضيح الغرض من المعيارين ثم حددنا موعداً لتطبيقه .

وقد طلبنا من كل عضو أن يملأ الاستمارة بطريقة سرية منعاً للاحراج ، وضماناً لصدق الاختيارات ، فيما يلى أساس الأسئلة التى قام عليها الاختبار :

١ - (ا) مين من زمايلك تحب تشترك معاه فى نشاط عمل ؟ ولماذا ؟

(ب) مين من زمايلك لا تحب أن تشترك معاه فى نشاط عمل ؟ ولماذا ؟

رتب اختباراتك تنازلياً بحيث لا تزيد عن ثلاثة .

٢ - (ا) مين من زمايلك تحب تتكلم معاه فى موضوع خاص ؟ ولماذا ؟

(ب) مين من زمايلك لا تحب أن تتكلم معاه فى موضوع خاص ؟ ولماذا ؟

رتب اختياراتك تنازلياً بحيث لا تزيد عن ثلاثة .

صدق الاختبار :

أوضحت الدراسات أن الاختبار يكون صادقاً كلما كان المعيار له قيمة لدى أعضاء الجماعة ، وقد بين بيرد فى إحدى الدراسات أن هناك اتفاق بين الاختيار فى الاختبار وبين مواقف الحياة باستخدام نفس محك الإختبار ، وفى بحث سابق قمنا به درسنا جماعة عمل (١٩٦٧) وكان الاختبار صادقاً حيث اتفقت نتائجه مع نتائج الملاحظة المقصودة للجماعة .

أما فيما يتعلق بصدق اختبارنا هذا فقد كان هناك اتفاق فى اختيارات المجموعة فى موقفى القبول والرفض بالنسبة للأعضاء المميزين ، فمثلا العضو الذى لم يحصل على أى اختيار فى موقف العمل كان هو المرفوض بشدة فى نفس الموقف ، كذلك العضو الذى حصل على مرتبة القبول السادسة بالنسبة لموقف العمل ، جاء فى المرتبة السوسيومتريه الأولى كشخص مرفوض بالنسبة لذات الموقف ، وبالنظر إلى سوسيوجرامات الجماعة يمكن أن نتبين بوضوح اتفاق اختيارات الجماعة ورفضها بالنسبة للأشخاص ذوى المراتب السيومترية عنيفة بالنسبة لبعض الأعضاء ، ويكاد يعيش فى شبه عزلة داخل الجماعة .

ثبات الاختبار :

درسنا ثبات الاختبار بإيجاد معامل الارتباط بين الاستجابات الخاصة بالاختيار والرفض بالنسبة للمعيار الثانى وذلك لما يأتى :

١ - أن العلاقة الشخصية بين الأفراد عادة ما تكون أكثر عمقاً وأكثر ثباتاً من علاقات العمل .

٢ – أن هذه الجماعة تتنافس مع بعضها بشدة فى مجال العمل والدراسة حيث أن هناك شروطاً معينة لابد أن يجتازها الطالب كى يسجل لدرجة الماجستير .

٣ – مرت الجماعة خلال العام الدراسى بمواقف عنيفة كان سببها الأساسى هو مجال العمل .

وبتطبيق معامل ارتباط الرتب لسبيرمان ($ر = \frac{٦ \text{ مجـ } ص^{٢}}{ن (ن^{٢} - ١)}$ وجد أن معامل الارتباط بين قبول عينة البحث ورفضها لبعضهم مساو + ٥٢ر٠ وهذا الارتباط أكبر معنوياً من الصفر بما يشير إلى أن هناك اتساق فى عملية الاختيار ، وأن عملية الاختيار لم تكن تحت تأثير الصدفة أو العشوائية .

نتائج البحث ومناقشتها

أولا : نتائج تطبيق استبيان مستوى الطموح :

نعرض فيما يلى جدول يبين نتائج استبيان مستوى الطموح على أفراد العينة مع تقسيمهم إلى مراتب من حيث مستوى الطموح .

ثانيا – نتائج اختبار القياس الاجتماعى على الجماعة :

سبق أن ذكرنا أنه طلب من الأفراد أن يرتبوا اختياراتهم ترتيبا تنازليا ، ولذلك فقد أعطيت أوزان لكل اختيار : الأول وزنه ثلاث درجات ؛ والثانى وزنه درجتان والثالث وزنه درجة واحدة ، وعلى ذلك تكون مجموع الاختيارات بالنسبة لكل شخص قد قدرت بحسب الأوزان .

والجدول رقم ٢ يبين تقسيم أعضاء الجماعة إلى مراتب سيسومترية وفقا لاختيارات الفرد وحساب النسبة المئوية للاختيارات وذلك بالنسبة للقبول الاجتماعى فى الموقف الأول .

توزيع مراتب مستوى الطموح على أفراد العينة
جدول رقم (١)

المرتبة	الاسم	المستوى
الأولى	٢١	عالي
	٧	عالي
	١٣	عالي
	١١ س	عالي
الثانية	٨	فوق المتوسط
	٤	فوق المتوسط
	٢٠	فوق المتوسط
	١٥	فوق المتوسط
	٣	فوق المتوسط
الثالثة	١٧	متوسط
	٩ س	متوسط
	٢	متوسط
	١٨ س	متوسط
الرابعة	١٢	أقل من المتوسط
	١٠ س	أقل من المتوسط
	١٦	أقل من المتوسط
	١٩ س	أقل من المتوسط
الخامسة	٦ س	منخفض
	١ س	منخفض
	٥	منخفض
	١٤	منخفض
المجموع	٢١	-

(١) الأسماء محولة الى رموز ضمانا للسرية .

مراتب القبول الاجتماعي

(جدول رقم ٢)

المعيار الأول(العمل):

المرتبة السوسيومترية	الأسم	عدد المرات التي اختبر فيها الفرد	النسبة ٪
الأولى	٨	٢٠	١٥ر٧١
الثانية	٤	١٨	١٤ر٢٨٥
	١٣	١٨	١٤ر٢٨٥
	٢٠	١٨	١٤ر٢٨٥
الثالثة	٩ س	٨	٦ر٣٤٩
	١٧	٨	٦ر٣٤٩
الرابعة	١٢	٤	٣ر١٧٤
	١٥	٤	٣ر١٧٤
	١٦	٤	٣ر١٧٤
الخامسة	١ س	٣	٢ر٣٨٠
	٢	٣	٢,٣٨٠
	١٤	٣	٢ر٣٨٠
	١٩ س	٣	٢ر٣٨٠
	٢١	٣	٢ر٣٨٠
السادسة	٥	٢	١ر٥٨٧
	١٠س	٢	١ر٥٨٧
	١١ س	٢	١ر٥٨٧
	١٨ س	٢	١ر٥٨٧
السابعة	٦ س	١	ر٧٩٣
الثامنة	٧	صفر	صفر
	٣	صفر	صفر
المجموع الكلي	٢١	١٢٦	١٠٠

وبإعادة ترتيب أعضاء الجماعة وفق أوزان الاختيارات التى حصلوا عليها نجد أن أعضاء الجماعة يمكن توزيعهم على ثمان مراتب سوسيومترية : بين المرتبة الأولى والثانية درجتان ؛ ثم نجد فجوة بين المرتبة الثانية والثالثة تبلغ عشر درجات ؛ وبين المرتبة الثالثة والرابعة أربع درجات ؛ وبين المرتبة الرابعة والخامسة درجة واحدة ؛ وبين الخامسة والسادسة درجة واحدة ؛ وبين المرتبة السادسة والسابعة درجة واحدة ؛ وبين السابعة والثامنة درجة واحدة .

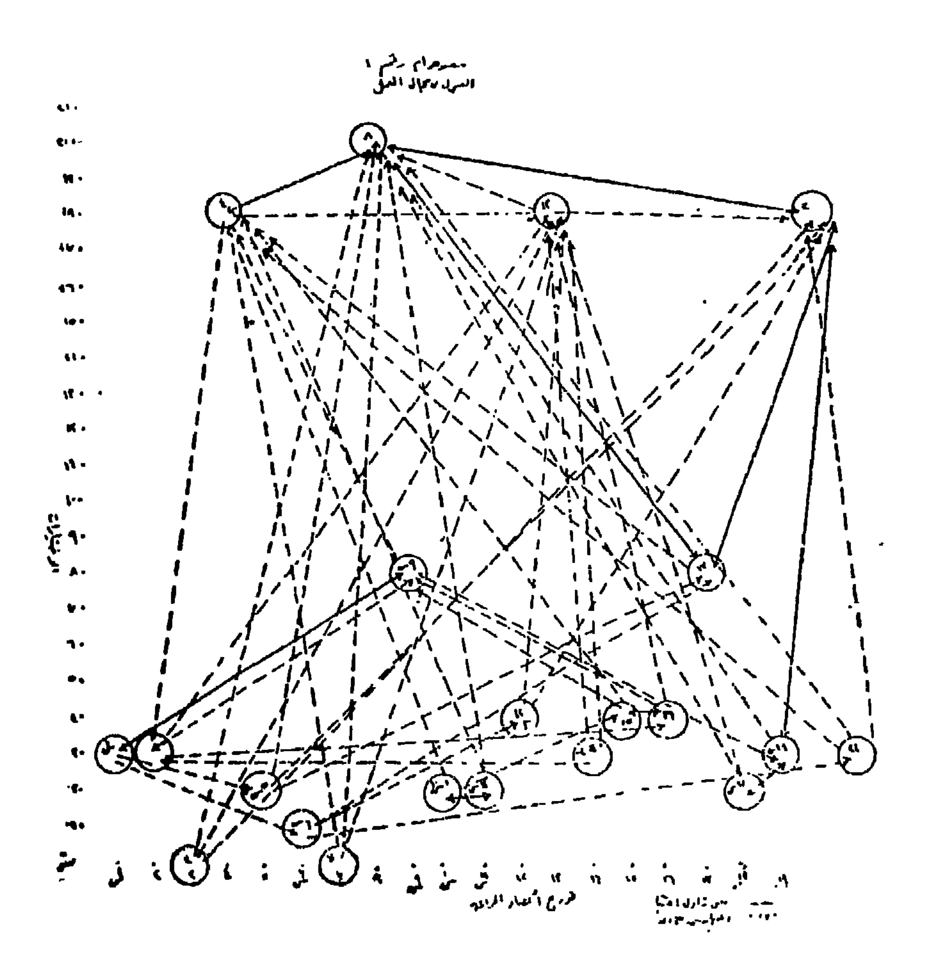
وقد استخدمت النتائج فى رسم سوسيوجرام بناء الجماعة ليبين العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعة فيما يتعلق بالمعيار الأول .. القبول الاجتماعى .

وبدراسة العلاقات التى يصورها السوسيوجرام رقم ١ يمكن ان نتبين البناء العام للجماعة فيما يتعلق بالموقف الأول (الاختيار) وأن نستخلص الميزات السوسيومترية للجماعة ونلخص فيما يلى أهم المميزات السوسيومترية :

١ - ليس هناك نجم للجماعة إذ بلغت نسبة اختيار الشخص الذى يقع فى المرتبة الأولى ١٥ر٨٧ ٪ وهى أقل من متوسط الاختيارات ، وبحيث لا نستطيع القول أن هناك أشخاص مركزيون بل هناك الذين حصلوا على أكثر اختيارات .

٢ - بلغت نسبة الاختيارات المتبادلة ٧ ٪ فقط أى أن علاقات الجماعة يغلب عليها طابع عدم التبادل ، ونستطيع أن نستخلص من هذا أن الجماعة غير متماسكة إذا ما اعتبرنا أن الصداقة وتبادل الاختيارات أحد معايير التماسك .

أما بالنسبة لرفض الجماعة بعضهم لبعض فى الموقف الأول فتتضح النتيجة فى الجدول التالى الذى يبين تقسيم الأعضاء إلى مراتب سوسيومترية وفقاً لعلاقات الرفض ثم حساب النسب المئوية ، (جدول رقم ٣) .


سوسيوجرام رقم ١

توزيع مراتب ألرفض (جدول رقم ٣)

المعيار الأول (العمل)

المرتبة السوسيومترية	الاسم	عدد المرات التي اختير فيها الفرد	النسبة ٪
الأولى	٥	٣١	٢٧,١٩٣
الثانية	٧	٢٩	٢٥,٤٣٨
الثالثة	١٦	١٠	٨,٧٧٩
الرابعة	١٠ س	٩	١٤,٥١٤
	١٥	٩	١٤,٥١٤
الخامسة	٢٠	٧	٦,١٤٠
السادسة	٢١	٦	٩,٦٧٦
السابعة	١١س	٣	٤,٨٣٨
الثامنة	٦س	٢	١,٧٥٤
	٨	٢	١,٧٥٤
	٩ س	٢	١,٧٥٤
	١٧	٢	١,٧٥٤
التاسعة	٢	١	٠,٨٧٧
	٤	١	٠,٨٧٧
العاشرة	١س	صفر	صفر
	٣	صفر	صفر
	١٢	صفر	صفر
	١٣	صفر	صفر
	١٤	صفر	صفر
	١٨ س	صفر	صفر
	١٩ س	صفر	صفر
المجموع	٢١	١١٤	١٠٠

وبإعادة ترتيب أعضاء الجماعة وفق أوزان الرفض التى حصلوا عليها نجد أن أعضاء الجماعة يمكن توزيعهم على عشر مراتب سوسيومترية بين المرتبة الأولى والثانية درجتان ثم فجوة بين المرتبة الثانية والثالثة (نفس ما حدث بالنسبة لموقف الاختيار فى المعيار الأول) وتبلغ هذه الفجوة ١٩ درجة سوسيومترية ؛ وبين المرتبة الثالثة والرابعة درجة سوسيومترية واحدة ؛ وبين الرابعة والخامسة درجتان ؛ وبين المرتبة الخامسة والسادسة درجة واحدة ؛ وبين المرتبة السادسة والسابعة ثلاث درجات ؛ ثم درجة بين السابعة والثامنة ، وكذلك بين الثامنة والتاسعة وبين التاسعة والعاشرة .

وقد استخدمت النتائج فى رسم سوسيوجرام الجماعة ليبين علاقات الرفض بالنسبة لموقف العمل .

ويمكن من السوسيوجرام السابق أن نستخلص أهم المميزات السوسيومترية التالية :

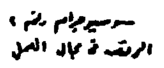
١ - هناك عضوان نستطيع أن نقول إنهما مرفوضان بشدة وأن نسبة الرفض العليا هنا أكبر منها من نسبة الاختيار العليا إذ بلغت نسبة المكانة الأولى فى الرفض ١٩ر٢٧ ٪ .

٢ - العضو الذى لم يحصل على أى اختيار فيما يتعلق بالقبول الاجتماعى (العضو ٧) كان مرفوضاً بشدة ، كذلك العضو رقم ٥ حصل على أعلى درجة رفض وفيما يتعلق بالقبول الاجتماعى حصل على المرتبة السادسة وكانت نسبة اختياره ٥٨ر١ ٪ .

٣ - تبادل الرفض تم بين أربعة أعضاء فقط .

٤ - بعض الأعضاء قصروا اختياراتهم السلبية فى عضوين أو عضو واحد .

بعد ذلك نعرض جدولا يبين تقسيم أعضاء الجماعة إلى مراتب سوسيومترية وفقاً لاختيارات الفرد وحساب النسبة المئوية للاختيارات وذلك بالنسبة للقبول الاجتماعى فى الموقف الخاص (العلاقات الخاصة) .


سوسيوجرام رقم ٩
الرفقة في مجال العمل

مراتب القبول الاجتماعي
جدول رقم ٤

المعيار الثاني : (العلاقات الخاصة) :

المرتبة السوسيومترية	الاسم	عدد المرات التي اختير فيها الفرد	النسبة ٪
الأولى	١٣	١٧	١٣,٧٠٦
الثانية	١٨ س	١٣	١٠,٤٨٤
الثالثة	٨	١٢	٩,٦٧٧
الرابعة	٦ س	١٠	٨,٦٤٥
الخامسة	١ س	٨	٦,٤٥١
السادسة	٢	٧	٥,٦٤٥
	٤	٧	٥,٦٤٥
	١٥	٧	٥,٦٤٥
	١٩ س	٧	٥,٦٤٥
السابعة	١٤	٥	٤,٠٣٢
الثامنة	١٠ س	٤	٣,٢٢٦
	١٦	٤	٣,٢٢٦
	٢٠	٤	٣,٢٢٦
التاسعة	٣	٣	٢,٤١٩
	٥	٣	٢,٤١٩
	٩ س	٣	٢,٤١٩
	١١ س	٣	٢,٤١٩
	١٢	٣	٢,٤١٩
العاشرة	٧	٢	١,٦١٣
	١٧ س	٢	١,٦١٣
الحادية عشر	٢١	صفر	صفر
المجموع	٢١	١٢٤	١٠٠

وبإعادة ترتيب أعضاء الجماعة وفق أوزان الاختيارات التى حصلوا عليها (جدول رقم ٤) نجد أن أعضاء الجماعة يمكن توزيعهم على إحدى عشرة مرتبة سوسيومترية ونلاحظ ان المراتب السوسيومترية هنا أكثر تقارباً من القبول فى موقف العمل .

والمرتبة الأولى تبعد عن المرتبة الثانية بأربع درجات ؛ وبين الثانية والثالثة درجة واحدة ؛ وبين الثالثة والرابعة درجتان ؛ وبين الرابعة والخامسة درجتان ؛ ودرجة واحدة بين الخامسة والسادسة ؛ وبين السادسة والسابعة درجتان ؛ ودرجة واحدة بين المراتب التالية .

وقد استخدمت النتائج السابقة فى رسم سوسيوجرام الجماعة ليبين علاقات القبول بالنسبة للموقف الخاص .

وفيما يلى نلخص أهم المميزات السوسيومترية التى يكشف عنها السوسيوجرام :

١ - ليس هناك نجم للجماعة فقد بلغت نسبة العضو الأكثر قبولا ٧ر١٣ ٪ .

٢ - الأعضاء الذين حصلوا على مكانات منخفضة فى هذا الموقف هم أنفسهم الذين حصلوا على مكانات منخفضة فى الموقف السابق .

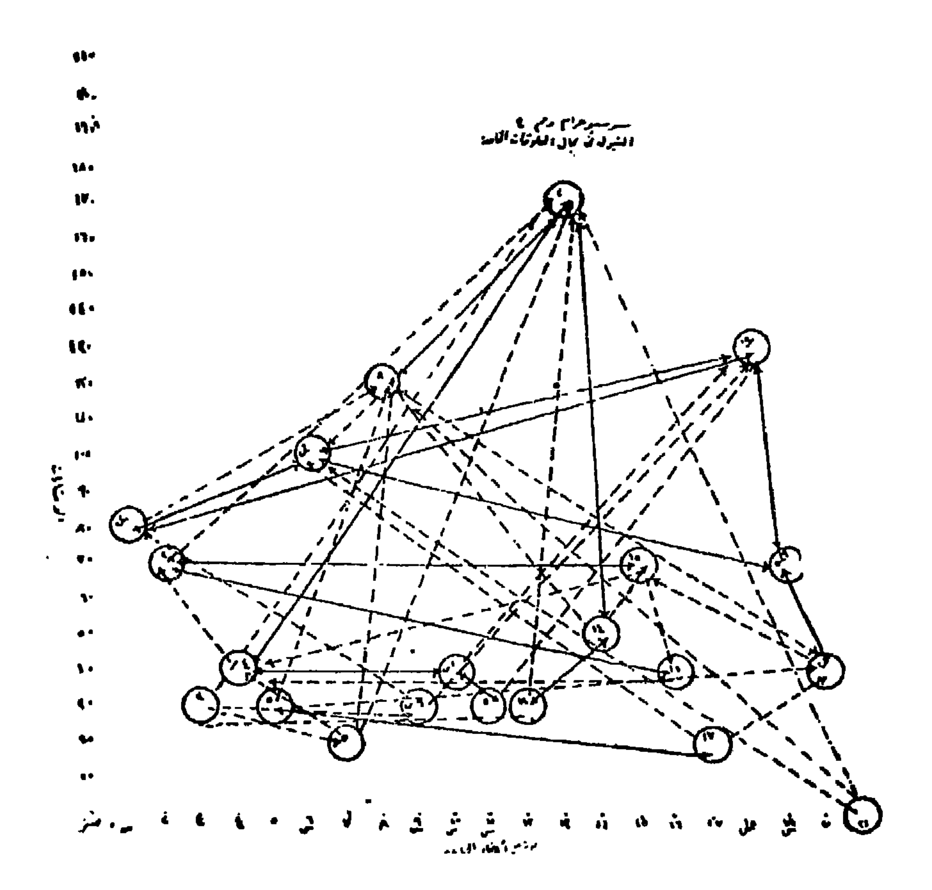
٣ - نسبة العلاقات المتبادلة فى هذا الموقف ضعف نسبتها فى موقف القبول فى مجال العمل .

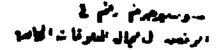
ونستطيع القول أيضا أن الجماعة بالنسبة لموقف العلاقات الخاصة ليست متماسكة حيث غلبت نسبة العلاقات غير المتبادلة .

أما بالنسبة لرفض الجماعة بعضهم لبعض فى الموقف الثانى فالجدول التالى يبين تقسيم أعضاء الجماعة إلى مراتب سوسيومترية وفقا لعلاقات الرفض ثم حساب النسب المئوية (جدول رقم ٥) .

وبإعادة ترتيب أعضاء الجماعة وفق أوزان الرفض (جدول رقم ٥) نجد أن الأعضاء وزعوا على عشر مراتب سوسيومترية بين الأولى والثانية خمس درجات ؛ وبين الثانية والثالثة فجوة تبلغ خمس عشرة درجة ؛ وبين الثالثة والرابعة أربع درجات ؛ ثم درجة واحدة بين باقى المراتب .

وقد استخدمت النتائج فى رسم سوسيوجرام الجماعة ليبين بناء الجماعة وعلاقات رفض الأعضاء لبعضهم البعض بالنسبة للموقف الخاص .




سوسيوجرام رقم ٤

توزيع مراتب الرفض
جدول رقم ٥

المعيار الثاني (العلاقات الخاصة) .

المرتبة السوسيومترية	الاسم	عدد المرات التي اختير فيها الفرد	النسبة ٪
الأولى	٧	٣٠	٢٨,٨٤٦
الثانية	٥	٢٥	٢٤,٠٣٨
الثالثة	١٠ س	١٠	٩,٦١٥
الرابعة	١٥	٦	٥,٧٦٩
الخامسة	٢١	٥	٤,٨٠٨
السادسة	٢	٤	٣,٨٤٦
	٦ س	٤	٣,٨٤٦
	٩ س	٤	٣,٨٤٦
السابعة	١٧	٣	٢,٨٨٥
	٢٠	٣	٢,٨٨٥
الثامنة	٣	٢	١,٩٢٣
	٤	٢	١,٩٢٣
	٩ س	٢	١,٩٢٣
	١٦	٢	١,٩٢٣
التاسعة	١ س	١	,٩٦٢
	١٩ س	١	,٩٦٢
العاشرة	٨	صفر	صفر
	١٢	صفر	صفر
	١٣	صفر	صفر
	١٤	صفر	صفر
	١٨ س	صفر	صفر
المجموع	٢١	١٠٤	١٠٠

ومن السويوجرام السابق نستخلص أهم المميزات السوسيومترية التالية :

١ - هناك عضوّان حصلا على أغلبية الرفض من الجماعة بالنسبة للموقفين وهما العضو رقم ٥ ، العضو رقم ٧ وهذا ما حدث بالنسبة لهما فى موقف العمل .

٢ - تبادل الرفض فى هذا الموقف أكثر منه فى الموقف السابق ؛ فقد كان هناك رفض متبادل بين نسبة ٣٠ ٪ من الأعضاء .

٣ - يلاحظ أن بعض الأعضاء قصروا اختياراتهم فى حدود عضوين وأحيانا عضو واحد .

نتائج دراسة مستوى الطموح لأفراد الجماعة ومراتب القبول الإجتماعى :

الجدول التالى يبين توزيع مراتب مستوى الطموح على أفراد الجماعة وكذلك توزيع مراتب قبولهم فى المعيارين .

وللتأكد من صحة الفرض الأول طبقنا معامل ارتباط الرتب لسبيرمان بين مستوى الطموح ومكانة القبول الاجتماعية فى الموقف الأول (العمل) وجد أن ر = ٣٣٣ر٠ وهذا يعنى أنه ليس هناك ارتباط بين مستوى الطموح ومكانة الفرد الاجتماعية فى مجال للعمل .

مستوى الطموح
ومراتب القبول الاجتماعي
جدول رقم ٦

الاسم	مستوى الطموح	مرتبة القبول في المعيار الأول	مرتبة القبول في المعيار الثاني
١ س	منخفض	الخامسة	الخامسة
٢	متوسط	الخامسة	السادسة
٣	فوق المتوسط	الثامنة	التاسعة
٤	فوق المتوسط	الثانية	السادسة
٥	منخفض	السادسة	التابسعة
٦ س	منخفض	السابعة	الرابعة
٧	عالي	الثامنة	العاشرة
٨	فوق المتوسط	الأولى	الثالثة
٩ س	متوسط	الثانية	التاسعة
١٠ س	أقل من المتوسط	السادسة	الثامنة
١١ س	عالي	السادسة	التاسعة
١٢	أقل من المتوسط	الرابعة	التاسعة
١٣	عالي	الثانية	الأولى
١٤	منخفض	الخامسة	السابعة
١٥	فوق المتوسط	الرابعة	السادسة
١٦	أقل من المتوسط	الرابعة	الثامنة
١٧	متوسط	الثالثة	العاشرة
١٨ س	متوسط	السادسة	الثانية
١٩ س	أقل من المتوسط	الخامسة	السادسة
٢٠	فوق المتوسط	الثانية	الثامنة
٢١	عالي	الخامسة	الحادية عشر

وبهذا يكون الفرض الأول للبحث قد تحقق مما دعا إلى عرض الجدول الآتى :

توزيع الاعضاء حسب مستوى الطموح
ومرتبة القبول الاجتماعي في الموقف الأول
جدول رقم ٧

مرتبة القبول الاجتماعي / مستوى الطموح	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
منخفض		١	١	٢				
أقل من المتوسط			١	١	١			
متوسط			١	١		٢		
فوق المتوسط . .	١				١		٢	١
عالي	١		١	١			١	

ولكن من استقراء الجدول السابق يتضح أن ذوى المستوى المنخفض فى الطموح يندر تقبلهم كزملاء عمل حيث حصلوا على المراتب ٧ ، ٦ ، ٥ فبينما نجد أن المتوسطين فى مستوى الطموح يقبلون كزملاء عمل فى المرتبة الأعلى نوعا حيث حصلوا على المراتب ٦ ، ٥ ، ٣ ، ٣ .

أما بالنسبة للأعضاء ذوى المستوى العالى فى الطموح فيشير الجدول إلى أن تقبلهم كزملاء عمل قد وصل إلى المرتبة ٨ ، ٦ ، ٥ ، ٢ .

ومن هذا يتبين أن التطرف فى مستوى الطموح سواء بالانخفاض أو بالارتفاع يصاحبه انخفاض فى المكانة الاجتماعية فى مجال العمل .

وهذا يشير إلى أن العلاقة بين مستوى الطموح والمكانة الاجتماعية فى العمل ليست علاقة خطية Linear ولعل ذلك هو الذى أدى إلى انخفاض معامل ارتباط سبيرمان .

وقد تكون هذه الملاحظة بمثابة فرض لبحث مقبل .

وللتأكد من صحة الفرض الثانى طبقنا معامل ارتباط الرتب لسبيرمان بين مستوى الطموح ومكانة القبول الاجتماعية فى الموقف الثانى (العلاقات الخاصة) وجد أن ر = -١٣٣٦ ر بما يشير إلى أنه ليس هناك ارتباط بين مستوى الطموح ومكانة الفرد الاجتماعية فى مجال العلاقات الشخصية .

فكأن الفرض الثانى للبحث لم يتحقق .

ولعل عرض الجدول التالى قد يلقى الضوء على طبيعة العلاقة بين مستوى الطموح والقبول الاجتماعى فى مجال العلاقات الشخصية .

جدول رقم ٨

ببيان توزيع الاعضاء حسب مستوى الطموح ومرتبة القبول في الموقف الثاني

مرتبة القبول الاجتماعي / مستوى الطموح	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
منخفض . . .			١		١		١	١			
أقل من المتوسط			١	٢		١					
متوسط		١	١			١				١	
فوق المتوسط			١	١		٢			١		
عالي	١		٢								١

ويصعب الوصول إلى نوعية العلاقة بين هذين المتغيرين كما هو واضح من الجدول السابق .

نتائج دراسة السمات التي تم على اساسها الاختيار بالقبول او الرفض :

السمات المرغوبة في موقف العمل

السمة	تكرارها
التعاون	١٢
الإخلاص في العمل	١٠
الجدية	٩
التفاهم	٨
تقدير المسئولية	٦
الثقة	٤
النضج	٤
اتساع المعلومات	٤

السمات المرفوضة في موقف العمل

السمة	تكرارها
الأنانية	١٠
عدم تحمل المسئولية	١٠
نسب جهد الآخرين للذات	٨
عدم التفاهم	٨
الغرور	٧
الميل للسيطرة	٥

السمة	تكرارها	السمة	تكرارها
التحمس	٣	مسح الجوخ	٣
النشاط	٢	نظرة منفعة للأمور	٢
الواقعية	٢	عدم الابتكار في العمل	٢

نلاحظ مما سبق أن السمات المرغوبة في مجال العمل والتي على أساسها اختار العضو زميله هي السمات التي تتعلق بإنجاز العمل ورفع مستواه وتوفير جو مريح يسمح للعضو بالإنتاج .

السمات المرغوبة في الموقف الخاص

السمة	تكرارها
كتمان السر	١٣
الثقة	١١
تقدير ظروف الآخرين	٩
الخبرة الواسعة بالحياة	٧
النضج	٦
المحافظة على شعور الآخرين	٤
الإخلاص	٤
القيم والمبادىء	٢
حسن الانصات	٢
لواقعية	٢
لهدوء	٢
الرغبة فى خدمة الأخرين	٢

السمات المرفوضة في الموقف الخاص

السمة	تكرارها
عدم الائتمان على السر	١٨
الأنانية	٦
التشهير بالناس	٥
التباعد	٤
عدم الاكتراث بالناس	٤
الغرور	٣
عدم النضج	٣
السيطرة الزائدة	٢
استماله المراكز العليا	٢
التـردد	٦

وكما وضح فى مجال العلاقات الخاصة فقد علل الأعضاء ارتباطهم بالآخرين على أساس سمات أهمها كتمان السر والثقة وتقدير ظروف الآخرين والخبرة الواسعة بالحياة ، إن العلاقات الشخصية تتضمن امورا تقتضى الكتمان لأنها قد تتعلق بمواقف ينبغى ان تكون فى طى الكتمان وأن يكون الصديق موضع ثقة ومقدرا لظروف الآخر كذلك سمة الخبرة بالحياة من السمات الهامة التى يحتاجها الصديق فى صديقه يساعده بمقتضاها فى موقف المشقة ومشكلات الحياة .

والخلاصة : نستطيع القول أن السمات فى مجال العمل تختلف فى جوهرها عنها فى المجال الخاص .

وبهذا يكون الفرض الثالث قد تحقق

تفسير النتيجة :

فى تفسير هذه النتيجة يمكن القول بأن مستوى الطموح إذا زاد بدرجة كبيرة يثير انفعالات الغيرة المهنية وبذلك يعوق عملية التفاعل الاجتماعى ، كما يزيد من حدة التنافس مما يعوق أيضاً قبول الفرد فى جماعة العمل .

وفى حالة الإنخفاض فى مستوى الطموح فإن ذلك يؤدى إلى سلبية صاحبه وانخفاض مستوى أدائه وعدم قدرته على تحمل الحد الأدنى من مسئوليات العمل مما يجعله غير مرغوب فيه وبالتالى تصبح علاقاته الإجتماعية محدودة وضيقة .

وأما بالنسبة لعدم وجود علاقة بين مستوى الطموح ومكانة الفرد فى مجال العلاقات الخاصة فإنه يمكن أن يفسر ذلك على أساس أن العلاقات الخاصة تقوم فى الأغلب على ألوان من الإهتمامات المشتركة أيًّا كان نوعها لا تتضمن موقف المنافسة الفردية التى يخلقها الطموح المرتفع فى مجال العمل بصرف النظر عن ارتفاعه أو انخفاضه .

وفيما يتعلق بنوعية السمات التى يتطلبها الشخص فى الآخر فى موقف العمل وموقف العلاقات الخاصة فإننا نقول إن هناك مطالب موضوعية تتعلق بالعمل ذاته يفترض الشخص وجودها فى الآخر كزميل للعمل مثل التعاون ، الجدية ، الإخلاص فى العمل وغيرها ، فى حين أنه فى الموقف الخاص قد لا تقتضى العلاقات الخاصة مثل هذه السمات وإنما قد تقتضى توفر سمات أخرى تختلف باختلاف الأفراد تبعا لشخصياتهم واهتماماتهم ونواحى نشاطهم الخاص .

ملخص نتائج البحث :

١ - ليس هناك علاقة خطية بين مستوى الطموح ومكانة الفرد الاجتماعية فى مجال العمل ولكن تشير البيانات إلى أن التطرف فى مستوى الطموح بالارتفاع أو الإنخفاض يصاحبه إنخفاض فى المكانة الاجتماعية للفرد .

٢ - ليس هناك علاقة بين مستوى الطموح ومكانة الفرد فى مجال العلاقات الخاصة .

٣ - السمات المرغوبة فى مجال العمل تختلف فى جوهرها عن السمات فى مجال العلاقات الاجتماعية الخاصة .

الفصل الثالث

الفروق بين الجنسين فى مستوى الطموح

مقدمة :

بينت الإحصاءات الرسمية فى الثلاثين سنة الأخيرة من القرن الحالى تطوراً ملموساً فى تعليم البنت واشتغالها ، كذلك نادت ثورة سنة ٥٢ بالمفاهيم الجديدة التى تتعلق بمكانة المرأة وضرورة مساواتها بالرجل ، كما لاحظنا إقبال البنت على كافة مجالات التعليم والعمل ، والأكثر من ذلك بروز الطالبات فى المكانة الأولى فى الشهادات العامة .

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن هو : هل أدت كل هذه العوامل إلى التغير فى التكوين النفسى للبنت بحيث أصبحت لا تختلف عن الولد من حيث قدرتها على تحديد الهدف والوصول إليه والكفاح والمثابرة ؟

ولقد تبين من البحوث السابقة أن مستوى الطموح لدى الذكور أكثر إرتفاعاً منه لدى الإناث .

ففى دراسة قام بها « ايزنك وهيملوايت » (١٩٥٠) على مجموعة من الذكور والإناث العصابيين ومجموعة أخرى مقارنة من الأسوياء ، تبين أن الإناث فى المجموعتين يتسم طموحهن بالانخفاض بالمقارنة بمستوى طموح الذكر ، كما أنهن يملن إلى تحقير أعمالهن أكثر من الذكور .

وفى دراسة أجراها « وولتر وآخرون » (١٩٥٠) على ثمانين من تلاميذ المدارس البنين والبنات ، ظهر ان مستوى طموح البنين أعلى من طموح البنات .

وقد أجرت « هيملوايت » (١٩٤٧) دراسة مقارنة بين أهداف الأسوياء والعصابيين ظهر منها أن درجات أداء النساء منخفضة تماماً عن درجات أداء الرجال وذلك بالنسبة للمجموعتين السوية والعصابية .

كما اختلف سلوك النساء عن سلوك الرجال فى تناولهم للاختبارات .

وقد ظهرت هذه الفروق بالنسبة للمجموعتين السوية والعصابية وتفسر هيملوايت النتيجة بأن طبيعة الاختبار الميكانيكى الذى طبقته يحتمل أنها جاءت فى صالح الرجال .

وقد تطابقت نتائج « هيملوايت » مع نتائج « هيلجارد وسميث » فقد اختبرا خمسين طالباً جامعياً فى اختبارى ترتيب البطاقات وتتابع التعلم حيث جاء مستوى طموح البنات أكثر انخفاضاً من مستوى طموح البنين ، كما كان سلوك وضع الهدف للبنات أقل منه لدى البنين .

وهناك بحث واحد محلى أجراه « الزيادى » (١٩٦١) على مجموعتين من الطلبة والطالبات الجامعيين ظهر منه أن مستوى طموح الطلبة أعلى من مستوى طموح الطالبات بالنسبة للاختبارات المعملية الثلاثة – التى طبقها – مجتمعة ، وكذلك بالنسبة لكل اختبار على حدة ، كما كان الطلبة أكثر اتفاقاً وثباتاً فى تقديرهم لمستوى طموحهم من الطالبات .

ونتيجة للدراسات السابقة ، وفى ضوء خبراتنا حددنا للبحث الفرض التالى :

إن مستوى طموح الطلبة أكثر ارتفاعاً من مستوى طموح الطالبات .

وهذا الفرض يستند إلى أن الفترة الزمنية التى صاحبت عملية التحول الاشتراكى لا تكفى لأن تستأصل القيم الراسخة المتعلقة بوضع البنت ومكانتها فى المجتمع .

خطة البحث :

هذا البحث دراسة مقارنة بين الطلبة والطالبات بالنسبة لسمة مستوى الطموح .

عينة البحث :

تتكون العينة من مجموعتين من الطلاب والطالبات بكلية الخدمة الاجتماعية (سنة ١٩٧٠) المجموعة الأولى : وعددها ٩٤ طالباً . والمجموعة الثانية : وعددها ١٣٢ طالبة – تتراوح اعمارهم بين ١٩ ، ٢١ سنة ، وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية .

اداة البحث :

اعتمدت البحوث السابقة فى قياس مستوى الطموح على التجارب المعملية وقد تبين لنا من بحث سابق (١٩٦١) أن هذه التجارب تتدخل فيها قدرات مختلفة قد تجىء فى صالح أحد الجنسين ، لذلك طبقنا الاستبيان الذى وضعناه لقياس مستوى الطموح للراشدين .

نتيجة البحث :

استخدمنا مقياس « ت » لمعرفة الفرق بين مستوى طموح الطلبة والطالبات .

	طلبـــة	طالبـــات
س	٤٢ر٥٧٠	٥٤ر٠٩
ع	٨ر٢٦	٩ر٢٦
ن	٩٤ر–	١٣٢

وقد وجد أن ت = ٢ر٨٢ .

وهذا يعنى أن الفرق معنوى بدرجة ثقة ٩٩ ٪ .

أى أن مستوى طموح الطلبة أعلى من مستوى طموح الطالبات .

تفسير النتيجة :

إن مستوى الطموح – باعتباره سمة من سمات الشخصية – ينمو ويتطور بتقدم العمر ، و « ليفين » يعتبر أن محاولة الطفل المشى وحده والوقوف على قدميه دون الاستعانة بأحد أو محاولة الجلوس على الكرسى ، كل ذلك نلاحظه فى أعمار مبكرة وهذه كلها دلائل على بزوغ مستوى الطموح المبدئى ، كذلك بينت دراسات « فيلز » أن مستوى الطموح ينمو بالتشجيع والمديح والتدريب على النجاح .

ومستوى الطموح وثيق الصلة بفكرة الفرد عن نفسه وبمكانته الإجتماعية ورغبته فى الظفر باحترام الجماعة التى يعيش فيها ، وهو قابل للتغير نوعاً حسب خبرات النجاح والفشل ، وفكرة الفرد عن نفسه تتكون من معاملة الكبار له ومركز الطفل فى الأسرة واختلاط الفرد بغيره من الناس ، وموازنته بهم وما يقدمه للمجتمع من أعمال ناجحة تشعره بأن له كياناً وأنه موضع تقدير وما يلقاه فى الحياة من نجاح وفشل .

إذن فمستوى الطموح يتكون لدى الفرد خلال فترات نموه النفسى ونتائج عمليات تعلم وتدريب وتوجيه ونجاح أو فشل ، وفق معايير الأسرة وفكرتها عن الطفل .

والبنت فى حضارتنا تواجه بأزمة استقبالها لكونها بنتاً منذ الولادة ، وتعانى ضروب الإهمال والتفرقة بينها وبين الذكور خلال طفولتها وبخاصة فى البيئات الشعبية ، إن الغالبية الكبرى للمجتمع المصرى تعيش فى الريف حيث تسيطر الأمثلة الشعبية . والأحكام

الدينية - التى يفسر بعضها تفسيراً خاطئاً من حيث مكانة البنت المنخفضة ، هذا فضلا عن الأمية التى تحول دون الفهم السليم لمكانة البنت .

وليس معنى دخول بعض البنات مجال التعليم والاشتغال أنهن لم ينلن التربية التى أكدت ضعف مكانتهن فى الأسرة .

والبنت خلال طفولتها - بحكم التقاليد - تعيش دائماً فى عالم النساء الذى مازال ينظر إليه نظرة محدودة ، وهذا بدوره يدفعها إلى محاكاة الأم أو القريبات مما يؤدى فى نهاية الأمر إلى امتصاصها قيم هذا العالم المحدود .

لقد بينت بعض التجارب أن مستوى جماعة الفرد يمكن أن يكون إطاراً مرجعياً . يحدد مستوى الطموح ، وقد بينت تجارب « جاردنر » أن الأفراد داخل المجموعة يميلون إلى الأداء على نفس المستوى الذى تؤدى عليه الجماعة وداخل إطارها المرجعى كذلك .

كل هذه الأمور من شأنها أن تحدد مستوى طموح البنت وأن تجعلها تشعر دائماً أنها فى مكانة دون مكانة الولد .

الفصل الرابع

المرأة العاملة ومستوى الطموح

مقدمة :

تلفت الأنظار فى هذه الاونة من تاريخنا ظاهرة خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى المجتمع للعمل والمشاركة فى جوانب النشاط المختلفة تطوعاً أو اشتغالا بالأجر .

ولذلك فقد اتجهنا إلى دراسة الوظائف التى يحققها العمل بالنسبة للمرأة فى مجالى الاشتغال بأجر والتطوع وإلى أى حد أسهم العمل فى ارتفاع مستوى طموح المرأة ، وكان سبيلنا إلى ذلك المقارنة بين نتائج بحثين فيما يتعلق بهذه الوظائف .

البحث الأول وموضوعه : خروج المرأة فى ميدان العمل فى ج . ع . م . دوافعه ونتائجه .

البحث الثانى وموضوعه : تطوع المرأة فى أعمال الهيئات الاجتماعية(١) .

اما البحث الأول فقد تناول بالدراسة – ضمن ما تناوله – مشتغلات وغير مشتغلات من حيث دوافع الاشتغال ونتائجه .

والبحث الثانى اهتم بدراسة نشاط المرأة التطوعى فى أعمال الهيئات الاجتماعية بقصد الوصول إلى معرفة دوافع التطوع والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمتطوعات .

ومن هنا وجب تحديد ما نقصده بكل من العمل ، الاشتغال ، التطوع ، ومستوى الطموح .

العمل : هو كل نشاط إجتماعى يؤدى وظيفتين أساسيتين : الإنتاج وتقديم الخدمات التى يحتاجها المجتمع ، وربط الفرد بنمط العلاقات الداخلية التى ينبنى عليها المجتمع .

(١) هذا البحث حصلت به السيدة هدى عبد الفتاح عيد على درجة الماجستير فى الخدمة الاجتماعية – المعهد العالى للخدمة الاجتماعية سنة ١٩٧٢ .

الاشتغال : هو العمل أو بذل الجهد أو النشاط فى خدمة المجتمع مقابل أجر مادى .

التطوع : هو بذل الجهد أو النشاط فى خدمة المجتمع دون مقابل مادى .

ومن هنا فإن العمل يتضمن نوعى تقديم الجهد والنشاط فى حالتى الاشتغال والتطوع .

مستوى الطموح : سمة ثابتة نسبيا تفرق بين الأفراد فى الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد وإطاره المرجعى ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها .

أهمية العمل فى حياة الانسان :

يقول براون إن العمل محور جوهرى فى حياة الإنسان لأنه ذلك المظهر من الحياة الذى يعطيه المكانة ويربطه بالمجتمع ويحدد دوره فيه ، والأصل أن يحب الناس العمل وعندما يبغضونه فإن الخطأ يكمن فى الظروف النفسية الاجتماعية للعمل أكثر منه فى الشخص نفسه ، ومن هنا فإن التعطل موقف سلبى يخافه الشخص السوى لأنه يفصله عن مجتمعه .

والعمل مجال حيوى وهام حيث يجد الإنسان فيه فرصة كبيرة للتعبير عن ميوله وقدراته ومواهبه وطموحه ، وإذا كان للافراد - رجالا ونساء - أن يشعروا بالارتباط بالمجتمع فلابد أن ينظروا إليه كشىء لهم فيه دور فعال ، وقد يعتقد البعض أن التقدم التكنولوجى - بمعنى التقدم الآلى بما يريح الإنسان ، سوف يجعل الفرد سعيداً ، ولكن التأمل والدراسة لبعض المجتمعات التى وصلت إلى أرقى مراحل القدم التكنولوجى ، تبين أن هذا التقدم بما فيه من منتجات حضارية مادية قد تزيد فعلا من إشباع حاجات الناس وتسهيل أمور حياتهم ، ولكنها ليست محكا أساسيا للشعور بالرضى والسعادة وليست محكا للعلاقات والتفاعل الانسانى البناء .

إن المجتمع لا يمكنه الاستمرار فى التكامل والاستقرار واطراد النمو ما لم يشبع الحاجات السيكولوجية لجميع أفراده رجالا ونساءا بالإضافة إلى جانب الحاجات المادية الواضحة .

ومن أهم الحاجات السيكولوجية الحاجة إلى المكانة والوظيفة ، بمعنى أن كل عضو فى المجتمع مهما كان مستواه منخفضا لابد أن يشعر أن له مكانة أو مركزا محددا بدقة

فى مجتمعه وأنه يؤدى وظيفة تحقق – مهما كانت ضئيلة – الغايات التى يوجد من أجلها مجتمعه .

ومما يبين أهمية العمل كضرورة فى حياة الإنسان وكضرورة لإشباع حاجات سيكولوجية تلك الصورة التى نعرضها فيما يلى : « كسب ثلاثة رجال بأحد المصانع فى لندن لمبالغ كبيرة من المال عن طريق مراهنات كرة القدم فى أوقات مختلفة وبعد وقت قصير من الاستمتاع بالمال الذى كسبوه عادوا إلى عملهم المعتاد ، إثنان إلى عمل روتينى والثالث كبراد مع أن النقود التى حصلوا عليها كانت كافية إذا استثمرت بشكل مناسب لأن تعينهم على أن يعيشوا مستقرين دون حاجة إلى العمل إلى نهاية أعمارهم » .

ونتبين من هذه الصورة أن إشباع الحاجات المادية مهما توفرت ليس بكاف لاستشعار الرضى والسعادة وذلك بدليل عودة هؤلاء العمال الثلاثة إلى أعمالهم البسيطة حيث يستمدون من العمل الإحساس بالمكانة والوظيفة والإحساس بأنهم يقومون بدور ما كأعضاء لهم قيمتهم فى المجتمع الذى ينتمون إليه .

وإذا كان العمل هاماً إلى هذا الحد بالنسبة للرجل فهو هام أيضاً بالنسبة للمرأة حيث لا فرق – كما بينت الدراسات النفسية والحضارية – بين كل من سيكولوجية الرجل وسيكولوجية المرأة ، وإن وجدت فروق بينهما فى بعض المجتمعات فهى فروق راجعة إلى العوامل الحضارية والثقافية وعمليات التطبيع الاجتماعى ، هذا فضلا عما بينه المجتمع العصرى وبخاصة فى المجتمعات الإشتراكية الصناعية المتقدمة بالنسبة لعمل المرأة ونتائجه من عدم وجود فروق فى الأسس الدينامية لسيكولوجية كل من الجنسين .

وإذا كان العمل هاماً بالنسبة للمرأة كما هو هام بالنسبة للرجل ، فهو أكثر أهمية بالنسبة للمرأة فى المجتمعات الشرقية العربية على وجه الخصوص وذلك نتيجة للضغوط والمعوقات الثقافية التى عاقت حركة المرأة زمناً طويلا والتى أدت إلى تعطيل جزء هام من القوى البشرية فى هذه المجتمعات .

وظيفة العمل بالنسبة للمرأة :

هناك وظيفة يؤديها العمل بالنسبة للرجل أو المرأة على السواء وفى نفس الوقت سواء أكان العمل تطوعاً أو اشتغالا بالأجر ، ومن هذه الوظائف :

اشباع الحاجات السيكولوجية :

وهذه الحاجات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لحياة الإنسان كعضو فى جماعة . إن « مورى » يرى أن هناك حاجات سيكولوجية كبيرة ينبغى على الإنسان تحقيقها كى يستشعر السعادة والرضا من بينها حاجات خاصة بأفعال تعبر عن الطموح أو إرادة القوة أو الرغبة فى التحصيل والمكانة .

هذه الحاجات هى :

١ - الحاجة للتفوق أى للسيطرة على الأشياء والأشخاص والأفكار وبذل الجهد لكسب الاستحسان والمركز المحترم .

٢ - الحاجة للتحصيل أى لان يتغلب الإنسان على الصعاب وإلى استعمال القوة والكفاح لأداء عمل عسير بطريقة أيسر .

٣ - الحاجة للشهرة والتقدير بمعنى أن يثير الإنسان المديح والإطراء ولأن يسعى للاحترام وأن يفخر ويعرض مؤهلاته ومزاياه وأن يسعى لأن يكون مميزاً وأن يسعى للمركز الاجتماعى المحترم .

تلك هى حاجات سيكولوجية اشباعها يؤكد الصحة النفسية ويحقق الطموح لدى الفرد .

هذه الحاجات تتضمن متغيرات كثيرة نعرض أهمها فيما يلى مستعينين بالنتائج التى ظهرت من بحثين سبق ذكرهما عن المرأة العاملة أحدهما فى مجال الاشتغال والثانى فى مجال العمل التطوعى :

١ - **الأمن** : والأمن يتحقق بالنسبة للمشتغلة عن طريق الأجر المادى الذى تحصل عليه ، ذلك أن الأجر المادى نظير العمل يعنى الاستقلال الاقتصادى وتحطيم التبعية كما يتحقق الأمن عن طريق الحصول على مكانة اجتماعية تمنحها القيمة والأهمية وتساعدها على التعامل الحر الطليق مع الرجل سواء فى المنزل أو فى نطاق العمل ، والتطوع أيضاً يعطى المرأة الشعور بالأمن الاقتصادى فى المستقبل إذا أرادت أن تعمل بالأجر ، فكان التطوع فى هذه الحالة هو بمثابة التدريب وإثبات القدرة على أن المرأة تستطيع القيام بالعمل شأنها فى ذلك شأن الرجل بغض النظر عن حاجتها للأجر .

لقد بين « ميلر وفورم » « أن الدوافع للعمل لا ترتبط بالحاجات الاقتصادية

فحسب ؛ فالناس قد يستمرون فى العمل حتى ولوكانوا فى غير حاجة مادية اليه ، وحتى عندما تكون سلامتهم وسلامة أطفالهم مؤمنة فإنهم يستمرون فى العمل لأن المكافآت التى يحصلون عليها من عملهم مكافآت اجتماعية مثل الاحترام والإعجاب من زملائهم وفى بعض الأحيان يصبح العمل طريقاً إلى تأمين حاجات الأنا والحصول على السطوة والتغلب على الآخرين ويقدم نشاط العمل بالنسبة للجميع الزمالة والحياة الاجتماعية » .

وتتضح الحاجة للأمن عموما من نتائج دراسة اشتغال المرأة حيث تبين أن الحاجة للأمن لدى غير المشتغلات بلغت نسبتها ٨٣ ٪ وقد كن يتمنين العمل بدافع الحاجة للشعور بالأمن ، بينما بلغت نسبة الحاجة للأمن لدى المشتغلات ١٧ ٪ .

ويؤكد هذا المعنى قول « هيلين دويتش » من أن المرأة الأوربية خلال الحرب العالمية الثانية اندفعت فى خضم العمل كنوع من أنواع السيطرة على مخاوفها .

وهذا القول أكدته نتائج بحث التطوع حيث ظهر أن أكبر نسبة للتطوع جاءت عقب الحروب والعدوان على مصر فقد بلغت النسبة عقب العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ (٧و١٦ ٪) وفى الفترة ما بين سنة ١٩٦٠ : سنة ١٩٧٠ بلغت (٤١،١ ٪) .

٢ — الانتماء : والمقصود بالانتماء الارتباط بالآخرين وتكوين صداقات لقد حقق العمل للمرأة حاجتها للانتماء إلى جماعة باعتبار أن جماعة العمل رسمية ولها مكانتها فى المجتمع .

وتبين اشباع هذه الدوافع عند المرأة كعضو فى جماعة العمل ما أثبته بحث الاشتغال حيث استطاعت المشتغلة أن تتفاعل بصورة إيجابية مع الرجل ومع المرأة على حد سواء فى نشاط العمل الرسمى أو فى نشاط العلاقات الاجتماعية ، كما استطاعت المرأة أيضا أن تلعب دور النجم فى جماعة العمل وهذا يعزز رغبتها فى الحصول على التأييد من الجماعة التى تنتمى اليها .

وفى مجال التطوع تبين أن نسبة ٥٥،٤ ٪ اشتركن عن طريق الصديقات ؛ كذلك فإن نسبة ٨و٥٠ ٪ من العينة مشتركة فى أكثر من جمعية ؛ وهذا يؤكد أيضاً الحاجة إلى تكوين روابط اجتماعية والحاجة للإنتماء إلى جماعة تقوم بدور جديد من خلالها نستطيع أن نؤكد مكانتها فى المجتمع .

٣ - **الحاجة إلى المكانة الاجتماعية** : لقد تبين من بحث الاشتغال أن الدافع إلى الحصول على مكانة اجتماعية من الدوافع الهامة للاشتغال .

وفى بحث التطوع أجابت بعض السيدات صراحة للباحثة أنهن قبل سنة ١٩٤٠ - حيث كان الخروج من المنزل بقصد النشاط مازال غير مألوف - تطوعن رغبة منهن فى الخروج إلى الحياة الاجتماعية والحصول على مكانة لأن ذلك يعطيهن راحة نفسية كما ظهرت هذه الحاجة من خلال الإجابة على بعض بنود استمارة البحث، فقد تبين أن ٧١،٥ ٪ متطوعة وليست مشتغلة ، وهذا يدل على وجود حاجة ملحة فى المكانة الاجتماعية .

كما أن تطوع بعض النساء المشتغلات للقيام ببعض أنواع النشاط الاجتماعى ونسبتهن ٣٧،١ ٪ يؤكد حاجة المرأة وإلحاحها للحصول على المكانة داخل إطار المجتمع العام ومن ناحية أخرى يدلنا على حاجتها للقيام بدور فعال فى نشاط المجتمع العام ، لقد أورد « ماكينزى » أن أكثر العقد المرضية شدة يرتبط بالحاجة إلى المكانة الاجتماعية أكثر مما يرتبط بأى من الحاجات الأخرى ، وفى بحث لكل من « كنجزلى » و « ديفز » على ٧٠ حالة عصابية تبين أنهم - فيما عدا أربعة - أوضحوا دليلا بيناً على أثر المكانة ؛ فالعصابيون يحاولون الانتماء إلى الجماعة ولكنهم غالباً ما يفشلون ، إن العمل بالنسبة للمرأة المصرية يعطيها مكانة اجتماعية ويربطها بالمجتمع بطريقة مباشرة .

٤ - **الاعتراف والتقدير** : وتشير هذه الحاجة إلى الرغبة فى تحصيل المدح والانتباه من الآخرين وإلى تحصيل المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة ، ومن بحث الاشتغال وضحت أهمية هذه الحاجة من خلال ازدياد نسب المشتغلات عاماً بعد عام وانتشارهن فى كافة مجالات العمل تقريباً ؛ كذلك وضحت من خلال دراسة جماعة العمل المختلطة حيث أثبتت المرأة قدرتها على التفاعل الحر مع زميل العمل فبعض السيدات كن محور اهتمام جماعة العمل رجالا ونساءاً بسبب ما قدمته للجماعة من إنتاج إلى جانب الصداقات الإنسانية المحببة .

وقد تبين من بحث التطوع أن الأزمات السياسية والكوارث والحروب التى تعرضت لها البلاد كانت من أهم دوافع التطوع فقد ازدادت نسبة المتطوعات عقب كل أزمة مرت بها البلاد ، وقد دلت الدراسة التاريخية أن المرأة شاركت بنشاط تطوعى سياسى إبان ثورة سنة ١٩١٩ عبرت عنه عن طريق تنظيم مظاهرة ثم تقديم البيانات السياسية .

أن هذا السلوك من جانب المرأة يعبر عن حاجتها إلى الاعتراف والتقدير وفى أن تثبت المرأة للمجتمع أن لها دوراً جديداً يمكن أن تقوم به شأنها فى ذلك شأن الرجل ، وهذا أيضاً بدوره يؤكد فكرة التكامل الأسرى التى ظهرت من بحث الاشتغال حيث أن الأسرة فى حالة الحرب أو الكارثة التى يقدم فيها الرجال أقصى ما يملكون من جهد دفعاً للخطر ، هذا من شأنه أن يدفع بناء الأسرة إلى العمل سواء اشتغالا أو تطوعاً وتقديم الجهد والقيام بأدوار فعالة تحقيقاً للتكامل الذى يفرضه الخطر .

٥ - **الكفاية والشعور بالقدرة** : إن المرأة المصرية بحكم وضعها التبعى وبسبب التكرار للأعمال الروتينية داخل المنزل قد يحدث لديها الشعور بالتفاهة وعدم القيمة والضآلة ، وبالرغم من أنها تقوم بوظيفة هامة وهى الإنجاب وتربية النشء شأنها فى ذلك شأن نساء العالم ، إلا أن المصرية تعانى من مشاعر التبعية أكثر من غيرها من النساء بسبب رواسب الأوضاع الحضارية الشرقية ، ومن هنا فإن الخروج إلى المجتمع للمساهمة فى أوجه نشاطه المختلفة يشبع لديها الدافع إلى الاقتدار .

هذا الدافع يشير إلى الرغبة فى نمو مهارات الفرد إلى الدرجة التى تسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته ، إن الفرد يقيم نفسه تقييما إيجابياً - أى يحسن تقدير نفسه - إذا استطاع أن يساهم فى الأعمال التى تعد متطلبات لازمة للاسهام فى حياة المجتمع وبالنسبة للشخص النافع فإن الرغبة فى الاقتدار تتشابك مع غيرها من الدوافع مثل الحاجة إلى التقدير والاعتراف من المجتمع . هذه الحاجة عبرت عنها المشتغلات برغبتهن فى تأكيد الذات التى ظهرت فى مقدمة دوافع الاشتغال بنسبة ٣٥ ٪ كذلك جاءت المشاركة فى الحياة العامة لزيادة الإنتاج بنسبة ٣٠ ٪ وشغل وقت الفراغ ونسبته ٣٢ ٪ هذه النتائج اتفقت مع نتائج بحث التطوع حيث عبرت المتطوعات عن أهمية العمل الاجتماعى وتقدير الخدمة التطوعية مع شعورهن بأهمية ذلك لخدمة الوطن ، كذلك أفصحت المتطوعات عن الارتياح والرضا نتيجة المساهمة فى خدمة المجتمع ، حيث بلغت نسبة الرضا عن التطوع ٩٧ر١ ٪ أما أسباب الرضا عن التطوع فقد جاءت بالترتيب : الحصول على المكانة ونسبتها ٦٣ ٪ وحب العمل التطوعى الذى تمارسه المرأة ونسبته ٥٩ر٦ ٪ والنشاط وقت الفراغ ونسبته ٥٠ر٦ ٪ والشعور بأنه واجب وطنى ونسبته ٤٠ر٤ ٪ والرغبة فى التعاون ونسبتها ٢٨ر٣ ٪ .

إن تحول وقت فراغ المرأة لعمل وإنتاج داخل المجتمع دليل على جاذبية العمل بالنسبة اليها وتحقيقه لوظائف هامة .

عمل المرأة وارتفاع مستوى الطموح :

بينت الدراسات فى موضوع مستوى الطموح أنه يرفع نتيجة عوامل مختلفة يمكن تطبيقها بالنسبة للمرأة فى العوامل التالية :

١ — التشجيع والثناء .
٢ — خبرات النجاح .
٣ — اتساع حيز الحركة ومرونة المجال .

ونناقش الآن كل عامل من هذه العوامل لنرى إلى أى حد أسهم فى ارتفاع مستوى طموح المرأة فى مجالى الاشتغال والتطوع .

١ — التشجيع ومستوى الطموح : يبين لنا التطور التاريخى للبشرية ولعلاقة الرجل بالمرأة أن المرأة ظلت ازمانا طويلة تابعة للرجل ، كما ظل الرجل هو صاحب الكلمة فى تحديد الأدوار والمكانات التى شغلتها المرأة فى المجتمعات المختلفة مما أدى إلى تكوين إحساس بالتبعية للرجل ؛ هذا الإحساس انعكس عليها من حيث فكرتها عن ذاتها ونظرتها للرجل ، هذه الفكرة عن الذات وتلك النظرة للرجل أخذت صورة الإستجابة السلبية والكف عن القيام بأنماط السلوك التلقائية والبناءة حتى فيما يتعلق بتنشئة الأبناء .

والمرأة المصرية ظلت حتى الربع الأخير من القرن الماضى تدور فى حيز ضيق وفى إطار محدود مرسوم من جانب الرجل إلى أن حدث تغير طفيف فى مفهوم وظيفتها التقليدى أملته حاجة البلاد إلى دور جديد تقوم به المرأة فى مجال التوليد سنة ١٨٣٢ ثم التدريس سنة ١٩١٠ ، وتاريخ نزول المرأة المصرية إلى العمل يبين لنا أن الرجل كان صاحب الدفعة الأولى فى ربط المرأة بالمجتمع مباشرة عن طريق تشجيعها على التعليم والإشتغال والتطوع ، جاء هذا عن طريق الحكومة فى عهد محمد على ثم عن طريق الرجال أصحاب المذاهب الفكرية الثورية وكذلك العائدين من البعثات مدفوعين بتبنى قيم جديدة امتصت عن طريق الثقافة الغربية ، إن التشجيع بعامة لم يكن تشجيعاً فردياً بل أملته حاجة البلاد إلى مشتغلات وكذلك اتصال الرجال بالثقافات الأجنبية .

وفى بداية الإشتغال تبين لنا موقف الدولة من حيث تقديم كافة المساعدات التى من شأنها أن تحطم الحواجز والتى عاقت حركة المرأة ومن هنا فقد ارتبط التعليم البسيط ثم الإشتغال فى مهن معينة كالتوليد بالأوساط الفقيرة ، بينما ارتبط التعليم العالى للمرأة بالأصل الإقتصادى المرتفع بعد أن كان التعليم يتم داخل جدران المنزل وفى مخطط تربوى يهتم أساسا بألوان النشاط التى ترتبط بالأنثى .

وفى مجال الطموح لم يقف الرجل المثقف حائلا امام المرأة بل شجعها وخاصة بعد أن أكدت وجودها ، وكيانها فى مجال الاشتغال وكان أول مجهود تطوعى قدمته السيدة هدى شعراوى سنة ١٩٠٩ كما ظهر أن نسبة ٩٠٫٣ ٪ من المتطوعات وأزواجهن يحملن شهادات عالية ؛ وقد يرجع السبب فى ارتفاع هذه النسبة إلى تفهم الزوج لحاجة المرأة إلى الإعتراف والتقدير ولإشباع حاجته هو إلى مزيد من التفاهم والتكافؤ على أساس أن كليهما يقوم بدور إيجابى فى خدمة المجتمع بغض النظر عن الحصول على أجر .

كما يمكن أن نرجع السبب فى ارتفاع هذه النسبة إلى ما قد يوجد لدى المرأة من أمكانيات إقتصادية تقلل عن طريقها أسباب وجودها فى المنزل مثل توفر الخدم أو إرسال الأطفال فى أعمار مبكرة إلى الحضانات .

ومن جهة أخرى فقد بين هذا البحث أيضاً أن نسبة ٥٩٫٦ ٪ من المتطوعات دفعهن الرجل سواء زوجا أو أبا للتطوع وأن إيمان الأسرة كلها بما فيها الزوج بأهمية التطوع كان دافعا مشجعا على النشاط التطوعى .

ومن المعروف فى دراسات مستوى الطموح أن التشجيع من شأنه أن يرفع مستوى الطموح ، ومن هنا سوف نرى إلى أى حد أدى تشجيع الرجل لنشاط المرأة خارج المنزل إلى إنفتاح حيز الحركة أمامها وبالتالى إرتفاع مستوى طموحها .

من بحث الإشتغال تبين لنا إزدياد عدد المشتغلات عاماً بعد عام وممارستهن لكافة أنواع الأعمال تقريبا وارتفاع نسبة التعليم والتفوق بين البنات ؛ وأما بالنسبة لبحث التطوع فقد تبين أن هناك رضا وتقدير من جانب الرجل بدليل استمرار المرأة فى النشاط التطوعى وبدليل إطراد زيادة نسبة المتطوعات وتعدد نواحى النشاط ، كما تبين إرتفاع نسبة التطوع عقب الحروب والكوارث وهذا دليل على أن التشجيع واتساع حيز الحركة أمام المرأة أدى إلى شعورها بأهمية الدور الذى تلعبه لخدمة المجتمع والذى يسير جنباً إلى جنب مع دور الرجل .

إن العمل ؛ اشتغالاً أو تطوعاً ، يقضى تدريجياً على الفكرة السائدة من وجود فروق جوهرية بين الرجل والمرأة سواء فى النواحى العقلية أو الجسمية أو النفسية .

وتشجيع الرجل ومساهمته فى دفع المرأة لتحقيق إمكانياتها إنما يساعد فى رفع مستوى طموحها وبالتالى تحقيق مزيد من الصحة النفسية تنعكس على فكرتها عن ذاتها وعن زوجها ، ذلك الرجل الذى ظلت تخافه وتخشاه أزمانا طويلة ، ومن ناحية أخرى فقد

أدى بالتالى إلى تغير فكرة الرجل عن المرأة وتغير صورتها لديه بحيث استطاع فى النهاية أن يتفاعل معها كند وكشريك له نفس الحقوق وباستطاعته ان يقوم بنفس الواجبات .

من ذلك فقد ظهر من بحث الإشتغال أن المرأة المشتغلة تكون لديها مفهوم شامل للتكامل الأسرى ووحدة الأسرة ، وهذا من شأنه أن يؤدى فى النهاية إلى تحرير الرجل وتخفيف قيوده وبالتالى يمكنه من الاستمتاع بالحياة طالما فيها شريك يساعده فى مواجهة أعبائها .

ومن بحث الإشتغال ظهر أن فكرة الرجل عن المرأة المشتغلة أنها إيجابية بمعنى أنها كفء ونشيطة وتستحق الاحترام ، وقد تبين من نتائج بحث التطوع أن المرأة الموظفة (المشتغلة) أكثر إيجابية ولديها القدرة على التحرك وتحمل المسئولية وأكثر وعيا بدورها وهذا يساعدها على تفهم ظروف العمل .

إن هذا السلوك الإيجابى من جانب الرجل حيث يشجع المرأة على دخول مجال العمل اشتغالا وتطوعا ، إنما يساهم فى تغيير صورة الرجل لدى المرأة المصرية ، فمن بحث الاشتغال ظهر أن المرأة المشتغلة تستطيع أن تتفاعل مع الرجل دون مخاوف وأن علاقتها اللاشعورية به تطورت عن مستوى الرهبة والتخوف إلى مستوى الصداقة والحب بينما لا يزال موقف المرأة غير المشتغلة من الرجل يتسم بالمخاوف والعدوان وما زالت تراه مستبدا يملك مصيرها ومصير ابنائها .

ومما لا شك فيه أن الاستقلال الاقتصادى للمشتغلة أدى إلى تكوين مفهوم إيجابى لذاتها وإلى تغير فكرتها عن الرجل ، وهذا من شأنه أن يرفع مستوى طموحها ، لقد تبين أن نسبة ٨٠ ٪ من المشتغلات لا تستطيع الاستغناء عن العمل لأنه حقق آمالها فى الحياة .

إن الإقبال على العمل يعبر عن حاجة المرأة إلى السيطرة على مخاوفها المتعددة وبخاصة تلك المتعلقة بالرجل وصورته لديها فهى فى اندفاعها فى العمل تريد أن تثبت لنفسها وللمجتمع أنها كفء وقادرة على القيام بدور إيجابى فعال بدلا من دورها الأنثوى المحصور داخل جدران المنزل والذى ارتبط بقيامها بفنون الإغراء خوفاً من أن يتزوج أو يمتلك غيرها .

إن عمل المرأة ؛ اشتغالاً أو تطوعاً ؛ إنما ينطوى على حاجة ماسة لتغيير الصورة التقليدية عنها . فالمرأة وقد أقدمت على مشاركة الرجل حياة العمل تستطيع أن تؤكد

إحساسها بذاتها وتعوض مشاعر النقص عن طريق ممارسة نفس النشاط الذى يقوم به الرجل وكأن لسان حالها يقول « إننى مثله ويمكننى أن أقوم بنفس العمل الذى يقوم به » .

٢ - خبرات النجاح فى حياة المرأة العاملة :

بينت التجارب التى أجريت فى موضوع مستوى الطموح أن النجاح من شأنه أن يرفع مستوى الطموح .

وفيما يتعلق بموضوع المرأة العاملة نستطيع أن نتعرف على مدى الارتفاع فى مستوى طموحها عن طريق دراسة ما أحرزته من نجاح فى موضوعى الاشتغال والتطوع .

إن المرأة عندما أتيحت لها فرصة التعليم ونجحت فيه ازداد إقبالها على التعليم وبالتالى على الاشتغال على اعتبار أن التعليم مرحلة تمهيدية للعمل ، وهذا يعنى أن نجاحها فى التعليم رفع من مستوى طموحها .

وفيما يلى تبين الإحصاءات مدى إقبال المرأة على التعليم :

فى سنة ١٩٧٠ بلغت نسبة المقيدات فى التعليم الإبتدائى إلى المقيدين من التلاميذ عموماً الثلث : وبالنسبة للتعليم الإعدادى بلغت النسبة الربع ، وبالنسبة للتعليم الثانوى العام بلغت النسبة الثلث .

من سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٧٠ ارتفعت نسبة الزيادة فى التعليم الثانوى للبنات إلى ٣٠٠ ٪ .

وفى مجال التعليم الجامعى بينت الإحصاءات أن زيادة نسبة الطالبات أسرع من زيادة نسبة الطلبة سواء فى التعليم النظرى أو العملى .

وأما بالنسبة للاشتغال فالمرأة بدأت العمل فى مهن محددة مثل التوليد والتدريب وما أن نجحت فيها حتى بدأت فى غزو مجالات أخرى من العمل .

وقد بين إحصاء ١٩٦٠ أن المرأة تعمل فى جميع المهن الموجودة فى المجتمع لدرجة أنه لا تخلو فئة من فئات الصناعة أو المهن المختلفة من النساء وإن كان بنسب متفاوتة ، وقد مارست المرأة مختلف المهن حتى المهن التى عرف اقتصارها على الرجال بسبب طبيعة المهنة أو بسبب الاتجاهات والقيم نحوها نجد أنها تضمنت النساء ، مثال ذلك العمل فى المناجم والملاحات والخدمات الشخصية والفنادق والإخراج السينمائى وغيرها .

كذلك وصلت المرأة إلى المناصب الرئيسية فى الجامعات وحتى الوزارة شغلتها حتى الآن مرتين وكذلك وكالة الوزارة .

كما تبين أن نسبة المشتغلات فى مناصب إدارية رئاسية عليا ١و٢ ٪ هذا المستوى وإن كانت نسبته ضئيلة إلا أنه لم يكن معروفاً من قبل .

والإحصائية التالية تدلنا على نسب اشتغال المؤهلات التى منها يتبين أن التعليم العالى بما له من نظرة احترام وبما يحققه من مكانة اجتماعية ومن فرص أوسع للترقى والطموح قد جذب نسبة أكبر من السيدات للنزول فى مجال الاشتغال والاستمرار فيه :

من بين من يحملن مؤهلات أقل من المتوسط ٦ ٪ منهن مشتغلات .
من بين من يحملن مؤهلات متوسطة ٢٣٪منهن مشتغلات .
من بين من يحملن مؤهلات أعلى من المتوسط ٧١ ٪ منهن مشتغلات .
من بين من يحملن مؤهلات جامعية ٦٩ ٪ منهن مشتغلات .
من بين من يحملن مؤهلات تخصصية عليا ٨٣ ٪ منهن مشتغلات .

وأما بالنسبة لمجال التطوع فإن البيانات تدل على زيادة فى نسب المتطوعات ، وعلى اتساع وتنوع نطاق العمل فى هذا المجال .

اتساع حيز الحركة ومستوى الطموح :

بينت دراسات علم النفس الاجتماعى فى موضوع مرونة المجال وعلاقته بارتفاع مستوى الطموح ، وبخاصة دراسات « كيرت ليفين » و « جولد » و « كانل » أنه كلما كان المجال الذى يتحرك فيه الإنسان مجالا مرناً بمعنى أنه قليل الحواجز والعقبات ، مادية كانت أو ثقافية أمام إشباع حاجات الأفراد كلما كان ذلك دافعاً إلى المزيد من حركة الشخص ونشاطه وتقدمه وارتفاع مستوى طموحه عما يحققه من تقليل التوترات والصراعات التى يعانيها الفرد والتى قد تدفع إلى المرض والاضطراب أو الانحراف . وحيث يضيق حيز الحركة وتقل إمكانياتها ينخفض مستوى طموح الشخص كرد فعل دفاعى خوفاً من أن يصدم فى تحقيق ما هو مقبل عليه صدمة قد لا يحتملها وبعبارة أخرى فإن ارتفاع مستوى الطموح يقتضى مجالا مرناً يتيح الحركة والنشاط وإثبات إمكانيات الإنسان مما يدفعه على الدوام إلى مزيد من الطموح .

وإذا طبقنا ما ذكرنا على المرأة ووضعها نجد أن التغير الاجتماعى الذى حدث فى مصر فى الربع قرن الأخير أتاح للمرأة حيزاً أوسع لحركتها ونشاطها عن طريق تبنى

الأفكار الاشتراكية والانتقال من المجتمع الزراعى إلى المجتمع الصناعى والتخلى عن القيم القديمة المتعلقة بوضع المرأة ودورها والتى كانت عاملا معوقاً لحركتها وتطورها .

خاتمة :

إن عمل المرأة اشتغالا أو تطوعاً هو سلوك إيجابى سوى : حب وعمل ، فهو يحميها من الوقوع فى أشكال السلوك المنحرف سواء فيما يتعلق بفكرتها عن ذاتها أو علاقتها بالرجل وأثر ذلك على الأبناء ، هذا السلوك المنحرف الذى قد ينجم عن مخاوفها من الرجل ومن الحياة عموماً بسبب السلبية التى عاقت حركتها أزماناً طويلة ، ان المرأة تجد فى العمل الفرصة لتصريف طاقاتها ، والإحساس بالأمن والمكانة ، هذا الإحساس الذى افتقدته طويلا عبر التاريخ مما أدى إلى التجائها إلى فنون الإغراء وإلى السحر والشعوذة وإلى كثرة الإنجاب .

إن الشخصية السوية تخلو من المخاوف : وتحرر المرأة من مخاوفها نحو المستقبل ، وبالنسبة للرجل – حيث فى مقدوره أن يتزوج من غيرها أو يهجرها – إنما ينعكس على الأسرة بأكملها وعلى العلاقات داخلها وعلى الأبناء ، فكأن المرأة العاملة تستطيع أن تتحرك دون مخاوف شعورية أو لا شعورية – مما يساعد فى رفع مستوى طموحها ..

وقد تبين من بحث التطوع أن زواج المرأة ووجود أبناء لديها لم يقف حائلاً دون تأكيد مكانتها الاجتماعية ، فقد ظهر أن ٦١ر١ ٪ من المتطوعات متزوجات ، وأن ٦٦ر٥ ٪ لديهن أطفال وهذا يدل على أن الاستقرار النفسى من شأنه أن يسهم فى رفع مستوى طموح المرأة العاملة .

إن مستوى الطموح لدى الفرد يتأثر بفكرة المرء عن نفسه واحترامه لها وبمكانته الاجتماعية ورغبته فى أن ينال احترام جماعة ، فاذا ما أفلح فى الوصول إليها زاد اعتباره وتقديره واحترامه لنفسه .

والمرأة وقد حققت لها مكاناً فى المجتمع وخبرت مواقف النجاح والتقدم وانفتح أمامها حيز الحركة ؛ هذا كله أدى إلى تحقيق طموحها ورفع مستواه مما ترتب ويترتب عليه بالضرورة تحقيق مزيد من الاتزان النفسى والصحة النفسية ، وتكوين مفهوم سوى عن الذات فى علاقتها بنفسها ، وعلاقتها بالآخر .

الفصل الخامس

دراسات عربية فى مستوى الطموح

بدأ الاهتمام بدراسة مستوى الطموح على المستوى المحلى والعربى لا فى مجال علم النفس فقط ولكن فى مجال علم الإجتماع وكان استبيان [١] مستوى الطموح للراشدين أداة رئيسية فى هذه البحوث .

دراسة [٢] ثروت عبد المنعم :

وفيما يلى نعرض نماذج من هذه الدراسات التى استخدمت هذا الاستبيان :

وقد اجريت على عينة قوامها ٢٨٠ من الطلاب المتفوقين بكلية التربية بجامعة المنصوره .

واستخدم الباحث الأدوات الآتية :

١ - استبيان مستوى الطموح للراشدين (كاميليا عبد الفتاح) .
٢ - اختبار الشخصية المتعدد الأوجة .

ثم أجرى تحليلات احصائية عن طريق معاملات الارتباط واختيار « ت » حيث اسفر البحث عن النتائج الآتية :

١ - ذوو مستويات الطموح المرتفع من الجنسين غير متكلفين فى سلوكهم متواضعين وأكثر جدية ومراعاة للتقاليد وأكثر اتزانا من أقرانهم من الجنسين ذوى مستوى الطموح المنخفض .

٢ - ذوو مستويات الطموح المرتفع من الجنسين يرضون بانهم أكثر مرحا وتكيفا وثقة بالنفس وتعاونا .

---

(١) كاميليا عبد الفتاح : استبيان مستوى الطموح للراشدين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٢ .

(٢) علاقة مستوى الطموح والتحصيل الدراسى ببعض سمات الشخصية ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة المنصورة سنة ١٩٧٦ .

دراسة سهير كامل[١]:

اجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٠٠ طالبة فى مرحلة الثانوية العامة طبق علها :

١ – اختبار الذكاء العالى (خيرى) .

٢ – استبيان مستوى الطموح (كاميليا عبد الفتاح) .

٣ – اختبار القدرة على التفكير الابتكارى (عبد السلام عبد الغفار) .

٤ – اختبار الشخصية المتعدد الأوجة (لويس مليكة) .

وكانت أهم نتائج البحث ما يلى :

١ – تميزت مجموعة المبتكرات والنابغات بمستوى طموح أعلى من مجموعة العاديات .

٢ – لا توجد فروق فى مستوى الطموح بين مجموعة النابغات والمبتكرات والذكيات وأن الفرق يوجد بين المجموعة ومجموعة العاديات فى مستوى الطموح .

٣ – لا توجد فروق ذات دلالة فى مستوى الطموح بين المجموعة الذكية والمجموعة العادية ولا بين المجموعة النابغة والمجموعة العادية .

٤ – هناك فروق بين مجموعة الموهوبات ومجموعة العاديات فى بعض المتغيرات الخاصة بالدراسة .

٥ – مجموعات الموهوبات أكثر قدرة واحتمالا فى مواجهة أمور الحياة ويتميزن بالمثابرة وقوة العزيمة .

٦ – تتميز مجموعة العاديات بالانفعال فى مواجهة مشاكلهن بدلا من مواجهتها بواقعية .

٧ – تتميز مجموعة الموهوبات بالتفاؤل والاتزان الانفعالى والثقة بالنفس فى مقابل القلق والحساسية والانفعالية لدى مجموعة العاديات .

دراسة حمدى حسانين[٢] :

تكونت عينة البحث من مجموعات من الطلبة فى مستويات التعليم الثلاثة ، بلغ عدد

---

(١) دراسة الصفحة النفسية ومستوى الطموح للموهوبات المراهقات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب جامعة عين شمس ، سنة ١٩٧٧ .

(٢) دراسة مستويات الطموح بالتعليم العام (ابتدائى – اعدادى – ثانوى) وعلاقة بمجموعة من التغيرات . دكتوراه غير منشورة ، كلية النبات ، جامعة عين شمس سنة ١٩٧٧ .

العينة فى التعليم الثانى ٢٠٤ طالبا وطالبة وقد استخدم أدوات بحث متعدده لكل مرحلة . أما المرحلة الثانوية التى استخدم منها استبيان مستوى الطموح للراشدين فقد استخدم فيها أيضا اختيار الذكاء العالى (السيد خيرى) واختبار الشخصية للمرحلتين الإعدادية والثانوية (سيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار) واستماره استطلاع رأى المدرسين والمدرسات لتحديد مستويات طموح التلاميذ (الباحث) وأخيرا استمارة استطلاع رأى أبناء التعليم العام لمعرفة طبيعة واتجاه مستوى الطموح (الباحث) ، ومن بين النتائج التى توصل إليها الباحث والمتعلقة بالمرحلة الثانوية عدم وجود فروق لها دلالة احصائيا بين الجنسين فى مستوى الطموح وتوجد فروق دالة لصالح البنات ذوات الطموح المرتفع فى كل من التحصيل الدراسى ، آراء المدرسين ، عدم الاتزان الانفعالى ، عدم المثابرة والثقة بالنفس ، المخاطر والاقدام .

دراسة ابراهيم جيد [١]:

هذه الدراسة أجريت على مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية عددها ٩٣٥ طالبا وطالبة يهدف معرفة الفروق فى مستوى الطموح وعلاقته بالتفوق الدراسى وقد استخدم الباحث استبيان مستوى الطموح (كاميليا عبد الفتاح) واختبار القدرات العقليه الأولية (احمد زكى صالح) وسجلات الطلاب التحصيلية وأجرى تحليلا احصائيا باستخدام اختبار « ت » لدلالة الفروق .

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلى :

١ – لا توجد فروق بين متوسطى درجات مجموعتى الطلبة والطالبات من القسم العلمى فى الدرجة الكلية لمستوى الطموح وفى أبعاده الاتجاه نحو التفوق وتحديد الأهداف والخطة والميل إلى الكفاح وتحمل المسئولية والاعتماد على النفس .

٢ – توجد فروق بين الجنسين فى النظره للحياة والمثابرة وعدم الرضى بالوضع الراهن أو الإيمان بالحظ وكانت الفروق لصالح البنين .

٣ – لا توجد فروق بين متوسطى درجات مجموعتى الطلبة والطالبات من القسم الأدبى فى الدرجة الكلية لمستوى الطموح وفى أبعاده : النظرة للحياة ، الاتجاه نحو التفوق تحمل المسئولية والاعتماد على النفس وعدم الرضى بالوضع الراهن أو الإيمان بالحظ .

---

(١) علاقة مستوى الطموح بالتفوق الدراسى رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة عين شمس سنة ١٩٨١ .

٤ - توجد فروق بين المجموعتين من الجنسين فى تحديد الأهداف والخطة والميل إلى الكفاح والمثابره ، وكانت الفروق لصالح الطلبة الذكور .

دراسة محمد محمد فرحات[١]:

تحاول هذه الدراسة الاجابة على على تساؤل رئيسى هو : ما العلاقة بين مستوى الطموح لدى طلاب المرحله الثانوية العامة وتوافقهم الشخصى والاجتماعى ؟ وحينما تعرض الباحث للمفاهيم المختلفة لمستوى الطموح وبعد عرضها تبنى تعريف كاميليا عبد الفتاح (١٩٦١) حيث تعتبر مستوى الطموح بمثابة سمة ثابتة ثباتاً نسبياً ، تفرق بين الافراد فى الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد واطاره المرجعى ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها .

هذا وقد تمثلت ادوات الدراسة فى : استبيان مستوى الطموح للراشدين (كاميليا عبد الفتاح) ، اختبار بل للتوافق ، اختبار الذكاء المصور (احمد زكى صالح) ، استمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى للاسرة المصرية وقد تم تطبيق هذه الادوات على عينه بلغ حجمها (٦٠٥) طالبا وطالبه منهم (٣١٣) من الطلاب ، (٢٩٢) من الطالبات من طلاب المرحلة الثانوية ، وقد جاءت نتائج هذه الدراسة - بعد استخدام الاساليب الإحصائية : المتوسط ، الوسيط ، الانحراف المعيارى ، ختبر " ت "على النحو التالى :

١ - وجود علاقة ارتباطيه بين مستوى الطموح والتوافق النفسى « الشخصى والاجتماعى » مما يتفق مع ما ذهب اليه كل من كاميليا عبد الفتاح (١٩٦١) ، (١٩٧١) والزيادى (١٩٦٤) ووكسلر (١٩٧٩) .... حيث اشارت هذه الدراسات إلى ان علاقه مستوى الطموح بالتوافق علاقة وثيقة وديناميه متبادله ، فأى تغير فى احدهما يتبعه تغير فى الآخر .

٢ - وجود فروق بين مرتفعى ومنخفض الطموح فى التوافق النفسى « الشخصى والاجتماعى » .

---

(١) السيد محمد محمد فرحات : « دراسة العلاقة بين مستوى الطموح والتوافق الشخصى والاجتماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة » رساله ماجستير غير منشورة (صحة نفسية) كلية تربية جامعة الزقازيق : سنة ١٩٨٢ .

٣ - عدم فروق ذات دلاله بين الجنسين فى التوافق النفسى « الشخصى والاجتماعى » .

٤ - وجود فروق داله بين الجنسين فى مستوى الطموح فى صالح البنين .

دراسة محمد محمد بيومى خليل[1] :

هذه الدراسه تحاول التعرف على علاقة كل من مستوى الطموح ومستوى القلق ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى وقد حدد الباحث تعريفا أجرائياً لمستوى الطموح واعتبره : « مستوى الهدف الذى يتطلع الفرد لتحقيقه ، طبقاً لطبيعه سمات شخصيته والعوامل المكونة سواء عوامل ذاتيه داخليه ، او عوامل بيئية خارجية ، وكذلك خبرات الإنجاز ، والنجاح ، والفشل السابقة « وقد حدد الباحث اربع سمات شخصية هى : الحرص ، التفكير الاصيل ، العلاقات الشخصية ، الحيويه ، وحاول التعرف على علاقة كل سمة بالقلق ومستوى الطموح ، ومن ثم حدد الباحث ادواته : استبيان مستوى الطموح للراشدين (كاميليا عبد الفتاح) ، مقياس القلق الصريح لجانيت تيلور ، وقائمة الشخصية لجوردون ، استمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى (اعداد الباحث) .

وقد تم تطبيق هذه الادوات على عينه من طلاب السنوات النهائية بكليتى الآداب (كممثلين للدراسات النفسية) ، العلوم (قسمى الكيمياء والبيولوجيا) (كممثلين للدراسات العلميه) . وبلغ اجمالى العينة ٣٩٤ طالب وطالبه .

وبعد جدولة النتائج استخدم الباحث استخدم الباحث الاساليب الاحصائيه التاليه : حساب المتوسط ، الوسيط ، الانحراف المعيارى ، معامل الالتواء ، ايجاد مصفوفه ارتباطات عن طريق معامل الارتباط ، ايجاد قيمه « ف » ، ايجاد قيمه « ت » لدلالة الفروق .

وقد جاءت النتائج موضحة وجود علاقة سالبة بين مستوى الطموح ومستوى القلق وموجبه بين مستوى الطموح والحرص ، التفكير الاصيل ، العلاقات الشخصية ، الحيويه ، وتؤكد ايضا وجود علاقة سالبة بين مستوى القلق والحرص ، التفكير الاصيل ، فى حين لم توجد علاقة بين مستوى القلق والعلاقات الشخصية والحيوية .

---

(١) محمد محمد بيومى خليل : مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى ، رساله دكتوراه ، مودعه بكلية التربية جامعة الزقازيق : سنة ١٩٨٤ .

دراسة صلاح مرحاب[١] :

يهدف البحث إلى كشف العلاقات بين مظاهر التوافق النفسى ومستوى الطموح لدى مجموعة من المغاربة من الجنسين فى فترة المراهقة والفروق التى بين مستوى الطموح المرتفع وذوى مستوى الطموح المنخفض من حيث التوافق النفسى العام وأبعاده على نحو يمكن أن يؤدى إلى فهم أوضح لطبيعة التوافق النفسى فى علاقته بمستوى الطموح وذلك من خلال :

١ - تحديد نوع العلاقة بين التوافق النفسى وأبعاده المختلفة وبين مستوى الطموح لدى المراهقين المغاربة من الجنسين .

٢ - تحديد الفروق بين الجنسين من ذوى مستوى الطموح المرتفع وذوى مستوى الطموح المنخفض من حيث التوافق النفسى وابعاده المختلفة لدى المراهقين المغاربه من الجنسين .

٣ - اعداد وتقتين اختبار التوافق النفسى (هيو . م . بل) واستبيان مستوى الطموح تأليف كاميليا عبد الفتاح وذلك على البيئة المغربه .

وقد أجرى الباحث دراسة على عينة قوامها ٤٣٢ طالبا وطالبة تراوحت أعمارهم بين ١٤ - ٢١ سنة وكانت ادواته البحثية هى اختيار التوافق واستبيان مستوى الطموح .

وقد استخدم فى الأساليب الاحصائية الآتية : معاملات الارتباط البسيط التمثيل البيانى ، الانحرافات المعياريه ، التحليل العاملى ، اختبار « ت » لدلالة الفروق .

واظهر البحث النتائج التالية : ١ - وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسى العام وبين مستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب .

٢ - وجود علاقة موجبة بين الأبعاد الفرعية للتوافق النفسى وبين مستوى الطموح .

٣ - تبين ان ذوى مستوى الطموح العالى اكثر توافقا من ذوى مستوى الطموح المنخفض .

٤ - هناك فروق بين ذوى مستوى الطموح العالى وبين مستوى الطموح المنخفض من حيث أبعاد التوافق النفسى المختلفة .

---

(١) صلاح مرحاب : التوافق النفسى وعلاقة بمستوى الطموح ، دراسة مقارنة بين الجنسين فى مرحلة المراهقة بالمغرب : رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس . سنة ١٩٨٤ .

٥ – وجود فروق جوهرية بين الجنسين فى مستوى الطموح من حيث مستويات التوافق العام وباقى ابعاده المختلفة .

دراسة ابراهيم على متولى كيلانى[1] :

تستهدف هذه الدراسه التعرف على مدى العلاقة بين مستوى الطموح والميول المهنيه لدى طلاب وطالبات الثانوية العامة وقد بدأ الباحث باستعراض المفاهيم المختلفة لمستوى الطموح لدى كل من « فرانك » ، « هوب » ، « دوتر » ، الزيادى ، وغيرهم وقد تبنى الباحث من هذه التعريفات تعريف كاميليا عبد الفتاح حيث تعرف « مستوى الطموح بأنه سمه ثابته ثباتاً نسبيا ، تفرق بين الافراد فى الوصول إلى مستو ى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد واطاره المرجعى ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها » .

هذا وقد صيغت مشكله الدراسة فى صورة تساؤل رئيسى هو : هل توجد علاقه بين مستوى الطموح والميول المهنيه وللتحقق من وجود هذه العلاقه ثم تطبيق مجموعة من الادوات : استبيان مستوى الطموح اعداد كاميليا عبد الفتاح ، استبيان الميول المهنية ترجمه احمد زكى صالح ، وذلك على عينة من ٣٦٥ طالب وطالبة من المدارس الثانوية ثم تقسيمهم تبعا للجنس (ذكور ، اناث) والتخصص (علمى ، ادبى) ، وكان المدى العمرى يتراوح بين ١٦ – ١٨ سنه .

ويتطبيق الادوات وجدولة النتائج تم تحليلها احصائياً باستخدام : تحليل التباين ، اختبار « ت » ، معاملات الارتباط ، وقد أشارت نتائج الدراسه إلى وجود علاقة موجبه بين مستوى الطموح وبعض الميول المهنيه مثل الميل الميكانيكى ، العلمى ، الأدبى ، الكتابى لصالح البنين ، وسلبيه بين مستوى الطموح وكل من الميل الحلوى والاقناعى فى حين اشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين مستوى الطموح وكل من الميل الحسابى الفنى ، الموسيقى ، الميل للخدمة الاجتماعية .

ونشير فى نهاية هذا الفصل إلى أن عددا آخر من الدراسات قام بها الزملاء العرب نذكر من بينها :

---

(١) إبراهيم على متولى كيلانى : علاقة مستوى الطموح بالميول المهنية لدى طلاب وطالبات الثانوية العامة ، رساله مـجستير غير منشورة كلية تربية جامعة الزقازيق : ١٩٨٥ .

دراسة عبد الوهاب العيسى سنة ١٩٦٩ والتى أجريت على طلاب جامعية بغداد ، ودراسة سعاد معروف الدورى سنة ١٩٨٠ والتى أجريت على طلاب الجامعة العراقية ودراسة محمود عطا محمود سنة ١٩٧٨ والتى أجريت على طلبة بمدارس الرياض بالمملكة السعودية .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١ - أحمد عبد العزيز سلامه ، جابر عبد الحميد جابر - سيكلوجية الطفولة والشخصية (مترجمة) القاهرة - دار النهضة العربية - ١٩٧٠ .

٢ - أحمد عزت راجح - أصول علم النفس - الاسكندرية - دار الطالب - ١٩٦٨ - ص ١٠٣ .

٣ - أحمد عزت راجح - علم النفس الصناعى - الدار القومية للطباعة والنشر - ١٩٥٠ .

٤ - السيد محمد خيرى - الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية (ترجمة) - دار الفكر العربى - ١٩٥٦ .

٥ - السيد محمد خيرى وآخرون - علم النفس الاجتماعى فى الصناعة (براون) - دار المعارف - ١٩٦٠ .

٦ - إسحق رمزى - مقاييس الشخصية - مجلة علم النفس - العدد الأول - إشراف الدكتورين مصطفى زيور ويوسف مراد - يونيه ١٩٤٦ .

٧ - سامى محمد على - دراسة فى الجماعات العلاجية - دار المعارف - ١٩٦٢ .

٨ - عبد الرحمن الرافعى - تاريخ مصر القومى من ١٩١٤ إلى ١٩٢١ - جزء أول - مكتبة النهضة العربية بالقاهرة - ١٩٥٥ .

٩ - مصطفى سويف - الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى - دار المعارف - ١٩٥٥ - ص ٣٤٠ - ٣٤٣ .

١٠ - مختار حمزه وآخرون - ميادين علم النفس (ترجمة) - الفصل السادس - دار المعارف - ١٩٥٥ .

ثانياً - المراجع الأجنبية :

1 - Aziza H, and Naguiba, A. Report on Egypt, Regional Conterence on Edycation, Vocotioval training and Work Opportunities for girls and Womenin African Countries, 1971 .

2 - Cameron, N. Personality development and Psychopatholagy : Adynamic approach, Houghton Mifflin C . Boston, 1963 .

3 - Child, L.L.Whiting, J., Determinants of level of Asperation, (In Brand, H The Study of Personality, John Willey and Sons, Inc., New York, 1954) .

4 - Chapman, D., and Volkmann, j., A social Determinant of the level of Asperation, (In Readings in social Psych, Edited by Maccoly, New Comb, Hartely a London, Metheun and Co . Ltd. 1959) .

5 - Coleman, j., Types of Adjustive Reactions, (In Garlow and Katovsky, Readings in The Psychology of Adjustment. Mcgraw - Hill Book com., Inc., 1959.P 342) .

6 - Deutsch, H., Field theory in Social Psychology (In lindzy, Hand book of social Psy Vol. I., New York Wesley Publishing com, 1954 .

7 - Drever, j., A Dictionary of Psyhology, London Penguin Books, 1952.

8 - Eysenck, H. J. Dimensions of personality, Lonodon, Kegan, Paul, 1947.

9 - Eysenck, H.j.The scientitc Study of personality. London a Keganpual 1952.

10 - Frank, J.D., Individual Differences in certain aspects of the level of Aspiration, Amer. j. Psy. XLVII. 119, 1945 .

11 - Guilford, J. P,, Personaiity, London, New York : Megraw Hill con. 1959.

12 - Guilford, J.P.An Inventory of factors STDCR. Manual of Directions and Norms, Revised Edition.

13 - Himmelweit, H.T. and Desai, M. and Petrie, A. An Expirimental Investigation of Neuroticism, J. of Petrie, An Expirimental Investigation of Neuroticism, J. of pers. Xv, No 2, 1946 .

14 - Himmelweit, H T., A compartive Study of the Level of Aspiration of Normal and of Nourotic, Persons The Brit. J. Psy. VoXXXVII part 2, 1947 London.

15 - Jones, B., The Concept of a Normal mind London : Balliere, Tindal, 5th edit., 1946. ch. IX.

16 - Kolley, H. and Thibout, T., Experimental Studies of group, broblem solving and process (In lindzg, G., Vol.2. 1954. ch. 21) .

17 - Kluckhon, C. and Murray. H., Personality In Nature, Society and culture, London : Jonathan Cape, Thirty Bedford Square, 1935 .

18 - Kubie, L., The Fundamental Nature of the Distinction Between Normality and Neurosis, New York, The Psychonalytic Quartely, Vo123, 1954, PP. 167 - 203 .

19 - Lewin, K., Dembo, T., Festinger, L., and Sears, P., Level of Aspiration (In Hunt, J. Mcv., Personality and Behavior Disorder,) New York, The Rolandpress com., 1944. P. 354.

20 - La Pierre, R. and Fransworth, P., Social Psychology, New York, Mc. Grow - Hill Book com. Third ed. 1949.

21 - Lazarus R., Personality and adgustment. Prantice Hallinc. 1963.P.P 3 -13-

22 - Miller and Dainel, Responses of Psychiatric Patients to threat of tailure, J. Obnon, Soc. Psy. 1951. 46, 378 - 387 .

23 - Murray, Henry A., Exploration in peesonality, New York, Oxford university press 1938.

24 - Moreno, J.L., Fondement de la sociometrie, Press Universitaire de France Paris, 1953 P. 42.

25 - Sherif and Sherif, An Outline of Social Psychology, New York, Harper and Brothers, revised ed, 1956.

26 - Sinha and Shashilatz, The experimeta lStudy of the level of asperation,J End and Psy., Baroda, 1955. 13, 91. 96.

27 - Stagner, R., Psychology of Personality, Lonodon New York : Mcgraw Hill com. Second ed., 1948.

28 - Souif. M., Franks, C. and Maxwell. A., A factorial Study of Certain Scales from The MMPI and The STDCR. Under Press.

29 - Thibout J., An experimental study of underprivilliged groupss, (ch. 9 in Cartwright and Zander, group dynamics research. New York, Row, Peterson Co 1953.

30 - Tindall R. H,. Relationship Among Measured of Adjustment, Mc graw Hill Book Com. Gorlow and Katovsky. 1959, P.P.107 - 108.

31 - Walter lawall and Marzolf, The relation of sex, age and shool achieve-ment to level of aspiration. J. educ. Psy. 1951, 24, 285.

ثالثاً : ابحاث ورسائل علمية :

١ – محمود الزيادى – دراسة تجريبية على الفروق الجنسية فى مستوى الطموح – بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير – كلية الآداب – جامعة عين شمس – ١٩٦١ ص ١١٠ .

٢ – كاميليا إبراهيم عبد الفتاح – دراسة تجريبية للإتزان الإنفعالى وعلاقته بمستوى الطموح – بحيث مقدم للحصول على درجة الماجستير – كلية الآداب – جامعة عين شمس – ١٩٦١ .

٣ – كاميليا إبراهيم عبد الفتاح – خروج المرأة إلى ميدان العمل فى ج . ع . م دوافعه ونتائجه – بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه – جامعة عين شمس – ١٩٦٧ .

٤ – هدى عبد الفتاح عيد – تطوع المرأة فى أعمال الهيئات الاجتماعية – بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير فى الخدمة الاجتماعية – المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة – ١٩٧٢ .

الفهرس

رقم الإيداع ١٩٩٠/٨٩٣٥

الترقيم الدولى I.S.B.N 977 - 14 - 0023 - 1

مطابع نهضة مصر

مطابع نهضة مصر